

تأليف

أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

بعناية

بسام عبد الوهاب الجابي



دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

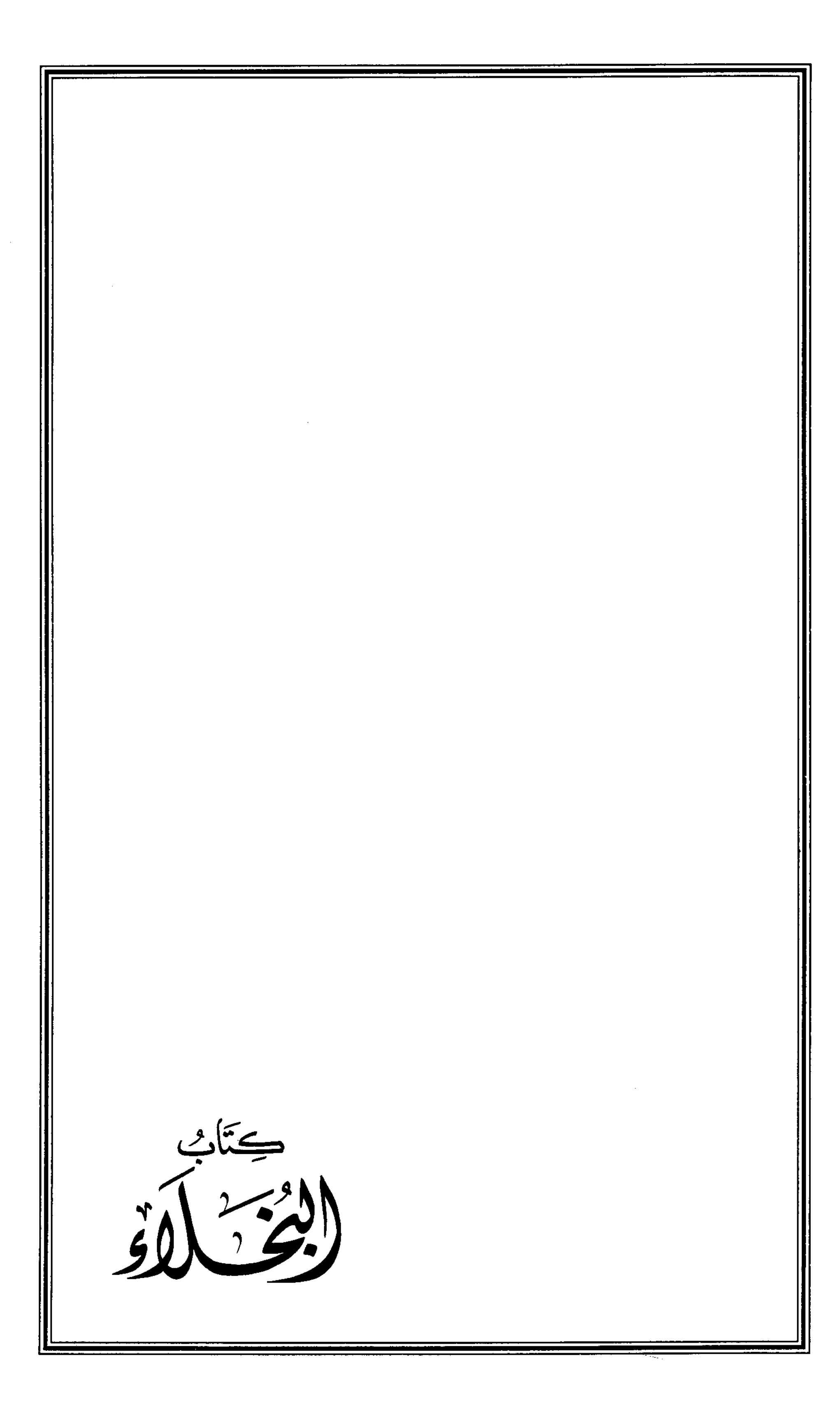
الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها



AL-JAFFAN & AL-JABI
Printers - publishers
JAFFAN TRADERS P.O.Box: 4170 Limassol - CYPRUS
Fax: 357 - 5 - 591160 Phone: (05) 583345

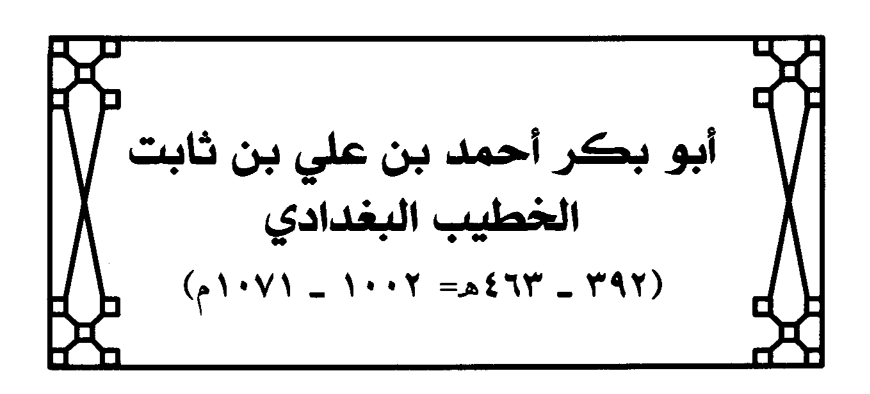
دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤



كتاب
البخلاء


بسم الله الرحمن الرحيم



أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

(٣٩٢ ـ ٤٦٣هـ= ١٠٠٢ ـ ١٠٧١م)

الخطيب البغدادي

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي.

ولد في غزية من أعمال الحجاز، أو في قرية من أعمال نهر الملك بهنيقية؛ يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة **٣٩٢**هـ = **١٠٠٢**م.

نشأ في درزيجان، قرية كبيرة جنوب غربِ بغداد؛ حيث كان أبوه يتولى الخطابة والإمامة في جامعها لمدة عشرين سنة.

عهد والده به إلى هلال بن عبدالله الطيبي (**٠٠٠ ـ ٤٢٢**هـ = **٠٠٠ ـ ١٠٣١**م) فأدبه وأقرأه القرآن.

في الحادية عشرة من عمره سمع الحديث في حلقة محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رِزْق بن عبدالله بن يزيد البغدادي البَزَّاز، المعروف بابن رِزْقَويه، أبي الحسنْ (**٣٢٥ ـ ٤١٢**هـ = **٩٣٦ ـ ١٠٢١**م) في جامع المدينة ببغداد، وكان ذلك في المحرم سنة **٤٠٣**هـ.

استفاد الخطيب البغدادي من مجمل شيوخ بغداد بشكل عام، وكذلك من الوافدين إليها، واستنفد حديث أهل بغداد قبل أن يرحل لطلب العلم.

رحل الخطيب البغدادي في طلب العلم، فابتدأ بالمدن والقرى القريبة من مدينة بغداد، كجرجرايا وعكبرا وبعقوبا والأنبار والنَّهْروان ودرزيجان، ثم إلى الكوفة والبصرة، ثم توجه نحو المشرق إلى نيسابور، وبالطبع مر بالبلدان التي تقع على طريقها، مثل: حُلْوَان وأسد آباد وهمذان وساوة والري.

وكذلك توجه نحو أصبهان والدينور وجرباذقان.

وزار أيضاً دمشق مراراً، وأقام بها مدة، وزار أهم مدن الشام كصور وصيدا وحلب وطرابلس والمصيصة والقدس.

ورحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج.

توفي في بغداد يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة **٤٦٣**هـ = **١٠٧١**م، ودفن في مقبرة باب حرب في جوار بشر الحافي.

والخطيب البغدادي أشعري عقيدة، شافعي مذهباً. تميز بالحديث وعلومه، والفقه وأصوله، والأدب والتاريخ والأخبار.

شيوخه:

هذه قائمة بأهم شيوخه:

- إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البَرْمَكِي ثم البغدادي الحَنْبَلِي، أبو إسحاق (**٣٦١ ـ ٤٤٥**هـ = **٩٧٢ ـ ١٠٥٤**م).
- إبراهيم بن مُخَلَّد بن جعفر البَاقَرْحِي (**٠٠٠ ـ ٤٠٩**هـ = **٠٠٠ ـ ١٠١٩**م) مسند بغداد.

- أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الحَرَشِي الحيري النَّيسابوري، أبو بكر (٠٠٠ ـ ٠٠٠ هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن الحسن [الحسين] بن أحمد بن خَيْرُون البغدادي المُقْرِىء، أبو الفضل، المعروف بابن الباقِلاّني (٤٠٤ ـ ٤٨٨هـ = ١٠١٣ ـ ١٠٩٥م) والخطيب البغدادي شيخه.

- أحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن بُخَيْت الدَقَّاق، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن سليمان بن علي المُقرىء الواسطي، أبو بكر (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق، أبو نُعيْم (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن عبدالله بن الحسين بن إسماعيل الضَّبِّي المَحَامِلِي، أبو عبدالله (٣٤٣ ـ ٤٢٩هـ ـ ٩٥٤ ـ ١٠٣٨م).

- أحمد بن عبدالله المؤذِّن النيسابوري، أبو صالح (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أبو يعلى (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن علي بن حسن البادا (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن علي بن عبدوس الجَصَّاص الأهْوازي، أبو نصر (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن علي بن الحسين المُحْتَسِب، أبو الحسين، المعروف بابن التُّوَّزِي (٣٦٤ ـ ٤٤٢هـ = ٩٧٥ ـ ١٠٥٠م).

- أحمد بن علي بن محمد اليَزْدِي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن عمر الدلال، أبو بكر (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري، أبو الفرج (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن عمر بن علي القاضي، أبو الحسن [الحسين] (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن عمرو بن رَوح النّهرواني (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن إبراهيم الأشناني (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البَرْقَاني الخوارزمي الشافعي، أبو بكر (**٣٣٦ ـ ٤٢٥هـ = ٩٤٧ ـ ١٠٣٤م**) وسمع من تلميذه الخطيب البغدادي.

- أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسْنُون النَّرْسِي البَزَّاز، أبو نصر (٠٠٠ ـ **٤١١هـ** = ٠٠٠ ـ **١٠٢١م**).

- أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي المُجَهِّز السَّفَّار، أبو الحسن، المعروف بالعَتِيقي (**٣٦٧ ـ ٤٤١هـ = ٢٣١ ـ ١٠٤٩م**) ويقول فيه الخطيب غالباً: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر القَطِيعي.

- أحمد بن محمد بن عبدالرحمٰن بن بُنْدَار القاضي بقاسان، أبو مسلم (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- أحمد بن محمد بن أحمد بن عَبْدُوس المُؤَدِّب الزَّعْفَراني، أبو الحسن (٣٥٧ ـ ٤٤٦هـ = ٩٦٧ ـ ١٠٥٤م).
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن النَّقُّور البَزَّاز البغدادي، أبو الحسين [الحسن] (٣٨١ ـ ٤٧٠هـ = ٩٩١ ـ ١٠٧٧م).
- أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتب (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- أحمد بن محمد بن عبدالواحد المُنْكَدِري (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- أحمد بن محمد بن علي القَصْري، أبو عبدالله، المعروف بابن السِّيبي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- إسماعيل بن علي بن الحسن بن بُنْدار بن المثنى الإستراباذي الواعظ الصوفي، أبو سعد (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- إسماعيل بن محمد الصفَّار، أبو علي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسن بن أبي بكر بن شاذان (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، أبو القاسم (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسن بن الحسين بن العباس المعروف بابن دوما النِّعالي، أبو علي (٠٠٠ ـ ٤٣١هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٤٠م).
- الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي (٠٠٠ ـ ٤١٢هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٢١م).

- الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي العُكْبَرِي الحنبلي، أبو علي (٣٣٥ ـ ٤٢٨هـ = ٩٤٦ ـ ١٠٣٧م).
- الحسن بن عثمان الواعظ (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسن بن علي بن أحمد بن بَشَّار النَّيْسابوري، أبو محمد (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسن بن علي بن عبدالله المُقرىء، أبو علي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسن بن علي بن محمد التميمي، أبو علي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسن بن علي بن محمد بن الحسن الشِّيرازِي ثم البغدادي الجَوْهَرِي المُقَنَّعِي، أبو محمد (٣٦٣ ـ ٤٥٤هـ = ٩٧٣ ـ ١٠٦٢م).
- الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله، أبو محمد (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسن بن غالب المقرىء، أبو علي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال البغدادي، أبو محمد بن أبي طالب (٣٥٢ ـ ٤٣٩هـ = ٩٦٣ ـ ١٠٤٧م).
- الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَسْنَويه الكاتب، أبو سعيد (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسن بن محمد بن علي الأشقر البَلْخِي الدَّرْبَنْدي، أبو الوليد (٠٠٠ ـ ٤٥٦هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٦٤م).

- الحسين بن شجاع الصوفي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسين بن عثمان الشِّيرازي، أبو سعد (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسين بن علي بن محمد الصَّيْمَري الحنفي القاضي، أبو عبدالله (**٣٥٥ ـ ٤٣٦**هـ = **٩٦٦ ـ ١٠٤٤**م).
- الحسين بن علي بن عبيدالله البغدادي الطَّنَاجِيرِي، أبو الفرج (٠٠٠ ـ **٤٣٩**هـ = ٠٠٠ ـ **١٠٤٧**م).
- الحسين بن عمر بن بَرْهَان البغدادي الغَزَّال البَزَّاز، أبو عبدالله (**٣٤٩ ـ ٤١٢**هـ = **٩٦٠ ـ ١٠٢١**م).
- الحسين بن محمد بن جعفر الرَّافِقي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- الحسين بن محمد بن الحسن البغدادي الخلال المؤدب، أبو عبدالله، أخو الحافظ الحسن الخلال (٠٠٠ ـ **٤٣٠**هـ = ٠٠٠ ـ **١٠٣٩**م).
- الحسين بن محمد بن القاسم العلوي، أبو عبدالله (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- سعيد بن العباس بن محمد بن علي بن سعيد القُرَشِي الهَرَوِي، أبو عثمان (**٣٤٩ ـ ٤٣٣**هـ = **٩٦٠ ـ ١٠٤١**م).
- سلامة بن الحسين المقرىء الخَفَّاف، أبو القاسم (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- سهل بن محمد بن الحسن الخَلَنْجِي المعدّل، أبو عثمان (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- طاهر بن عبدالله الدَّعَّاء (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر الطَّبَري، أبو الطيب، القاضي الفقيه الشافعي (٣٤٨ ـ ٤٥٠هـ = ٩٥٩ ـ ١٠٥٨م).

- طلحة بن علي بن الصَّقْر البغدادي الكَتَّانِي، أبو القاسم (٣٣٦ ـ ٤٢٢هـ = ٩٤٧ ـ ١٠٣١م).

- عبدالرحمٰن بن عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن الحسين البغدادي الحَرْبِي الحُرْفِي، أبو القاسم (٣٣٦ ـ ٤٢٣هـ = ٩٤٧ ـ ١٠٣٢م).

- عبدالرحمٰن بن عثمان الدمشقي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله السراج، أبو القاسم (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- عبدالصمد بن علي بن محمد بن المأمون الهاشمي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- عبدالصمد بن محمد بن الفضل القابوسي، أبو الحسين (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- عبدالصمد بن محمد بن محمد بن نصر بن مكرم، أبو الخطّاب (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- عبدالعزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان التميمي الكَتَّاني الدمشقي الصوفي، أبو محمد (٣٨٩ ـ ٤٦٦هـ = ٩٩٩ ـ ١٠٧٣م).

- عبدالعزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شَكَّر البغدادي الأزَجي الورَّاق (٣٥٦ ـ ٤٤٤هـ = ٩٦٧ ـ ١٠٥٢م).

- عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي، أبو الفتح (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- عبدالله بن عبدالرحمٰن بن محمد بن إبراهيم الحُرْضي، أبو محمد (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- عبدالله بن علي القرشي (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- عبدالله بن علي بن حمويه الهَمَذَانِي، أبو بكر (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكري (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- عبدالملك بن محمد بن محمد بن سلمان العطار، أبو محمد (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بِشْرَان بن محمد بن بِشْرَان بن مِهْرَان الأموي مولاهم البغدادي (**٣٣٩ ـ ٤٣٠**هـ = **٩٥٠ ـ ١٠٣٨**م).

- عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مَهْدِي الفارسي الكازَرُونِي البغدادي البزَّاز، أبو عمر (**٣١٨ ـ ٤١٠**هـ = **٩٥٠ ـ ١٠٣٨**م).

- عبدالوهّاب بن الحسين بن عمر بن برهان البغدادي الغزَّال، أبو الفرج (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- عبدالوهّاب بن عبدالعزيز بن الحارث التَّميمي، أبو الفرج (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- عبدالوهّاب بن عبدالله بن عمر بن أيُّوب المُرِّي الأذْرَعي الدمشقي الشُّرُوطي، أبو نصر، المعروف بابن الجَبَّان (٠٠٠ ـ **٤٢٥**هـ = ٠٠٠ ـ **١٠٣٤**م).

- عبيدالله بن أحمد بن عثمان الأزهري البغدادي الصَّيْرَفي، أبو القاسم ابن أبي الفتح، المعروف بابن السَّوادي (**٣٥٥ ـ ٤٣٥**هـ = **٩٦٥ ـ ١٠٤٣**م).

- عبيدالله بن عبدالعزيز بن جعفر البَرْذَعِي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- عبيدالله بن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، أبو القاسم (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- عبيدالله بن محمد بن عبيدالله النجَّار (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- عثمان بن محمد بن يوسف العلاف (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البصري البَزَّاز، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نُعَيْم النُّعَيْمِي البصري الشافعي، أبو الحسن (٠٠٠ ـ **٤٢٣**هـ = ٠٠٠ ـ **١٠٣٢**م).

- علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرىء، أبو الحسن، المعروف بابن الحَمَّامي (**٣٢٨ ـ ٤١٧**هـ = **٩٤٠ ـ ١٠٢٦**م).

- علي بن أيوب القُمِّي، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر، أبو القاسم (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- علي بن الحسن بن محمد ابن أبي عثمان الدَّقَّاق (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- علي بن الحسين بن محمد بن إبراهيم صاحب العباسي، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- علي بن الحسين بن موسى القُرَشِي العَلَوِي الحُسَيْنِي المُوسَوِي البغدادي، أبو طالب، المعروف بالشريف المرتضى (**٣٥٥ ـ ٤٣٦هـ = ٩٦٦ ـ ١٠٤٤م**).

- علي بن طلحة بن محمد المقرىء (**٣٥١ ـ ٤٣٤هـ = ٩٦٢ ـ ١٠٤٢م**).

- علي بن عبدالعزيز الطّاهري (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- علي بن القاسم بن الحسن البصري الشاهد، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- علي بن الحسن بن علي القاضي التَّنُوخي، أبو القاسم (**٣٥٥ ـ ٤٤٧هـ = ٩٦٦ ـ ١٠٥٥م**).

- علي بن محمد بن الحسن الحربي السمسار، أبو علي، المعروف بابن قَشيش (٠٠٠ ـ **٤٣٧هـ** = ٠٠٠ ـ **١٠٤٥م**).

- علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي، أبو الحسن [الحسين] (**٣٦٤ ـ ٤٥٠هـ = ٩٧٥ ـ ١٠٥٨م**).

- علي بن محمد بن الحسن الواسطي القاضي، أبو تمام (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- علي بن محمد بن عبدالله بن بَشْران المعدل، أبو الحسين (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- علي بن محمد بن علي الإيادي، أبو القاسم (٠٠٠ ـ ٠٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠٠م).

- علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن الأمير دُلَف ابن الأمير الجواد قائد الجيوش أبي دُلَف القاسم بن عيسى العِجْلي الجَرْبَاذْقَانِي البغدادي، أبو نصر، المعروف بابن ماكولا (٤٢٢ ـ ٤٧٥هـ = ١٠٣١ ـ ١٠٨٢م) تلميذ الخطيب البغدادي.

- علي بن يحيى بن جعفر بن عَبْدَكويه الإمام بالمسجد الجامع بأصبهان، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٤٢٢هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٣١م).

- عمر بن إبراهيم بن سعيد الزُّهْرِي الوَقَّاصِي البغدادي، أبو طالب، المعروف بابن حَمَامة، الفقيه الشافعي (٣٤٧ ـ ٤٣٤هـ = ٩٥٨ ـ ١٠٤٢م).

- عمر بن الحسين بن إبراهيم البغدادي الخَفَّاف، أبو القاسم (٠٠٠ ـ ٤٥٠هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٥٨).

- عمر بن محمد بن عبدالله المؤدِّب (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- عيسى بن أحمد الهَمَدَاني، أبو الفضل (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- القاسم بن جعفر بن عبدالواحد بن العباس بن عبدالواحد بن الأمير جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي العباسي البصري، أبو عمر (٣٢٢ ـ ٤١٤هـ = ٩٣٤ ـ ١٠٢٤م).

- محمد بن إبراهيم المطرِّز، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي، أبو الفرج (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن أحمد بن شعيب الرُّوياني (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن أحمد بن عمر الصَّابوني (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن أبي الصَّقْر اللَّخْمي الأنْبَارِي الإمام الخطيب، أبو طاهر (٠٠٠ ـ ٤٧٦هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٨٣م).

- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسْنُون النَّرْسِي البغدادي، أبو الحسين ابن أبي نصر (٣٦٧ ـ ٤٥٦هـ = ٩٧٧ ـ ١٠٦٤م).

- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رِزْق بن عبدالله بن يزيد البغدادي البَزَّاز التَّاني [نسبة إلى التناية: الفلاحة والزراعة]، المعروف بابن رِزْقَويه، أبو الحسن (٣٢٥ ـ ٤١٢هـ = ٩٣٦ ـ ١٠٢١م).

- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد السَّمْناني الحنفي القاضي، أبو جعفر (٣٦١ ـ ٤٤٤هـ = ٩٧٢ ـ ١٠٥٢م).

- محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي طاهر الدَّقَّاق، أبو عبدالله (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن أحمد بن محمد العَتِيقي (٠٠٠ ـ ٤١٣هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٢٢م).

- محمد بن أحمد المصري الصوَّاف، أبو الفتح (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن أحمد بن يوسف الصيَّاد، أبو بكر (٠٠٠ ـ ٤١٣هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٢٢م).
- محمد بن جعفر بن علاّن الشَّروطي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن الحسن أو الحسين بن أحمد الأهوازي، أبو الحسين (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن الحسن بن أحمد المَرْوَزي، أبو المُظَفَّر (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد ابن أبي الحسن الساحلي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن الحسن بن عبيدالله البَزَّاز (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الخفَّاف، أبو بكر (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بُكَيْر، أبو طالب (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن الحسين العطَّار، أبو الفتح المعروف بـ قطيط (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن الحسين بن الفَضْل القَطَّان الأزرق المَتُّوثي، أبو الحسين (٠٠٠ ـ ٤١٥هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٢٤م).
- محمد بن الحسين بن محمد الحَرَّاني المُعَدَّل، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن طلحة بن محمد النَّعَّالي، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٤١٣هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٢٢م).
- محمد بن عبدالعزيز بن المهدي الهاشمي، أبو الفضل (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن عبدالله بن أبان الهِيتي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهريار التاجر، أبو الفرج (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن عبدالله بن الحسن الكرماني، أبو طالب (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن عبدالله بن محمد الحِنَّائي، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن عبدالملك القرشي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن عبدالواحد بن علي البزاز، أبو الحسين (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر السُّلَمي، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن عبيدالله الخرجوشي الشِّيرازي، أبو الفرج (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن علي بن إبراهيم القارىء الدِّينوري، أبو بكر (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن علي بن أحمد الواسِطي المُقرىء، أبو العلاء (٠٠٠ ـ ٤٣١هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٣٩م).

- محمد بن علي الأنباري، أبو طاهر (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن علي بن الحسن الجلاب (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن رُحَيْم الشامي الساحلي الصُّوري، أبو عبدالله (٣٧٦ أو ٣٧٧ ـ ٤٤١هـ = ٩٨٦ أو ٩٨٧ ـ ١٠٤٩م).

- محمد بن علي بن عبيدالله الكرْخي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن علي بن الفتح الحربي العُشَارِي، أبو طالب، المعروف بابن العُشَاري (٣٦٦ ـ ٤٥١هـ = ٩٧٦ ـ ١٠٥٩م).

- محمد بن علي بن محمد الهاشمي، أبو الحسين (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن علي بن محمد بن يوسف البغدادي الواعِظ، أبو طاهر، المعروف بابن العلاف (٠٠٠ ـ ٤٤٢هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٥٠م).

- محمد بن علي بن يعقوب الواسطي القاضي، أبو العلاء (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن عمر بن القاسم النَّرْسي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن عيسى الهمذاني، أبو منصور (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن الفرج بن علي البزَّاز (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن الفضل بن نظيف الفرَّاء المصري، أبو عبدالله (٣٤١ ـ ٤٣١هـ = ٩٥٢ ـ ١٠٤٠م).
- محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز العُكْبَرِي الفارسي الأصل، أبو منصور (٣٨٢ ـ ٤٧٢هـ = ٩٩٢ ـ ١٠٨٠م).
- محمد بن محمد بن زيد العلوي (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن محمد بن عثمان السُّوَّاق البغدادي، أبو منصور (٣٦٠ ـ ٤٤٠هـ = ٩٧١ ـ ١٠٤٨م).
- محمد بن محمد بن علي بن يَزْداد النَّيسابوري، أبو عبيد ابن أبي نصر (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البَزَّاز، أبو الحسن (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن محمد بن المُظَفَّر السرَّاج الخيَّاط الدقَّاق، أبو الحسين (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).
- محمد بن مكي بن عثمان الأزدي المصري، أبو الحسين (٣٨٤ ـ ٤٦١هـ = ٩٩٤ ـ ١٠٦٩م).
- محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَّيْرَفِي، أبو سعيد (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن المُؤَمِّل المالكي الأنباري (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكِّي النَّيْسابوري، أبو بكر (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمد بن يحيى الكَرماني (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- محمود بن عمر العكبري، أبو سهل (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبدالله بن أحمد السِّجِسْتَاني والسِّجْزِي الركّاب، أبو سعيد (٠٠٠ ـ ٤٧٧هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٨٤م).

- منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- هارون بن محمد بن أحمد الكاتب، أبو الفضل (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، أبو القاسم (٠٠٠ ـ ٤١٨هـ = ٠٠٠ ـ ١٠٢٧م).

- هلال بن محمد بن جعفر الحفار، أبو الفتح (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- يحيى بن علي بن الطيب الدسكري، أبو طالب (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- يحيى بن محمد بن الحسين المؤدب [المؤذن؟]، أبو البركات (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

- يوسف بن رَبَاح بن علي البصري القاضي، أبو محمد (٠٠٠ ـ ٠٠٠هـ = ٠٠٠ ـ ٠٠٠م).

مؤلفاته:

قال السمعاني: أَنَّ الخطيب البغدادي «صنّف قريباً من مئة مصنّف».

وهذه قائمة بما استطعت جمعه من أسماء مؤلفاته:

- «إبطال النكاح بغير ولي» في جزء.
- «الإجازة للمعدوم والمجهول» طبع ضمن «مجموعة رسائل في علوم الحديث» بعناية صبحي البدري السامرائي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ١٩٦٩م، ويقع في خمس صفحات.
- «الاحتجاج بالشافعي فيما أُسْنِد إليه والرد على الطاعنين بعظيم جهلهم عليه».
- «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة».
- «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» طبع بتحقيق عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٤م.
- «الأسماء المتواطئة والأنساب المتكافئة».
- «أطراف الموطأ» ذكره السيوطي في «تنوير الحوالك» صفحة: ١٠.
- «اقتضاء العلم العمل» طبع بتحقيق ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت ١٣٨٦هـ وأعيد طبعه بعد ذلك مرات عدة.
- «الأمالي» الجزء الخامس منها في الظاهرية بدمشق، مجموع ٢٧ (الأوراق ٢٠٣ ـ ٢١٠). وذكر بروكلمان نسختين منها، الملحق ٥٦٤/١.

- «البخلاء» بتحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي، مطبعة العاني ببغداد **١٩٦٤**م؛ وبتحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا، القاهرة. وهو الكتاب الذي بين يديك.

- «بيان أهل الدرجات العلى».

- «بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد».

- «تاريخ بغداد» طبع في مطبعة السعادة بالقاهرة **١٩٣١**م، **١٤** جزءاً؛ وصور عدة مرات ببيروت وغيرها.

- «تالي التلخيص» في أربعة أجزاء، وهو مستدرك على «تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم» بما فاته. قال ابن حجر في «نزهة النظر» صفحة: **٦٩**: هو كثير الفائدة؛ وطبع بتحقيق مشهور حسن سلمان وأحمد الشقيرات، دار الصميعي، السعودية، **١٩٩٧**م.

- «التبيين لأسماء المدلسين» في جزئين.

- «تخريج خطبة عائشة في الثناء على أبيها» من روايات الخطيب عن شيوخه.

- «تخريج عوالي أحاديث مالك بن أنس» منه نسخة في الظاهرية مجموع **١٠١/٤**.

- «تخريج أمالي الحسن بن علي الجوهري» رواية محمد ابن البزاز. منه مجلسان في الظاهرية مجموع **١٠٥**.

- «تخريج فوائد أبي القاسم النرسي» في **٢٠** جزءاً.

- «تخريج فوائد عبدالله بن علي بن عياض الصوري» في **٤** أجزاء.

- «تخريج الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارىء» منه أجزاء في الظاهرية: الجزء الأول مجموع **٣١** (الأوراق: **٣٩٧ ـ ٤٠٧**) والثاني والثالث والرابع والخامس وبه تمام الكتاب، حديث **٣٥٣** (الأوراق: **١ ـ ٦٠**).

- «تخريج مجلس إملاء أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة» منه نسخة في الظاهرية مجموع **١١٧** (**٢١**).

- «التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم» طبع بمطبعة التوفيق بدمشق، **١٣٤٦**هـ، وعُنِي بنشره حسام الدين القدسي رحمه الله تعالى؛ وطبع بتحقيق كاظم المظفر في النجف سنة **١٩٦٦**م. وفي القاهرة بتحقيق الدكتور محمد عبدالرحيم عسيلان، وأخيراً طبع بعنايتي لدى الجفان والجابي للطباعة والنشر، ليماسول، قبرص **١٤٢٠**هـ = **١٩٩٩**م.

- «التفصيل لمبهم المراسيل» منه نسخة باختصار النووي في الإسكوريال رقم: **١٥٩٧**.

- «تقييد العلم» طبع بتحقيق يوسف العش، ونشره المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق سنة **١٩٤٩**م؛ وصور عدة مرات ببيروت وحلب.

- «تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم» طبع بتحقيق سكينة الشهابي، دار طلاس بدمشق، **١٩٨٥**م، جزآن.

- «تمييز المزيد في متصل الأسانيد» في ثمانية أجزاء.

- «التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف».

- «الجامع لأخلاق الراوي والسامع» طبع بتحقيق الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٣م، وطبع أيضاً بتحقيقين آخرين.

- «الجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم في الصلاة» منه مختصر بخط الذهبي في الظاهرية مجموع ٥٥ (١٢٨ ـ ١٣١)، طبع المختصر ضمن «ست رسائل للذهبي».

- حديث: «الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن».

- «حديث جعفر بن حيّان» منه نسخة في الظاهرية رقم ٣٩٠ حديث.

- «حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه» وهو حديث «**أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلَّ لَيْلَةٍ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ**» منه نسخة في الظاهرية مجموع ١١٥ (الأوراق ١٠ ـ ١٨)؛ انظر: «روايات الستة من التابعين بضعهم عن بعض»؛ وطبع بتحقيق محمد بن رزق بن طرهوني سنة ١٤١٢هـ، دار فواز للنشر والتوزيع.

- «حديث عبدالرحمٰن بن سَمُرَة وطرقه» في جزئين.

- «حديث النزول».

- حديث «**نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً**».

- «الحيل» في أربعة أجزاء.

- «الدلائل والشواهد على صحة العمل بخبر الواحد».

- «ذكر صلاة التسبيح والأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ فيها واختلاف ألفاظ الناقلين» منه نسخة في الظاهرية حديث ١٣:١٩٤/٢٧٩ ورقة.

- «رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب» في مجلد.
- «الرباعيات» في ثلاثة أجزاء.
- «الرحلة في طلب الحديث» طبع ضمن «مجموعة رسائل في علوم الحديث» بعناية صبحي البدري السامرائي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، **١٩٦٩**م؛ ثم طبع بتحقيق الدكتور نور الدين عتر بدار الكتب العلمية ببيروت، **١٩٧٥**م.
- «الرواة عن شعبة» في ثمانية أجزاء.
- «الرواة عن مالك بن أنس وذكر حديث لكل منهم» في تسعة أجزاء.
- «روايات الستة من التابعين بعضهم عن بعض» انظر: «حديث الستة من التابعين وذكر طرقه» وهو حديث: «**أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلَّ لَيْلَةٍ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ**».
- «روايات الصحابة عن التابعين» في جزء.
- «رواية الآباء عن الأبناء» في جزء.
- «رياض الأنس إلى حضائر القدس» قال عنه يوسف العش: وليس فيه شيء من نَفَس الخطيب، ويبعد أن يكون له. اهـ منه نسخة في الظاهرية تفسير **١٣٢** (**١٤٤**).
- «السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد» في تسعة أجزاء. طبع في الرياض.
- «السنن» منه نسخة مختصرة باختصار الحافظ زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري في دار الكتب المصرية رقم: **٤٨٥** حديث، ويقول العش صفحة: **١٢٢**: إنه من مروياته لا من مصنفاته.

- «شرف أصحاب الحديث» طبع بتحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي، ونشرته كلية الإلهيات بجامعة أنقرة سنة ١٩٧١م، وصور عدة مرات في بيروت.
- «طُرُق حديث قبض العلم» في ثلاثة أجزاء.
- «طلب العلم فريضة على كل مسلم».
- «عوالي مالك بن أنس».
- «الغسل للجمعة» في جزئين.
- «غُنْيَةُ الملتمس في إيضاح الملتبس» في مجلد. منه نسخة في مكتبة برلين رقم: ١٠٥٩، وأخرى في المكتبة الآصفية في الهند ٣٢٨/٣، ١٩١؛ مكتوبة سنة ١٣٣٥هـ، عدد صفحاتها: ٢٩٣.
- «الفصل للوصل المدرج في النقل» في تسعة أجزاء. منه نسخة في مكتبة السلطان أحمد الثالث في إستانبول رقم VRK ٢٤٣/٦١٢ في ٣٠٤ صفحة.
- «الفقيه والمتفقه» طبع بعناية إسماعيل الأنصاري، مطابع القصيم، الرياض، ١٣٨٩هـ، وأعيد طبعه بدار الكتب العلمية ببيروت، ١٩٧٥م.
- «الفنون».
- «فوائد النسب».
- «القضاء باليمين مع الشاهد» في جزئين.
- «القنوت والآثار المروية فيه على اختلافها وترتيبها على مذهب الشافعي» في ثلاثة أجزاء.
- «القول في علم النجوم» في جزء.

- «كشف الأسرار».
- «الكفاية في علم الرواية» طبع عدة طبعات، أولاها في حيدر آباد الدكن سنة **١٣٥٧**هـ وصور عدة مرات ببيروت، ثم في القاهرة بعناية عبدالحليم محمد عبدالحليم وعبدالرحمٰن حسن محمود في مطبعة السعادة **١٩٧٢**م، وبتحقيق محمود طحان.
- «المتفق [خطاً ولفظاً] والمفترق» في ستة عشر جزءاً.
- «مجموع حديث أبي إسحاق الشيباني» في ثلاثة أجزاء.
- «مجموع حديث محمد بن جحادة وبيان بن بشر وصفوان بن سُلَيْم ومطر الوراق ومِسْعَر بن كدام».
- «مجموع حديث [مسند] محمد بن سوقة» في ثلاثة أجزاء.
- «مسألة الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظيم جهلهم عليه» في جزء. منه نسخة في الظاهرية عام **٤٤٩٢** (الأوراق: **١ ـ ١٣**)؛ وأخرى في مكتبة داماد زاده رقم **٣٠**؛ وطبع بتحقيق الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر سنة **١٤٠٠**هـ بالسعودية.
- «مسألة الكلام في الصفات» منه نسخة في الظاهرية مجموع **١٦** (الأوراق: **٤٣ ـ ٤٤**).
- «المسلسلات» في ثلاثة أجزاء؛ طبع بتحقيق عبدالله بن يوسف الجديع في مجلة الحكمة، العدد الأول، صفحة **٢٨٩** وما بعدها.
- «مسلسل العيدين» طبع بتحقيق مجدي السيد مع «مسلسل العيدين» للكتاني.
- «مسند أبي إسحاق الشيباني».

- «مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه» في جزء.
- «مسند بنان بن بشر».
- «مسند صفوان بن سليم».
- «مسند صفوان بن عسّال».
- «مسند محمد بن جحادة».
- «مسند محمد بن سوقة».
- «مسند مسعر بن كدام».
- «مسند مطر الوراق».
- «مسند نعيم بن حمّاد الغطفاني» في جزء.
- «معجم الرواة عن شعبة».
- «معجم الرواة عن مالك».
- «المكمل في بيان المهمل» في ثمانية أجزاء.
- «من حدث ونسي» في جزء.
- «من وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه» في ثلاثة أجزاء، وطبع انتخاب علاء مغلطاي بتحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة، مركز المخطوطات والتراث بالكويت، ١٩٨٨م.
- «مناقب أحمد ابن حنبل».
- «مناقب الشافعي».
- «منتخب من حديث أبي بكر الشيرازي وغيره» منه نسخة في الظاهرية حديث ٣٣٠ (الأوراق: ٢٧ ـ ٣٥).

- «المنتخب من الزهد والرقائق» منه نسخة في الظاهرية مجموع ٢٨ (الأوراق: ١٦٥ ـ ١٨١). مطبوع

- «المنتقى من الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب للشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس ابن أبي الجن الحسني» في ٢٠ جزءاً. منه قطع في الظاهرية؛ من الجزء الثامن مجموع (٤) (٤٦) ٢، والجزء الثالث عشر مجموع ١٤٠ (١٣٩) والجزء الرابع عشر مجموع ٤٠ (١٧٨) وجزء آخر مجموع ٤٠ (١٧٢).

- «المؤتلف والمختلف».

- «المؤتلف في تكملة المختلف والمؤتلف [للدارقطني]» في أربعة وعشرين جزءاً.

- «موضح أوهام الجمع والتفريق» طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠، في مجلدين في ٩٥٢ صفحة.

- «نصيحة أهل الحديث» طبع مختصرها ضمن «مجموعة رسائل في علوم الحديث» بعناية صبحي البدري السامرائي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ١٩٦٩م؛ وطبعت بتحقيق عبدالكريم أحمد الوريكات، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ١٩٨٨م.

- «نهج [منهج] الصواب في أن التسمية آية من فاتحة الكتاب» في جزئين.

- «النهي عن يوم الشك» في جزء.

- «الوضوء من مس الذكر».

- «الوفيات» ذكره بروكلمان وأن محمد هدايت حسين نشره في

جريدة الجمعية الآسيوية في البنغال JASB Journal & proceeding of the Asiatic Society of Bengal عام ١٩١٢ الصفحات: ١ ـ ٣٨؛ ونسب عند غيره فقط للخطيب فليحرر.

كتاب البخلاء للخطيب البغدادي

مخطوطة الكتاب محفوظة في المكتبة البريطانية بلندن، تحت رقم: ٣١٣٧ شرقيات، وهي في ٦٠ ورقة،

طبع في بغداد سنة ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي.

سبق الخطيب البغدادي في التأليف في «البخلاء»:

أبو سعيد عبدالملك بن قُرَيْب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي (١٢٢ ـ ٢١٦هـ = ٧٤٠ ـ ٨٣١م). وقد كان بَخيلًا، فكان يجمع أحاديث البخلاء، ويتحدَّثُ بها، ويوصي بها ولده. راجع الخبر رقم: ١١٤.

أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المَدَائني (١٣٥ ـ ٢٢٥هـ = ٧٥٢ ـ ٨٤٠م).

أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى التيمي بالولاء البصري النحوي (١١٠ ـ ٢٠٩هـ = ٧٢٨ ـ ٨٢٤م) كان شعوبياً يبغض العرب، ألّف في «مثالب العرب» و«مآثر العرب».

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ (١٦٣ ـ ٢٥٥هـ = ٧٨٠ ـ ٨٦٩م). ويبدو أن الخطيب البغدادي لم يطلع عليه بشكل مباشر، راجع الخبر رقم: ١٦٠ والتعليق عليه.

كان أسلوب الخطيب البغدادي هو الاهتمام بجَمْع الأخبار وتنسيقها وضَمِّها في أبواب، وتَرَكَ الروايات والنصوص تعبِّرُ دون أن يتدَخّل

المؤلف بالشرح والتحليل والتعليل. وهو منهج الخطيب في مؤلَّفاته، بل هو منهج المحدِّثين الذي ينسلك الخطيب البغدادي ضمن عِقْدهم.

ويضمُّ هذا الكتاب أحاديث نبوية وآثاراً في التفسير وشرحَ الحديث النبوي وأخباراً أدبية وتاريخية، كلُّ ذلك مرويٌّ بالأسانيد.

مصادر كتاب «البخلاء»:

- أبو سعيد عبدالملك بن قُرَيْب بن علي بن أصمع الباهلي الأصمعي (١٢٢ ـ ٢١٦هـ = ٧٤٠ ـ ٨٣١م).
- أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المَدَائِنِي (١٣٥ ـ ٢٢٥هـ = ٧٥٢ ـ ٨٤٠م).
- أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى التيمي بالولاء البصري النحوي (١١٠ ـ ٢٠٩هـ = ٧٢٨ ـ ٨٢٤م).
- أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ (١٦٣ ـ ٢٥٥هـ = ٧٨٠ ـ ٨٦٩م).

ويبدو أنه روى عن هؤلاء الأربعة بالواسطة، فلا يشعر القارىء بما يدُلُّ أو يشيرُ بوقوع هذه الكتب للخطيب البغدادي.

- «الأغاني» لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي الأصفهاني (٢٨٤ ـ ٣٥٦هـ = ٨٩٧ ـ ٩٦٧م).
- أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (٢٩٧ ـ ٣٨٤هـ = ٩١٠ ـ ٩٩٤م) صاحب «معجم الشعراء» وغيره.
- جحظة البَرْمَكِي أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد ابن بَرْمَك (٢٢٤ ـ ٣٢٤هـ = ٨٣٩ ـ ٩٣٦م).

- الصّولي، أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صُول (١٧٦ ـ ٢٤٣هـ = ٧٩٢ ـ ٨٥٧م).

- ابن دريد محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي، أبو بكر (٢٢٣ ـ ٣٢١هـ = ٨٣٨ ـ ٩٣٣م).

- عبدالله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد العباسي، المعروف بابن المعتز، والملقب بـ المرتضي بالله (٢٤٧ ـ ٢٩٦هـ = ٨٦١ ـ ٩٠٩م).

- المبرّد محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرّد (٢١٠ ـ ٢٨٩هـ = ٨٢٦ ـ ٨٩٩م).

- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر ابن الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨هـ = ٨٨٤ ـ ٩٤٠م).

- دِعْبِل بن علي بن رزين الخُزَاعِي، أبو علي (١٤٨ ـ ٢٤٦هـ = ٧٦٥ ـ ٨٦٠م).

- عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان، القرشي الأموي البغدادي، أبو بكر، المعروف بابن أبي الدنيا (٢٠٨ ـ ٢٨١هـ = ٨٢٣ ـ ٨٩٤م).

وكل هؤلاء لم يشر الخطيب البغدادي إلى مصنّفاتهم التي نَقَلَ عنها.

هذا الكتاب:

ميزة الخطيب البغدادي رحمه الله أنه محدِّثٌ كبيرٌ ومؤرِّخٌ عظيم، وبالتالي فإنَّ كتابَه لم يخرجْ عن كون مؤلفه محدِّثاً ومؤرِّخاً، لذلك حرص على إيراد السند لكل خبر أوْرَدَه، وكذلك مارس الصنعة

الحديثية فيه، خاصة في بدايته حيث بدأ الكتاب بالأخبار الواردة عن الرسول ﷺ، فعدَّدَ طُرُقَ الحديث الواحد إن كان في بعض طرقه زيادة كلمة أو جملة تحمل معنى زائداً، أو تفيد في درجة الحكم على الحديث. ولعل هذه الصنعة كانت تنقُصُ المحقِّقين للطبعة الأولى، لذلك كان المجال واسعاً لمنتقديهم من خلال تخريجهم للأخبار أو تعليقهم عليها، لكن لا يسعُ المرء إلا شكرهم على جهدهم حيث وفرُّوا نصاً جيِّداً للباحثين.

وكذلك لكون المؤلف محدِّثاً لم يخرج الكتاب عن كونه مجموعة أخبار منقولة بالسند، لم يذكر في أولها مقدمة للكتاب تحوي مقاصد المؤلِّفين كما هي عادة الأدباء مثلًا، وكذلك لم ينه كتابه بخاتمة. والكتاب لم يخلو من الأخبار الأدبية والقصائد الشعرية، لكنها وردت بصيغة الأخبار، فهذا الطابع هو الغالب على المحدِّثين.

هذه الطبعة:

هي إعادة طبع لكتاب «البخلاء» للخطيب البغدادي، وتختلف هذه الطبعة عن الطبعة البغدادية باختلاف بعض القراءات، وذكرت في الهامش فقط الذي يساعد على إعطاء الباحث صورة عن المخطوط. وأما الإحالات وذكر المصادر فقد اكتفيت بذكر المفيد ضمن متن الكتاب مع تمييزه بحصره بمعقوفين []، كما حرصت على صحة النص وضبطه عند الإشكال.

وفي الختام، أرجو الله سبحانه وتعالى أن ييسرنا للخير ويستعملنا صالحاً ويرحمنا ويغفر لنا ولوالدينا ولكل من له حق علينا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق في ١/٣/٢٠٠٠م
بسّام عبدالوهّاب الجابي



الجزء الأول
مـــن
«كتاب البخلاء»

تأليـــف

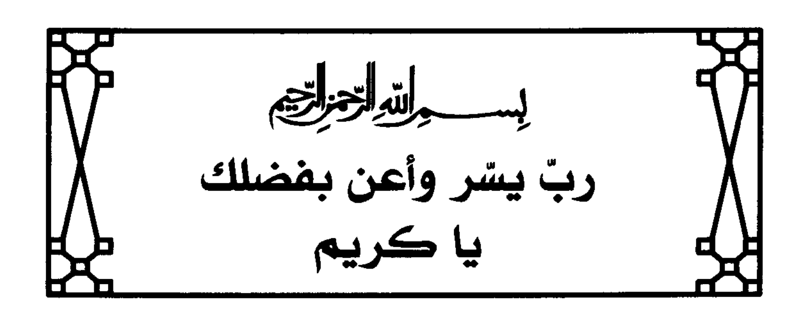
الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت

الخطيب البغدادي

- رواية أبي منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خَيْرُون، إجازةً عنه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزِّيّ، سماعاً منه.
- رواية شيخنا المسند عز الدين أبي العزّ عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن الصيقل الحرّانيّ عنه.

[١/ظ].





أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد البَغْدادِي، قراءةً عليه وأنا أسمع، في يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان سنة ست مئة ببغداد، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خَيْرون، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ، إجازةً، قَالَ:

١ ـ ذِكرُ الروايات عن رسول الله ﷺ في البخل ووصفه وعيبه وذمّه والتحذير منه[1] والاستعاذة بالله منه

١ ـ أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن المجهّز، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رِزْقَويه التَّانِي، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القَطّان، وأبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السُّكَّرِيّ، وأبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن

(١) في الأصل: «عنه» بدلًا من: «منه».

إبراهيم بن مخلد البَزَّاز، قال[1]:

وأنبأنا أبو عليّ إسماعيل بن محمد الصَّفّار، حدثنا الحسن بن عُرَفة، حدثنا عمر بن عبدالرحمن أبو حفص الأبّار، عن محمد بن جُحَادة[2]، عن بكر بن عبدالله المُزَنِيّ، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: **«إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَٱلْفُحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ ٱلْفَاحِشَ وَلَا المُتَفَحِّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَٱلشُّحَّ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ٱلشُّحُّ: أَمَرَهُمْ بِٱلْكَذِبِ فَكَذَبُوا، وَأَمَرَهُمْ بِٱلظُّلْمِ فَظَلَمُوا، وَأَمَرَهُمْ بِٱلْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا»**.

٢ ـ أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الحافظ بإصْبَهان، حَدَّثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حَدَّثنا يونس بن حبيب، حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا شعبة والمسعودي، عن عمرو بن مرّة، قالَ: سمعت عبدالله بن الحارث يحدِّث عن أبي كثير الزبيدي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: **«إِيَّاكُمْ وَٱلظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَٱلْفُحْشَ** [٢/و] **فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفُحْشَ وَلَا ٱلتَّفَحُّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم، أَمَرَهُمْ بِالقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِٱلْبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِٱلْفُجُورِ فَفَجَرُوا»** [ابن حبان، رقم: **٥١٧٦**؛ الطيالسي، رقم: **٢٢٧٢**؛ «مسند أحمد»، رقم: **٦٤٥١** و**٦٧٥٣** و**٦٧٩٨**؛ أبو داود، رقم: **١٦٩٨**].

٣ ـ أخبرنا مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد المَتُّوثي[3]، أنبأنا أبو

---

(١) في هامش الأصل: «قالوا».
(٢) في الأصل: «حجادة».
(٣) في الأصل: «المتوني».

سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القَطّان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القَاضِي، حدثنا إسماعيل ابن أَبي أُوَيْس، قَالَ: حدَّثَنِي أخي، عن سُلَيْمان بن بلال، عن ثَوَرِ بن مزيد؛ وَأخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السّرّاج، وأبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم الحُرْضِي؛ كلاهما بنيسابور؛ قالا: حَدَّثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب الأصم، حدَّثنا الربيع بن سليمان، حدثنا عبدالله بن وَهْب، حدثنا سُلَيْمَان بن بِلال، قال: حدَّثني ثور، عن سعيد المَقْبُرِي، عن أبي هُرَيْرَةَ، أنَّ النبيّ ﷺ قال: «**إِيَّاكُمْ وَٱلْفُحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ ٱلْفَاحِشَ ٱلْمُتَفَحِّشَ، وَإِيَّاكُمْ وَٱلظُّلْمَ، فَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمَةٌ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ وَٱلْبُخْلَ**» وقال ابن أبي أويس: «وإياكم والبخلَ»، ولم يذكر «الشُّحَّ» «فَإِنَّهُ دعا مَنْ قَبْلَكُمْ إِلَىٰ أَنْ يَقْطَعُوا أَرْحَامَهُمْ، فَقَطَعُوها، ودَعَاهُمْ إلىٰ أَنْ يَسْتَحِلُّوا مَحارِمَهُمْ، فَاسْتَحَلُّوهَا، ودَعَاهُمْ إلى أَنْ يَسْفِكُوا دِماءَهُمْ، فَسَفَكُوها» [ابن حبان، رقم: ٥١٧٧ و٦٢٤٨].

٤ ـ أخْبَرنا أبو الحُسَيْن علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المُعَدّل، أنْبَأنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْذَعي، قال: حدَّثنا عبدالله بن محمد ابن أبي الدّنيا، قال: حدَّثني سلمة بن شبيب، حدَّثنا مروان بن محمد، عن أبي لَهِيعَة، عن عَمْرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «**نَجا أَوَّلُ هَذِهِ الأُمَّةِ بِٱلْيَقِينِ وَٱلزُّهْدِ، وَهَلَكَ آخِرُ هذهِ الأمة بالبُخْلِ وَالأَمَلِ**» [«كنز العمال»، رقم: ٧٣٨٨].

٥ ـ أخبرنا أبو القاسم عُبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفيّ، أَنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الفتح الجِلّي، حدَّثنا محمد بن

سفيان الصفّار بالمَصِيصة، حدَّثنا سعيد بن رحمة، قالَ: سمعت ابْنَ المُبَارَكِ، عن موسى بن علي بن رَباح [٢/ظ]، قالَ: سَمِعْتُ أبي يقول: سمعت عبدالعزيز بن مروان يحدِّث عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُحٌّ هَالِعٌ وَجُبْنٌ خَالِعٌ»** [«مسند أحمد» ٢/٣٠٢ و٣٢٠، ابن حبان، رقم: **٣٢٣٩**؛ أبو داود، رقم: ٢٥١١].

٦ ـ أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار، أنبأنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفّار، حدَّثنا العبّاس بن محمد الدوري، حدثنا منصور بن محمد بن سلمة، حدثنا عصام بن طَليق[1]، قالَ: حدّثني شُعَيْب بن العلاء، قال: سَمِعْتُ أبا هُريرة يقولُ: قُتِلَ رَجُلٌ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَهِيداً فَبَكَتْهُ بَاكِيَةٌ، فقالت: وَاشَهِيدَاهْ! فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّهُ شَهِيدٌ؟ فَلَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ أَوْ يَبْخَلُ بِمَا لَا يَنْقُصُهُ» [«مجمع الزوائد» ٢٠/٣٠٢ و٣٠٣]**.

٢ ـ استعاذةُ النَّبي ﷺ بالله من البخل

٧ ـ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عمر المقرىء، أنبأنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، حدثنا جعفر الصائغ، وإبراهيم بن إسحاق، وأحمد بن محمد بن عيسى؛ قالوا: حَدَّثنا أبو غسان، حدَّثنا إسرائيل.

(ح) وأنبأنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمد التميميّ وأبو

---

(١) كتب على هامش الأصل: «طلق».

محمد الحسن بن عليّ بن محمد الجوهريّ؛ قالا: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيعي، حدَّثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدَّثني أبي، حدَّثنا أبو سعيد ـ يعني مولى بني هاشم ـ وحسين بن محمد؛ قالا: حدَّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر، أنَّ النبيّ ﷺ كان يتعوَّذُ من خَمْسٍ: «مِنَ البُخْلِ، والجُبْنِ، وفِتْنَةِ الصَّدْرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وسُوءِ العُمُرِ». لفظ ابن حنبل [«مسند أحمد»، رقم: **١٤٦**، النسائي، رقم: **٥٤٤٣** و**٥٤٨٠** و**٥٤٨١** و**٥٤٨٢** و**٥٤٨٣** و**٥٤٩٧**؛ أبو داود، رقم: **١٥٣٩**؛ ابن ماجه، رقم: **٣٨٤٤**].

٨ ـ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، حدَّثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن محمد بن البَخْتَري المادرائي[(١)]، حدَّثنا علي بن سهل، حدَّثنا أبو النصر، حدَّثنا شعبة.

(ح) وأنبأنا أبو نصر أحمد بن عليّ بن عبدوس الجَصَّاص الأهْوَازِيّ واللَّفْظُ لَه، أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَراني، حدَّثنا جعفر بن محمد القلانسي، حدَّثنا آدم، حدَّثنا شعبة، عن عبدالملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن سعد [٣/و]: أَنَّهُ كانَ يأْمُرُ بخَمْسٍ، وَيَذْكُرُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **«ٱللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَىٰ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ ٱلْقَبْرِ»** [البخاري، رقم: **٢٨٢٢**؛ الترمذي، رقم: **٣٥٦٧**].

٩ ـ أَخْبَرَنَا هلالُ بن محمد بن جعفر الحَفَّار، أنبأنا إسماعيل بن

---

(١) في الأصل: «المادراي».

محمد الصفّار، حَدَّثنا محمد بن عبدالملك الدَّقِيقي، حدَّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا حُميد الطويل، عن أنَسٍ.

(ح) أنبأنا أبو القاسم عبدالرحمن بن عُبيدالله بن عبدالله بن محمد بن الحسين الحَرْبي، أنبَأنا أحمد بن سليمان بن الحسن النَّجَّاد، حدَّثنا الحارث بن محمد التَّمِيمِيّ، حدَّثنا خلف بن الوليد الجوهريّ، أَنبَأنا أبو جَعْفر الرَّازِيّ، عن حميد الطَّويل، عن أنس بن مالك، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يقولُ: **«ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَٱلْجُبْنِ وَٱلْبُخْلِ»**. زَادَ ٱلْحَرْبِيّ: **«وَٱلْهَرَمِ»**، ثُمَّ اتَّفَقَا: **«وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَعَذَابِ ٱلْقَبْرِ»** [البخاري، رقم: **٢٨٢٣**؛ مسلم، رقم: **٢٧٠٦**؛ الترمذي، رقم: **٣٤٨٤** و**٣٤٨٥**؛ النسائي، رقم: **٥٤٤٨ ـ ٥٤٥٢**؛ أبو داود، رقم: **١٥٤٠** و**٣٩٧٢**؛ مسند أحمد، رقم: **١٣٣٧١**].

٣ ـ نَفْيُ النبيّ ﷺ البُخْلَ عن نَفْسِهِ

١٠ ـ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزاز بالبصرة، حدَّثنا أبو عليّ الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوِيّ، حدَّثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو صالح، قال: حدَّثني اللَّيْثُ، حدثني عبدالرحمن بن خالد، عن ابن شِهَاب، عن عمر بن محمد بن جُبير بن مطعم، أن محمد بن جبير قالَ: أخبرني جُبَيْر بن مُطْعِم أنَّهُ بَيْنا هو يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ومَعَهُ الناسُ مَقْفَلَهُ من حُنين عَلقَتْ رَسولَ الله ﷺ الأعرابُ يسْألونَهُ حتى اضطرُّوه إلى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رداءَه، فَوَقَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ! فقال: **«أَعْطُونِي رِدَائي، لَوْ كَانَ لِي عَدَد هذه العِضَاهِ نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونَنِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوباً وَلا جَباناً»** [البخاري، رقم: **٢٨٢١**].

١١ ـ أخبرنا أبو بَكْرٍ أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارِزْمي، قال: قُرِىءَ على أبي بكر محمد بن جعفر بن الهيثم وأنا أسمع: حدَّثكم إبراهيم الحَرْبيّ، حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدَّثنا جَرِير، عن الأعمش، عن أبي وَائِل، عن سلمان بن رَبيعة، قال: قال عُمَرُ: قَسَمَ النبي ﷺ، فقُلْتُ: غَيْرُ هَؤلاءِ [٣/ظ] كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ، قال: **«إِنَّهُمْ يُخَيِّرُونِي بَيْنَ أَنْ يَسْأَلُونِي بِٱلفُحْشِ أَوْ يُبَخِّلُونِي، وَلَسْتُ بِبَاخِلٍ»** [مسلم، رقم: ١٠٥٦].

١٢ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العَتِيقي، والقاضي أبو تمَّام علي بن محمد بن الحسن الواسِطيّ؛ قالا: أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ، حدَّثنا محمد بن محمد بن سليمان، حدثنا علي ابن المَدِيني، حَدَّثَنَا جرير بن عبدالحميد، عن الأعمش، عن عَطِيَّة بن سَعيد، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، قال: دَخَلَ رجلان على رسولِ الله ﷺ، فسألاه ثَمَنَ بَعِيرٍ، فأعطاهُما دِينَارَيْن، فَخَرَجا مِنْ عِنْدِهِ، فلقيهما عمر بن الخطاب، فأثنيا، وقالا معروفاً، وشكراً ما صَنَعَ بِهِمَا. فدخل عُمَرُ على رَسُولِ الله ﷺ! فأخْبَرَهُ بما قالا، فقَال لَهُ رَسولُ الله ﷺ: **«لَكِنَّ فُلاناً أَعْطَيْتُهُ مَا بَيْنَ عَشْرَةَ إلى مِئةٍ وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ. إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَسْأَلُنِي، فَيَنْطَلِقُ فِي مَسْأَلَتِهِ**[1] **مُتَأَبِّطَهَا وَهِيَ نَارٌ»**. قَالَ: فَقَال عُمَر: وَلِمَ[2] تُعْطِيهِم مَا هُوَ نَارٌ؟ قَالَ: **«يأْبَوْنَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلُونِي وَيَأْبَى اللَّهُ لِي ٱلْبُخْلَ»** [«كنز العمال» رقم: ١٧١٥٣].

(١) في الأصل: «مسلته».
(٢) في الأصل: «فلم».

١٣ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكّي بن عثمان الأَزْدِي المِصْرِيّ بدمشق، أنبأنا القاضي أبو الحسن عليّ بن محمد بن إسحاق الحَلَبي، حدثنا جعفر بن أحمد بن مروان الوَزّان بِحَلَب، حدثنا أيوب بن محمد الوَزّان، حدَّثنا مَعْمَر بن سُلَيْمان، حدَّثنا عبدالله بن بشر، عن الأعمش، عن أبي سُفْيان، عن جَابِر، قال: دَخَلَ رَجُلان على رَسُولِ الله ﷺ، فاسْتَعانا[1] في شَيْءٍ، فَأَعانَهُمَا بِدِينَارَيْن، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فقَالَ: يَا رَسُولَ[2] اللَّهِ! رَأَيْتُ فلاناً وفلاناً خَرَجا مِنْ عِنْدِكَ، فَإِذَا هُمَا يُثْنِيَانِ خَيْراً. قَالَ: «**لَكِنَّ فلاناً[3] ما يَقُولُ ذَاكَ، وَقَدْ أَعَنْتُهُ مَا بَيْنَ عَشَرة إِلىٰ مِئَةٍ، فَمَا يَقُولُ ذَاكَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ يَخْرُجُ بِصَدَقَتِهِ مِنْ عِنْدِي مُتَأَبِّطَهَا، وَإِنَّمَا هِيَ لَهُ نَارٌ**». فقُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ تُعْطِيهِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّها لَهُ نَارٌ؟ قال: «**فَمَا أَصْنَعُ؟ يَأْبَوْنَ إِلَّا أَنْ يَسْأَلُونِي وَيَأْبَىٰ اللَّهُ لِي البُخْلَ**» [«مجمع الزوائد»، رقم: ٤٥١٥ و٤٥١٦].

٤ ـ وصف رسول الله ﷺ السخاءَ والبخل

١٤ ـ أخبرنا أبو البركات يحيى بن محمد بن الحسين المؤدِّب[4]، حَدَّثَنا أبو الفضل محمد [٤/و] بن عبدالله بن محمد الشَّيْبَانِي، حدَّثنا أبو عبدالله جَعْفَر بن محمد بن جعفر الحَسَنِي، حدَّثنا

---

(١) في الأصل: «فاستعا».
(٢) في الأصل: «يرسول».
(٣) في الأصل: «فلان».
(٤) في الأصل: «المؤذن»، والمثبت من هامشه.

أيوب بن محمد بن فروّخ الوَزّان بالرَّقَّةِ، حدَّثنا سعيد بن مسلمة، عن جعفر بن محمد، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جَدِّه، عَنْ عَلِيّ، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: **«إنَّ السَّخاءَ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ ٱلْجَنَّةِ، لَهَا أَغْصَانٌ مُدْلَاةٌ فِي ٱلدُّنيا؛ فَمَنْ كَانَ سَخِيّاً تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَسَاقَهُ ذَلِكَ ٱلْغُصْنُ إِلَىٰ ٱلْجَنَّةِ. وَٱلْبُخْلُ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ ٱلنَّارِ، لَهَا أَغْصَانٌ مُدْلَاةٌ فِي ٱلدُّنيا؛ فَمَن كانَ بَخِيلًا تَعلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَسَاقَهُ ذَلِكَ ٱلْغُصْنُ إِلىٰ النَّارِ»** [«تاريخ بغداد» **١/٢٥٤**؛ «كنز العمال» رقم: **١٥٩٢٧**].

١٥ ـ قال أبو عبدالله الحَسَنِي: فحدَّثَني شَيْخٌ من أهْلِنا، عن أبيهِ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه؛ حَدِيثَ السَّخاء والبُخْلِ، قال: فَقَالَ أبو عبدالله: لَيْسَ السَّخِيُّ المُبَذِّرُ الَّذِي يُنفِقُ مالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلىٰ اللَّهِ مَا فَرَضَهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ مِنَ الزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا، وَٱلبَخِيلُ الَّذِي لا يُؤَدِّي حَقَّ ٱللَّهِ فِي مَالِه.

١٦ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون الواعِظ، حَدَّثنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشَّافِعي، حدثنا الحسن بن عبدالله القطّان، حدثنا أبو تَقِيّ والفتح بن مسْكويه.

(ح) وَأنبأنا أبو الفرج عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان البغداديّ بِصُور، أنبأنا محمد بن الحسين بن عبدان الصَّيْرفيّ، حدثنا أبو بكر ابن غيلان الخَزَّاز، حدثنا الحسن بن الجنيد.

(ح) وأنبأنا أبو القاسم سلامة بن الحسين المقرىء الخَفَّاف، وأبو طالب عمر بن محمد بن عبدالله المؤذن(١)؛ قالا: أنبأنا أبو الحسن

---

(١) في الأصل: «المؤدب»، والمثبت من هامشه.

عليّ بن عمر بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوريّ، حدثنا محمد بن غالب بأنْطَاكِيّة؛ قالا: حدثنا سعيد بن مسلمة، عن جعفر بن محمد؛ وفي حديث الواعظ قالَ: أنبأنا جعفر بن محمد؛ عن أبيه، عن جَدِّه، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«السَّخَاءُ شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ، أَغْصَانُهَا مُتَدَلِّيَاتٌ فِي الدُّنْيَا؛ فَمَنْ أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذَلِكَ الغُصْنُ إِلَىٰ ٱلْجَنَّةِ؛ وَٱلْبُخْلُ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ ٱلنَّارِ، أَغْصَانُهَا مُتَدَلِّيَاتٌ فِي الدُّنْيَا؛ فَمَنْ أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا قَادَهُ ذَلِكَ الغُصْنُ إِلىٰ النَّارِ»** [راجع الخبر، رقم: ١٤] [٤/ظ] واللفظ لحديث عليّ بن عمر.

١٧ ـ أخبرنا عليّ بن أحمد بن عمر المَقْرِيء، حدَّثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش المُقْرِيء، حدَّثنا جِبْرائِيل بن مجاعة السَّمَرْقنديّ، حدثنا محمد بن عمر السُّويقي أبو عبدالله، حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز ابن أبي رَوّاد، عن أبيه، عن عطاء ابن أبي رَباح، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الجُودُ مِنْ جُودِ اللَّهِ تعالى، فَجُودوا يَجُدِ اللَّهُ لَكُمْ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ ٱلْجُودَ فَجَعَلَهُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، وَجَعَلَ أُسَّهُ رَاسِخاً فِي أَصْلِ شَجَرَةِ طُوبَى، وَشَدَّ أَغْصَانَهَا بِأَغْصَانِ سِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهَى، وَدَلَّىٰ بَعْضَ أَغْصَانِهَا إِلىٰ ٱلدُّنْيَا؛ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْها أَدْخَلَهُ ٱلْجَنَّةَ، أَلَا إِنَّ السَّخَاءَ مِنَ الإِيمَانِ، وَالإِيمَانُ فِي ٱلْجَنَّةِ. وَخَلَقَ البُخْلَ مِنْ مَقْتِهِ، وَجَعَلَ أُسَّهُ رَاسِخاً فِي أَصْلِ شَجَرة الزَّقُّومِ، وَدَلَّىٰ بَعْضَ أَغْصَانِهَا إِلى الدُّنْيَا؛ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ النَّارَ، أَلَا إِنَّ البُخْلَ مِنَ ٱلْكُفْرِ، وَالكُفْرُ فِي النَّارِ»** [«كنز العمال»، رقم: ١٦٢١٧].

١٨ ـ أخبرنا أبو عبيد محمد ابن أبي نصر النيسابوري، أنبأنا أبو

عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو وهْب الحرَّانيّ الوليد بن عبدالملك، قال: حَدَّثَني يَعلىٰ بن الأشدق، عن عبدالله بن جراد، قَالَ: قَالَ: رَسولُ اللَّهِ ﷺ: «**السَّخاءُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي ٱلْجَنَّةِ، فَلا يَلِجُ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا سَخِيٌ؛ وَٱلْبُخْلُ شَجرَةٌ تَنْبُتُ فِي النَّارِ، فَلا يَلِجُ النَّارَ إِلَّا بَخِيلٌ**» [«كنز العمال» رقم: **١٦٢٠٧**].

٥ ـ ضَرْبُ النَّبِيّ ﷺ مَثَلَ البخيل

١٩ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد ابن رزق البَزّاز، أنبأنا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن حرب الطائيّ المَوْصِليّ، حدثنا عليّ بن حرب، حدثنا سفيان، عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قالَ: «**مَثَلُ المُنْفِقِ وَٱلْبَخِيلِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عليهما جُنَّتانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ ثَدْيِهِمَا إلى تَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ المُنْفِقُ يُنْفِقُ، فَاتَّسَعَتْ عَلَيْهِ ٱلدِّرْعُ، وَمَرَّتْ تَجنُّ بَنَانَهُ، وَإِنْ أَرادَ البَخِيلُ أَنْ يُنْفِقَ قَلَصتْ، وَلَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، حَتَّىٰ أَخَذَتْ بِتَرْقُوَتِهِ أَوْ بِتَرَاقِيهِ فَهُوَ يُوسِعُهَا** [٥/و] **وَلَا تَتَّسِع**» [البخاري، رقم: **١٤٤٤**؛ مسلم، رقم: **٢٩١٧**].

٢٠ ـ أخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدّل، أنبأنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، حدَّثنا سعدان بن نصر، حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنة.

(ح) وأنبأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي بنيسابور، حدَّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأَصَم، أنبأنا الربيع بن سليمان المراديّ، أنبأنا الشافعيّ، أنبأنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ المُنْفِقِ والبَخِيل كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ أَوْ جُبَّتَانِ مِنْ لَدُنِ ثَدْيَيْهِمَا إِلىٰ تَرَاقِيهِمَا، فَإِذَا أَرَادَ**

المُنفِقُ أَنْ يُنفِقَ سَبغَتْ عَلَيْهِ الدِّرْعُ، أَوْ مَرَّتْ تَجِنُّ بَنَانَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ، وَإِذَا أَرَادَ ٱلْبَخِيلُ أَنْ يُنفِقَ قَلَصَتْ وَلَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا حَتَّىٰ تَأْخُذَ بِعُنُقِهِ، أَوْ ترقُوَتِهِ؛ فَهُوَ يُوسِعُهَا وَلَا تَتَّسِع» [البخاري، رقم: ١٤٤٤؛ مسلم، رقم: ١٠٢١]. لفظ حديث الشافعي.

٢١ ـ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، وأبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القارىء، وأبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز؛ قال أحمد: حَدَّثنا، وقالا: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي؛ حدثنا الحارث بن محمدٍ، زاد أحمد: ابن أبي أسامة، ثُمَّ اتَّفَقُوا. قال: حدَّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن الأعْرج، عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ تَرَاقِيهِمَا إِلى ثُدِيِّهِمَا ـ وقال أحمد: إلى أَيْدِيهِمَا ـ، فَأَمَّا المُنْفِقُ فَلا يُنْفِقُ نَفَقَةً إِلَّا اتَّسَعَتْ[1] حِلَقُهُ، فَهُوَ يُوسِعُهَا عَلَيْهِ، وَأَمَّا البَخِيلُ فَلا تَزْدَادُ عَلَيْهِ إِلَّا اسْتِحْكَاماً»** [راجع «مسند الشافعي»، رقم: ٦٠٨].

٦ ـ الرواية عن النبي ﷺ أنّ طعامَ البخيلِ داءٌ

٢٢ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشّار النَّيْسابوري، بالبَصْرَةِ، حدَّثنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سهل الفارسي، حدَّثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن سعيد الجُهَنِي.

---

(١) حَلَقَةٌ، جمعها حَلَقٌ وحِلَقٌ: كلّ ما استدار.

(ح) أنبأنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التَّنُوخِيّ، قال: [٥/ظ] حدَّثنا صدقة بن علي بن محمد بن المؤمّل التَّميميّ الموْصليّ، حدَّثنا أحمد بن عبدالرحمن بن واقد التنوخيّ ببيروت، قَالا: حدَّثنا بكر بن سهل، ـ زاد النَّيسابوري: ابن إسماعيل، ثم اتَّفَقَا ـ الدِّمْياطِي، حدثنا عبدالله بن يوسف التِّنِيسي.

(ح) وأنبأنا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسن بن بُنْدار بن المثنَّىٰ الأسْتَرابَاذيّ، ببَيْت المقْدِس، حدَّثنا أبي، حدَّثنا سليمان بن أحمد بن أيوب، حدثنا حَبُوش بن رزق الله المصري، حدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا مالك، ـ زادَ التَّنوخيّ: ابن أنس، ثم اتَّفَقُوا ـ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«طَعَامُ السَّخِيِّ دَوَاءٌ»** ـ وقال التَّنُوخِيّ: **«شِفَاء»** ـ **«وَطَعَامُ الشَّحِيحِ دَاءٌ»** [«كنز العمال»، رقم: ٧٣٨٤].

٧ ـ قول النبيّ ﷺ أدوى الداء البخل

٢٣ ـ أخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري، حدّثنا علي بن الفضل الواسطي، حدّثنا يزيد بن هارون، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيْرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي لِحْيَان؟»**(١) قَالُوا: سَيِّدُنَا جَدُّ بْنُ قَيْسٍ، إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ فِيه بُخْلٌ، قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: **«وَأَيُّ دَاءٍ أَكْبَرُ مِنَ البُخْلِ؟»** [«كنز العمال»، رقم: **٣٦٨٥٩**].

---

(١) كذا ورد في الأصل.

٢٤ ـ أخْبرنا أبو عثمان سهل بن محمد بن الحسن الخَلَنْجي المُعَدَّل بأصْبَهان، حدّثنا أبو القاسم سُلَيْمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَرانِي، حدَّثنا مِقْدام بن داود المِصْري، حدَّثنا أَسَدُ بن مُوسىٰ، حدثنا أَبُو الرَّبيع السَّمّان، عن عَمْرو بن دينار، عن جابِر، قال: جاء حَيٌّ من الأنْصار، يقال لهم: بنو سَلِمَة، رهْط معاذ بن جبل، فقال: «**يا بني سَلِمَة مَنْ سَيِّدُكُمْ؟**» قالوا: سيِّدُنا جَدّ بن قَيْس؛ وإنَّا لنبخله. فقال النبيّ ﷺ: «**وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَىٰ مِنَ البُخْلِ؟**» [«مجمع الزوائد»، رقم: ٤٧٠٢].

٢٥ ـ قال سُلَيْمانُ: لم يَرْوِ هذا الحديثَ عن عَمْرو بن دينار، عن جابر، إلا أبو الرَّبيع السَّمّان.

قُلتُ: قد رُوِيَ عن سُفْيانِ بن عُيينَة أيضاً، عن عَمْرو، عن جَابر.

٢٦ ـ أخبرنا أبو عُمَر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله ابن مَهْدِي، أنبأنا أبو عبدالله محمد [٦/و] بن مخلّد العَطّار، حدَّثنا أحمد بن عبدالله الحَدّادُ، حدثنا قُبيصَة، حدَّثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن عَمْرو بن دينار، عن جابِر، قال: قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَني سَلِمَة: «**يا بَنِي سَلمَةَ! مَنْ سَيِّدُكُمْ؟**» قَالُوا: جَدُّ بْنُ قَيْس، عَلىٰ أَنَّنا نَبْخَلُهُ. قال: «**وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَىٰ مِنَ البُخْلِ؟ بَلْ سَيِّدُكُمْ الأَبْيضُ عَمْرُو بْنُ الجَمُوح**» [«تاريخ بغداد» ٢١٧/٤].

٢٧ ـ ورواهُ إبراهِيمُ بْنُ يَزيد الخُوزِي، عن عَمْرِو، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيْرَة كذلك.

٢٨ ـ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن يحيى بن جعفر إمامُ المَسْجدِ

الجامع بِأَصْبَهان، أنبأنا القاضي أبو بكر محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الأهْوَازِيّ، حدَّثنا أبو أيّوب سُلَيْمان بن الحسن العَطّار، حدثنا سُهَيْل بن إبراهيم الجَارُودِيّ، حدَّثنا سليمان بن مروان العَبْديّ، عن إبراهيم بن يزيد، عن عَمْرو بن دِينار، عن أبي سَلَمة ابن عَبْدالرحمن، عن أبي هُرَيْرة، قال: قال رَسولُ الله ﷺ: **«مَنْ سَيِّدُكُمْ يا بَنِي سَلِمَة؟»** قالوا: الجَدُّ بنُ قَيْس، ولكننا نَبخله. قال: **«وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَىٰ مِنَ البُخْلِ! وَلَكِنَّ سَيِّدَكُمْ عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ»** [«مجمع الزوائد» **٩/٣١٥، رقم: ١٥٧٤٥**].

٢٩ ـ أخبرنا أبو الفَرَجِ أحمد بن عمر بن عُثْمان الغضاري(١)، أنبأنا أبو محمّد جَعْفر بن محمد بن نصير الخُلْدِيّ، حدَّثنا أحمد بن محمد بن مسْروق، حدَّثنا محمد بن عبدالله بن سَعِيد القَطَّان، حدَّثنا سعيد بن الأشْعَث، حدَّثنا رشيد أبو عبدالله صَاحِبُ النذيرة(٢)، حدَّثنا ثابت البُناني، عن أَنَسٍ، قالَ: وقَفَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ عَلى مَجْلِسِ بَنِي سَلِمَة، فقال: **«يا بني سلمة مَنْ سيدُكم؟»** قالوا: جد بن قيس، إلَّا أنّا نبخله. قال: **«إن السيدَ لا يكون بخيلًا، بل سيدُكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح»**.

٣٠ ـ أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهريار التاجر بأصْبَهان، أنبأنا أبو القاسِم سُليمان بن أحمد بن أيوب الطَّبَرَانيّ، قال: حدَّثنا جعفر بن سُلَيْمان النَّوْفَلِيّ المَدَنيّ، حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأُوَيْسِي، حدَّثنا إبراهيمُ بن سعد عن الزُّهْريّ، عن عَبْدالله بن كعب، عن أَبِيهِ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يَا بَنِي سَلِمَة! مَنْ**

---

(١) في الأصل: «الغفاري» والمثبت من هامشه.

(٢) في الأصل: «الندبرة».

سَيِّدُكُم؟» قالوا: الجَدّ بن قَيْس، على أنّا نبخله. فقال: **«وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ ٱلْبُخْلِ؟ بَلْ سَيِّدُكُمْ [٦/ظ] ٱلْجَعْدُ القَطَطُ عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ»** [«المعجم الصغير» للطبراني ١/١٩٩، رقم: ٣١٧؛ «مجمع الزوائد»، رقم: ١٥٧٤٤].

٣١ ـ كذا جاء في [هذه][1] الروايات ذكر عَمْرو بن الجَموح. ورُوِي في عِدَّةِ أحاديث أنَّ النبي ﷺ قال: **«بَلْ سَيِّدُكُمْ بِشْرُ بن البَراء بن مَعْرور»** [«المصنف» لعبدالرزاق، رقم: ٢٠٧٠٥، ١١/٣٣٧؛ «مساوىء الأخلاق» رقم: ٣٧٨، صفحة: ١٤٧].

٣٢ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البَصْري، حدَّثنا الحسن بن محمد بن سليمان الفَسَوي، حدّثنا يَعْقوب بن سفيان، حدّثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي، حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كَيْسان، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كَعْب بن مالك، عن كعب بن مالك، أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: **«مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلِمَةَ؟»** قالوا: سَيِّدنا جَدُّ بْنُ قَيْس. فقال رسولُ الله ﷺ: **«تُسَوِّدُونَهُ؟»** قالوا: إنَّهُ أكْثَرُنا مالًا، وَإنَّا على ذلك، لَنَزِنُهُ بالبُخْل. فقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: **«وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ البُخْلِ؟ لَيسَ ذَلِكَ سَيِّدَكُمْ»**. قالوا: فَمَنْ سَيِّدُنا يا رسول الله؟ قال: **«سَيِّدُكُمْ بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ»** [«الطبقات» لابن سعد ٣/٥٧١].

٣٣ ـ أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيريّ بنَيْسابور، أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القَطَّان ببغداد.

---

(١) زيادة من الهامش.

وأخبرنا أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بِشْران الواعظ، وأبو علي الحسن ابن أبي بكر بن شَاذان، قالا: أنبأنا أبو سهل بن زياد.

حدَّثنا عبدالكريم بن الهيثم، حدَّثنا أبو اليمان، هو الحكم بن نافع، أخْبَرَنِي شُعَيْبُ ـ يعني ابن أبي حَمْزة ـ عن الزُّهْرِيّ، قال: أخبرني عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، وهو أَحَدُ الثلاثة الذين تِيبَ عليهم ـ يعني كَعْباً ـ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **«مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلِمَةَ؟»** فقالوا: يا رسول الله! سَيِّدُنا جَدُّ بن قَيْس. فقال: **«وبما تُسَوِّدُونَهُ؟»** قالوا: لأَنَّهُ أَكْثَرُنا مالًا، وإِنَّا على ذلك لَنَزِنُهُ بالبُخْل. فقال رسولُ الله ﷺ: **«فَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَىٰ مِنَ البُخْلِ؟ لَيسَ ذَلِكَ سَيِّدَكُمْ»**. قالوا: فَمَنْ سَيِّدُنا يا رسول الله؟ فقال: **«سَيِّدُكُمْ البَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ»** [أخرجه البيهقي كما في «الدر المنثور»].

هـذا آخر حديث الحيري، وزادَ الآخَران: قالَ ابنُ كَعْبِ بن مالك: وكان البراءُ بن مَعْرورٍ أَوَّلَ مَنِ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ حَيّاً ومَيْتاً، اسْتَقْبَلها قبل أن يوجّهها [٧/و] رَسُولُ الله ﷺ، فبلَغَ ذلك رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأَمَرَهُ أن يَسْتَقْبِلَ بيتَ المقْدِس ورَسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَليِّ قِبَلَ بَيْتِ المقدس، فأطاعَ رَسولَ الله ﷺ، حتَّى إذا حَضَرتْهُ الوفاةُ أَمَرَ أَهْلَهُ أن يوجِّهُوه قِبَلَ المَسْجِدِ الحَرام، ورسولُ الله ﷺ يومَئِذٍ بمَكَّةَ، فلما قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ صلَّى قِبَلَ بَيْتِ المقْدِس ستة عشر شَهْراً، ثم صُرِفَتِ القِبْلَةُ قِبَلَ المَسْجِدِ الحَرام.

٣٤ ـ قُلْتُ: كذا جاءَ في هذه الرِّوايَةِ ذِكْرُ البَراء بن مَعْرُور، وهو[١] غير صَحيحٍ؛ لأَنَّ البَراءَ ماتَ في صَدْرِ الإسلام قَبْلَ هِجْرَةِ

(١) في الهامش: «هو» مجردة من الواو.

رَسُولِ اللهِ ﷺ إلى المدينة على ما شرح ابْنُ كَعْب بن مالك، وسؤالُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ الأنصارَ، وقولُه لَهُم: «**مَنْ سَيِّدُكُمْ؟**» إنَّما كان بالمَدِينة بعد مَوْتِ البَرَاء. والصَّحِيحُ أنَّهُ قالَ: «**سَيِّدُكُم بِشْرُ بن البراءِ**»، على ما قَدَّمْنا في رِوَايَةِ صالح بن كَيْسَان، عن ابْنِ شِهَاب. ورُوِيَ كذلك مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.

٣٥ ـ أخبرنا عليُّ بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطّان، أنبأنا أبو إسماعيل التّرْمذي، حدَّثنا ابن عَسْكر، حدثنا عبدالرزاق، أنبأنا مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ، عن ابْنِ كَعْب بن مالك، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لِبَنِي سَاعِدَة: «**مَنْ سَيِّدُكُم؟**» قالوا: جَدُّ بْنُ قَيْس. قال: «**بِمَ سَوَّدْتُمُوهُ؟**» قالوا: لأنَّه أكثرنا مالًا، وإنَّا على ذلك، لَنَزِنُهُ بالبُخْل. قال: «**فَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَىٰ مِنَ البُخْلِ؟**» قالوا: فَمَنْ سَيِّدُنا يا رسول الله؟ قالَ: «**بِشْرُ بْنُ البَرَاء بنِ مَعْرُورٍ**» [«الاستيعاب» لابن عبدالبر ١٦٨/١، «المصنف» لعبدالرزاق، رقم: **٢٠٧٠٥**؛ وقال ابن عبدالبر: هكذا وقع في هذا الخبر، لبني ساعدة، وإنما هو لبني ساردة، لأنه [أي: جدّ بن قيس] من بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الحارث بن الخزرج. اهـ. وقال ابن الأثير في «أُسْدُ الغابة» **٢١٨/١**: لأن النبي ﷺ كان يُسَوِّدُ على كل قبيلة رجلًا منهم، ويجعله عليهم... والجدّ بن قيس من بني سلمة، وليس من بني ساعدة، وإنما كان سيّد بني ساعدة سعد بن عبادة. اهـ «كنز العمال»، رقم: **٣٦٨٥٨**؛ «الإصابة» **٢٤٧/١**].

٣٦ ـ أخبرنا الحسن ابن أبي بكر، أنبأنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القَطَّان، حدّثنا الحسن بن العباس هو الرَّازي، حدَّثنا

محمد بن مهران، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن عبدالرحمن بن عطاء، عن عبدالملك بن جابر بن عَتيك، عن جابِر، أنَّ النّبيَّ ﷺ قالَ: **«مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي سَلِمَةَ؟»** قالوا: جَدُّ بن قيس، على بُخْلٍ فيه. قال: **«وَأَيُّ دَاءٍ أَشَدُّ مِنَ البُخْلِ؟ بَلْ سَيِّدُكُمْ اَلْجَعْدُ الأَبْيَضُ بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ»**. [٧/ظ].

٣٧ ـ أخبرنا الحسن بن علي الجوهريّ، أنبأنا أحمد ابن أبي طالب الكاتب، حدثنا محمد بن جَريرٍ الطَّبَريّ، قالَ: حَدَّثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا سعد بن محمد الورّاق، عن محمد بن عَمْرو.

(ح) وأنبأنا أحمد بن عمر الغضاري، أنبأنا جعفر بن محمد بن نُصير الخُلدي، حدَّثنا أحمد بن محمد بن مَسْروق، حدّثنا أبو عَمْرو محمد بن عبدالعزيز ابن أبي رزمة، حدثنا النضر بن شُميل، أنبأنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَة، قَالَ: قَالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ للأنصار: **«مَنْ سَيِّدُكُمْ؟»** قال: فَسَمُّوا رَجُلًا.

وفي حديث الجَوْهَرِيّ: **«مَنْ سَيِّدُكُمْ يَا بَنِي عُبَيْد؟»** قالوا: الجَدُّ بن قَيْس، على أنَّ فيه بُخْلًا. ثم اتَّفَقا.

قال: **«وَأَيّ دَاءٍ أدْوَىٰ مِنَ البُخْلِ؟ بَلْ سَيِّدُكُمْ ابْنَ سَيِّدِكُم بِشْرُ بْنُ البَراءِ بْنِ مَعْرورٍ»**. [«تهذيب الآثار» للطبري، ١/١٠١، رقم: **١٦٤**؛ «المعجم الكبير» للطبراني ٢/٣٥، رقم: **١٢٠٣**؛ «المستدرك» للحاكم **٤/١٦٣**؛ «كنز العمال»، رقم: **٣٦٨٥٩**؛ «مجمع الزوائد»، رقم: **١٥٧٤٧**].

٣٨ ـ وأخبرنا أحمد بن عمر، حدَّثنا جَعفر الخُلْدِيّ، حدَّثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه إسحاق بن يسار، عن رجالٍ من بني

سَلِمَة، قال: لما قَدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ، قال: «**يا بَنِي سَلِمَةَ! مَنْ سَيِّدُكُمْ؟**» قالوا: جَدُّ بنُ قيس، على بُخْلٍ فيه. قال: فَرَفَعَ النبيُّ ﷺ يدَهُ، وقال: «**أَيُّ دَاءٍ أَدْوَىٰ مِنَ البُخْلِ؟ لا! وَلَكِنَّ سَيِّدَكُمْ بِشْرُ بْنُ البَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الأَبْيَضُ الجَعْدُ القَطَطُ**».

٣٩ ـ وكان جواداً سَيِّداً مُدَافِعاً عن قومه، فقالَ شاعر بني سَلِمَة [من الطويل]:

أَجَـدُّ بْـنُ قَـيْـسٍ دَاوِ بُـخْـلَـكَ؛ إِنَّـهُ
أَبَـىٰ لَـكَ عِـنْـدَ ٱلْـمُـصْـطَـفَـىٰ أَنْ تُـسَـوَّدَا

٤٠ ـ أخبرنا أبو الفتح عبدالكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ، أنبأنا أحمد بن محمد بن سلم المخرمي، حدّثنا أبو سعيد عبدالله بن شبيب، حدّثنا محمد بن موسى المطرّز، أنبأنا أبو جعفر المِسْعَريّ، حدَّثني محمد بن مِسْعَر، قال: لما حَدَّثْتُ ابنَ عُيَيْنَةَ بِحَديثِ جَدِّ بْنِ قيس، أَنْشَدَنا لحسَّان بن ثابت [من الطويل]:

وَقَـالَ رَسُـولُ ٱلـلَّـهِ وَٱلْـحَـقُّ لازِمٌ
لِـمَـنْ كـان مِـنَّـا: مَـنْ تُـسَـمُّـونَ سَـيِّـدَا؟
فَـقُـلْـنَـا لَـهُ: جَـدُّ بْـنُ قَـيْـسٍ ـ عَـلَـىٰ الَّـذِي
نُـبَـخِّـلُـهُ فِـيـنَـا ـ وَقَـدْ نَـالَ سُـؤْدُدَا
فَـقَـالَ: وَأَيُّ الـدَّاءِ أَدْوَىٰ مِـنَ الَّـذِي
رَمَـيْـتُـمْ بِـهِ جَـدّاً وَأَعْـلَـى بِـهَـا يَـدَا؟

[٨/و]

فَسَوَّدَ بِشْرَ بْنَ البَرَاءِ بِجُودِهِ
وَحُقَّ لِبِشْرِ بْنِ ٱلْبَرَا أَنْ يُسَوَّدَا
فَلَيْسَ بِخَاطِ خُطْوَةً لِدَنِيَّةٍ
وَلا بَاسِطٍ يَوْماً إِلَىٰ غَيْرِهِ يَدَا
إِذَا جَاءَهُ السُّؤَّالُ أَنْهَبَ مَالَهُ
وَقَالَ: خُذُوهُ؛ إِنَّهُ عَائِدٌ غَدَا
فَلَوْ كُنْتَ يَا جَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَىٰ الَّتِي
عَلَىٰ مِثْلِهَا بِشْرٌ لَكُنْتَ المُسَوَّدَا

٨ ـ قول النبيِّ ﷺ: «إِنَّ ٱللَّهَ يُبْغِضُ ٱلْبَخِيلَ»

٤١ ـ أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حَيويهْ الكاتب بأصبهان، حدّثنا أبو جعفر أحْمَدُ بن جعفر بن أحمد بن معبد السِّمْسار، حدّثنا عبيد بن الحسن، حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا الأسود بن شَيْبان، حدَّثنا يزيد بن عبدالله بن الشخير، عن مطرف، عن أبي ذرٍّ، قال: قالَ النبيُّ ﷺ: **«ثلاثَةٌ يُبْغِضُهُم اللَّهُ تعالى: الْبَخِيلُ وَالمَنَّانُ وَالْفَاجِرُ»**. أو قال: **«التَّاجِرُ الحَلّافُ، وَالفَقِيرُ المُخْتَالُ»** [«مسند أحمد»، رقم: **٢٠٨٣٣**].

٤٢ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دُوما النِّعَالي، أنبأنا أبو بكر أحمد بن نصير بن عبدالله الذارع النَّهْرَوانِيّ، حدّثنا أبو معاوية ثابت بن إسماعيل الرفّاء، حدّثنا زيد بن أخزم، حدّثنا عبدالصمد، حدّثنا سالم الطائيّ، حدّثنا سعيد بن مسروق، عن رَجُلٍ، عن علي بن أبي طالب، عن النَّبيّ ﷺ، قال: **«إِنَّ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ يُبْغِضُ**

ٱلْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ، السَّخِيَّ عِنْدَ مَوْتِهِ» [«كنز العمال» رقم: ٧٣٧٦].

٤٣ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفَضْل القَطَّان والحسن ابن أبي بكر بن شَاذان، قالا: أنبأنا أبو بكر مكرم بن أحمد القاضي، حدّثنا محمد بن أحمد بن بُرد، حدّثنا أبي، حدّثنا رَوّاد بن الجَرّاح.

(ح) وأنبأنا القاضي أبو محمد يوسف بن رَبَاح بن علي البَصْري، أنبأنا القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسين بن بُندار الأدنى بِمِصْر، حدّثنا عثمان بن عبدالله الفرائِضي، حدّثنا أحمد بن الوليد بن بُرْد، حدّثنا روّاد بن الجراح.

أخبرنا عبدالعزيز ابن أبي حازم، عن يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هُرَيْرَة، عن عائِشَة، قالَتْ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ٱلسَّخِيُّ ٱلْجَهُولُ [٨/ظ] أَحَبُّ إِلَى ٱللَّهِ مِنَ ٱلْعَابِدِ البَخِيلِ**». ألفاظُهُمْ سَوَاء [«كنز العمال» رقم: ١٦٢١٠].

٩ ـ ما رُوِيَ في نَفْيِ الإيمان عن البُخْل

٤٤ ـ أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، حَدَّثَنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدّثنا يونس بن حبيب، حدّثنا أبو داود، حدثنا وَهِيب، عن سُهَيل ابن أبي صالح، عن صَفْوان، عن القَعْقاع، عن أبي هُرَيْرَة، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**لَا يَجْتَمِعُ ٱلشُّحُّ وَالإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ**» [«كنز العمال» رقم: ٧٤١١ و٧٤١٣].

٤٥ ـ أخبرنا أبو نُعَيْم، حدّثنا عبدالله بن جعفر، حدّثنا يونس بن حبيب، حدّثنا أبو داود.

وأَخْبرنا محمد بن الحسين بن الفضل، حدّثنا أبو عمرو عثمان بن

أحمد بن عبدالله الدَّقَّاق، حدّثنا حامد بن سَهْل البصري، حدّثنا مسلم بن إبراهيم.

قالا: حدّثنا صدقة بن موسى؛ وفي حديث أبي نُعَيم: حدَّثنا ابن مالك بن دينار؛ عن عبدالله بن غالب؛ زادَ أبو نُعيم: الحَرّاني، ثم اتَّفَقا؛ عن أبي سَعِيد، زادَ ابْنُ الفَضْل: الخُدْرِيّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: **«خَصْلَتَان لَا تُجْمَعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: سُوءُ ٱلْخُلُقِ، وَٱلْبُخْلُ»** [الترمذي، رقم: ١٩٦٢].

٤٦ ـ أخبرنا الحسن ابن أبي بكر، حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزُّبير الكوفيّ وحدّثنا أحمد بن حازم الغفاري؛ أنبأنا عُبيدالله بن موسى، أنبأنا إسرائيل، عن أبي حُصَيْن، عن أبي عبدالرحمن السُّلَمِي، قال: **«لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ بَخِيلًا وَلَا جَبَاناً»** [راجع رقم: ٤٧].

٤٧ ـ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البَرْمَكِي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن خلف بن بُخيت الدَّقّاق، حدّثنا محمد بن صالح بن ذرع العُكْبَرِي، حدّثنا هَنّاد بن السَّرِيّ، حدَّثنا وَكِيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن أبي جَعْفَر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ بَخِيلًا وَلَا جَبَاناً»** [«كنز العمال» رقم: ٧٤١٥].

١٠ ــ الرِّوايَة عن النَّبِيّ ﷺ أَنّ البَخِيلَ بعيدٌ مِنَ الله

٤٨ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد [بن محمد][١] ابن غالب البَرْقَانِي،

(١) زيادة من الهامش.

أنبأنا أبو بَكْر أحمد بن إبراهيم الإسْمَاعِيلي، حدّثنا عمر بن عبدالله بن عمر الهَجَرِيّ أبو حفص بالأبلَّة، حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجَوْهَريّ بِعَيْن زَرْبَة، حدثنا سعيد[1] بن محمد الورّاق، عن يَحْيى بن سعيد، عن الأعْرَج، عن أبي هُرَيْرَة، قالَ: قال رسولَ الله [٩/و] ﷺ: «**السَّخِيُّ قَريبٌ مِنَ ٱللَّهِ [تعالى]**[2]**، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ ٱلْجَنَّة، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ؛ وَٱلْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ ٱللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ ٱلْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ ٱلنَّارِ**» [الترمذي، رقم: **١٩٦١**].

٤٩ ـ أخبرنا سلامة بن الحسين المُقْرِىء، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، أنبأنا أحمد بن عبدالله بن محمد الوَكِيل، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا سعيد بن محمد الوَرَّاق الثَّقَفِيّ، عن يَحْيَى بن سَعِيد الأنصاري، عن عبدالرحمن الأعْرَج، عن أبي هُرَيْرَة، قال: قالَ رَسولُ ٱللَّهِ ﷺ: «**إنَّ السَّخِيَّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ؛ وَإِنَّ البَخِيلَ بَعِيدٌ مِنَ ٱللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ؛ وَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَىٰ ٱللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ؛ وَأَدْوَىٰ الدَّاءِ البُخْلُ**» [راجع رقم: **٤٨**].

اتَّفَقَ إبراهيم بن سعيد والحسن بن عرفة على رِوَايةِ هذا الحديث بإسنادٍ واحدٍ، وخالَفَهُما محمَّد بن بكّار بن الرَّيَّان [راجع رقم: **٥٠**]، فروىٰ عن سعيد بن محمد الورّاق، عن يحيىٰ بن سعيد، عن محمد بن إبْراهيم التَّيْمِيّ، عن أبيهِ، عن عائِشَة، عن النبيِّ ﷺ.

ورواه عنبسة بن عبدالواحد القُرَشِيّ [راجع رقم: **٥١**]، عن

(١) في الأصل: «سعد»، والمثبت من هامشه.

(٢) زيادة من الهامش.

يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة؛ وخالَفَهُ تليد بن سليمان وسعيد بن مسلمة عن يحيى، واخْتَلَفَ على سعيد؛ فرواهُ سَهْل بن عثمان العَسْكري [راجع رقم: ٥٢]، عن تليد وسعيد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التَّيْميّ، عن علقمة بن وقّاص، عن عائشة.

ورواه الحكم بن موسى والحسن بن الجنيد ومحمد بن غالب الأنطاكي [راجع رقم: ٥٣]: عن سعيد بن مسلمة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن عائشة، [ولم يذكروا بين عائشة](١) ومحمد أحداً [راجع «تهذيب الآثار» للطبري ١/١٠٠، رقم: ١٦٣؛ و «الضعفاء» للعقيلي ٢/١١٧؛ و «مساوىء الأخلاق» للخرائطي ١٤٥، رقم: ٣٧٢؛ و «روضة العقلاء» لابن حبان ٢٣٥؛ و «الموضوعات» لابن الجوزي ٢/١٨٠؛ و «المعجم الأوسط» للطبراني ٣/١٨٦، رقم: ٢٣٨٤؛ و «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي ٢/٩٢].

٥٠ ـ فأما حديث محمد بن بكار بن الريان، عن سعيد بن محمد؛ فأخبرناه عمر بن محمد بن عبدالله المؤدِّب، أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ، قال: قُرِىءَ على عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البَغَوي وأنا أسمع: حدّثكم محمد بن بكّار بن الرَّيّان، حدّثنا سعيد بن محمد [الورّاق، عن يحيى بن سعيد، عن](٢) محمد بن إبراهيم التَّيْميّ، عن أبيه، عن عائشة، قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ ٱللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، قَرِيبٌ مِنَ ٱلْجَنَّةِ؛ وَٱلْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ ٱللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ ٱلْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ؛ وَٱلْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَىٰ ٱللَّهِ [٩/ظ] مِنَ ٱلْعَابِدِ ٱلْبَخِيلِ**».

(١) زيادة من الهامش.

(٢) زيادة من الهامش.

٥١ ـ وأما حديث عنبسة بن عبدالواحد، عن يحيى؛ فأخْبرناه أبو عليّ الحسن بن غالب المُقْرىء، أنبأنا أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزُّهْرِيّ، حدّثنا عبدالله بن سليمان، حدّثنا جعفر بن محمد بن المَرْزُبان، حدثنا خلف بن يحيى القاضِي، عن عنبسة بن عبدالواحد القُرَشِي، عن يحيى بن سعيد الأنْصَارِيّ، عن سعيد بن المسيّب، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ ٱللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ ٱلْخَيْرِ، قَرِيبٌ مِنَ ٱلْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ؛ وَٱلْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ ٱلْخَيْرِ، بَعِيدٌ مِنَ ٱلْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ؛ وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَىٰ ٱللَّهِ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ**».

٥٢ ـ وأمَّا حديث سهل بن عثمان، عن تليد بن سليمان وسعيد بن مسلمة؛ فأخبرناه أبو الفضل هارون بن محمد بن أحمد الكاتب بأصبهان، حدّثنا سُلَيْمان بن أحمد بن أيوب الطَّبرانيّ، حدَّثنا الحسن بن العباس الرَّازِيّ، حدّثنا سهل بن عثمان، حدّثنا تليد بن سليمان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيميّ.

(ح) وأخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عمر بن بَرْهان الغَزّال، حدّثنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدَّقاق، حدّثنا الحسن بن العباس ابن أبي مهران الجَمّال الرَّازيّ، حدّثنا سهل بن عثمان، حدّثنا سعيد بن مسلمة وتليد أبو إدريس؛ عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة بن وقّاص، عن عائشة، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «**السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ ٱللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِنَ ٱلْجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ؛ وَٱلْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ ٱللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ ٱلْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ. وَٱلْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَىٰ ٱللَّهِ مِنَ العَابِدِ البَخِيلِ**».

لم يقل ابن بَرْهان في حديثه: «**قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ**»، وأَظُنُّهُ سَقَطَ من كتاب الدَّقَّاق؛ فإِنِّي رَأَيْتُهُ من غَيْرِ رِواية ابْنِ بَرْهان عَنْهُ كَذَلِكَ.

٥٣ ـ وأما حَديث الحكم بن موسى وابن الجنيد وابن غالب؛ فأخبرناه أبو الحسن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجَوْهَرِيّ؛ قالا: أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن علي الناقد، حدّثنا أحمد بن الحسن [١٠/و] بن عبدالجبار الصُّوفي، حدّثنا الحكم بن موسى.

وأخْبرنا أبو الفرج عبدالوهّاب بن الحسين بن عمر بن بَرْهان الغَزّال بِصُور، أنبأنا محمد بن الحسن بن عبدان الصيرفيّ، حدثنا أبو بكر بن غِيلان الخَزّاز، قال: حدثنا الحسن بن الجُنيد.

وأخبرنا سلامة بن الحسين الخَفَّاف، أنبأنا عليّ بن عمر الحافظ، حدّثنا أبو بكر عبدالله بن زياد النيسابوريّ، أخبرنا محمد بن غالب الأنْطَاكِي[1] بأنطاكيّة.

قالوا: حدثنا سعيد بن مسلمة، عن يحيى بن سعيد، وقال ابن الجُنَيْد: قال: حدثني يحيى بن سعيد؛ وقال ابن غالب: قال: حدثنا يحيى بن سعيد؛ عن محمد بن إبراهيم التيميّ، عن عائشة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ ٱللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، قَرِيبٌ مِن الجَنَّةِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ؛ وَالبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ ٱللَّهِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ الجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ. وَٱلْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلىٰ اللَّهِ مِنَ ٱلعَابِدِ البَخِيلِ**».

(١) في الأصل: «للأنطاكي».

١١ ــ الرّواية عن النبيّ ﷺ أنّ البَخِيلَ لا يَدْخُلُ الجنَّة

٥٤ ـ أخبرنا عليّ بن القاسم بن الحسن البَصْرِيّ، حدّثنا علي بن إسحاق المادرائي[1]، حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا صدقة بن موسى، عن فَرْقد السَبَخِي، عن مرّة الطَّيِّب، عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ!: **«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ خَبٌّ، وَلا بَخِيلٌ، وَلا لَئِيمٌ، وَلا مَنَّانٌ، وَلا سَيِّىءُ المَلَكَةِ»** [راجع «مسند أحمد» ٤/١ و٧ و١٢، ابن ماجه، رقم: **٣٦٩١**].

٥٥ ـ أخبرنا الحسن ابن أبي بكر، أنبأنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القَطَّان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صدقة بن موسى، حدثنا فرقد.

وأخبرنا الحسن بن علي التميمي والحسن بن علي الجوهريّ؛ قالا: أنبأنا أحمد بن جعفر بن حَمْدان، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدَّثني أبي، حدّثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدّثنا صدقة بن موسى صاحب الرقيق، عن فرقد.

عن مُرَّة. زادَ أبو سعيد: ابن شَرَاحِيل، ثم اتَّفقا؛ عن أبي بكر الصدّيق، عن النبي ﷺ قال: **«لَا يَدْخُلُ ٱلْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَلا خَائِنٌ وَلا خِبٌّ ولا سَيِّىءُ المَلَكَةِ»** [«مسند أحمد» ٤/١ و٧ و١٢؛ ابن ماجه، رقم: **٣٦٩١**].

٥٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالملك [١٠/ظ] بن محمد بن محمد بن سلمان العطّار، حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح الأَبْهَرِيّ، حدّثنا عبدالله بن محمد بن وهب الدِّينَوَرِيّ الحافظ،

(١) في الأصل: «المادراي».

حدّثنا محمد بن المغيرة الجَرْميّ، حدّثنا إبراهيم ابن أبي بكر الشَّيْبانيّ، حدّثنا العلاء بن خالد القُرَشيّ، حدَّثنا ثابت البُنَاني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اَلْجَنَّةُ دَارُ الأَسْخِيَاءِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ اَلْجَنَّة بَخِيلٌ، وَلَا عَاقٌّ وَالِدَيْهِ، وَلا مَنَّانٌ بِمَا أَعْطَىٰ»** [«كنز العمال»، رقم: ١٦٢١٦].

٥٧ ـ أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، حدّثنا سُليمان بن أحمد الطَّبَرَانِيّ، حدّثنا عليّ بن سعيد الرَّازيّ، حدّثنا نصر بن مرزوق، حدّثنا يحيى بن مسلمة القَعْنَبيّ، حدّثنا عبدالله بن محمد الضَّبِّي، وهو ابن أخي جُوَيْرِيَة؛ عن جُوَيْرِيَة بن إسماعيل، عن نافع، أَنَّهُ قال: سمع ابنُ عمر رَجُلاً يقولُ: الشحيحُ أعذرُ من الظالم. فقال ابنُ عمر: كَذَبْتَ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: **«الشَّحِيحُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»** [«كنز العمال»، رقم: ٧٣٨٢].



آخـــر
الجزء الأول
مـــن
«كتاب البُخلاء»

والحمْدُ لِلَّهِ ربِّ العالمين، وصلواتُهُ على سَيِّدِنا محمد خاتَمِ النبيّين، وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين وسَلم.

شاهَدْتُ ما مِثالُه: سَمِعَ جميعَ «كتاب البُخلاء» تأليف أبي بكر الخَطِيب على الشيخ أبي حفص عمر بن محمد بن طَبَرْزَد؛ بِحَقِّ سماعِهِ من أبي منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون، بإجازته من الخطيب، بقراءة محمد بن عبدالسيد بن عليّ بن الزيتوني، وهذا خَطُّه، ومنْهُ نَقَلَهُ الشيخ أبو محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن الصَّيْقل الحَرّاني وولده النجيب أبو العز عبدالعزيز، وذلك في يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان سنة ست مئة، بالجانب الغربي من بَغْداد، بدار القَزِّ. نقله أحمد بن محمد الحُسَيْني، حامِداً مُصَلِّياً مُسَلِّماً. ومن خَطِّهِ نقله على نَصِّهِ كما شاهَدَه العبدُ خليل بن بكران بن جليل الحَلَبيّ، ثُمَّ شاهَدْتُ هذه الطَّبَقَة بخَطِّ محمد بن عبدالسيد الرَّسُوليّ، ونقله من خَطِّه ابنه جَليل الحَلَبِي.

[١١/و]

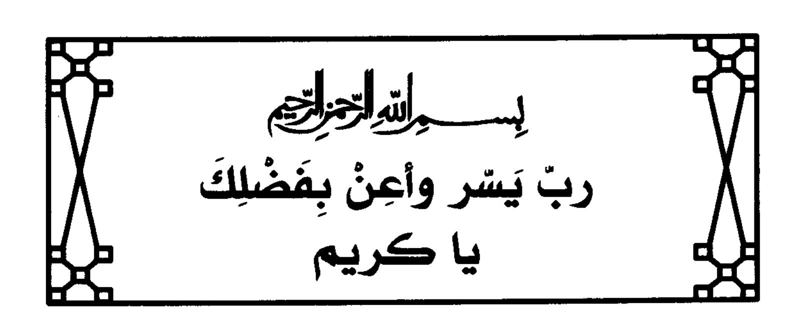
الجزء الثاني
من
«كتاب البخلاء»

تأليف
الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت
الخطيب البغداديّ

- رواية أبي منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خَيْرُون، إجازةً عنه.
- روايةَ أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد الدارقَزِّيّ، سماعاً عنه.
- رواية شيخنا المسند عزالدين أبي العزّ عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن الصَّيْقل الحَرّاني، عنه.

[١١/ظ]





١ ـ البُخْلَ والشّح

٥٨ ـ أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد الدَّارَقَزِّيّ قراءةً عليه وأنا أسْمَعُ، قالَ: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خَيْرون قراءةً عليه وأنا أَسْمَعُ، في صفر سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، قال: أنبأنا أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ، إِجازةً، قالَ:

قرأتُ على القاضي أبي العلاء الواسطيّ، عن أبي الفتح محمد بن الحسين الموصليّ، قال: حَدَّثنا هاشم بن القاسم، حدّثنا أحمد بن الخليل، حدّثنا حَجّاج بن محمد، عن ابن جُرَيج، عن عبدالله بن طاووس، قال: قال طاووس: الَّذي يَقَعُ عليه اسْمُ البُخْلِ مَنْ بَخِلَ بِمَا في يَدَيْهِ أنْ يُعْطي منْهُ، والشُّحُ أنْ يَشُحَّ على ما في أيْدِي النَّاس، يُحبّ أنْ يَكونَ ذلك له من أيِّ وجْهٍ كانَ، من حِلٍّ أو حَرامٍ، فنَعوذُ بالله من هاتَيْنِ الخُلَّتَيْن.

٥٩ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد بن محمد الدمشقي بها، أنبأنا جدّي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلميّ، حدثنا أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميميّ، حدثنا عبدالوهاب بن عبدالرحيم الأشجعيّ، حدثنا محمد بن شعيب القرشيّ، عن أبي مهديّ، عن أبي الزاهرية، عن أبي شَجَرَة، أن النبي ﷺ قال: «**يَقُولُونَ، أَوْ يَقُولُ قَائِلُكُمْ: الشَّحِيحُ**[1] **أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ، وَأَيُّ ظُلْم أَظْلَمُ عِنْدَ ٱللَّهِ مِنَ الشُّحِّ؟ حَلَفَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بِعِزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلالِهِ أَلَّا يَدْخُلَ الجَنَّةَ شَحِيحٌ وَلَا بَخِيلٌ**» [راجع «كنز العمال» رقم: **٧٣٨٢**؛ قال الحافظ العراقي: لم أجده بتمامه. اهـ].

٦٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكريّ، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا حماد بن عيسى الجُهنيّ، عن السُّدّيّ، عن أبي مالك، عن ابن عَبّاس، قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ـ غَرَسَ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَزَخْرَفَهَا، وَأَمَرَ المَلائِكَةَ فَشَقَّتْ فِيهَا الأَنْهَارَ، فَتَدَلَّتْ فِيهَا الثِّمَارُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَىٰ زَهْرَتِهَا وَحُسْنِهَا، قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلالِي، وَارْتِفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي [١٢/و] مَا جَاوَرَنِي فِيكِ بَخِيلٌ**».

٦١ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، أنبأنا عثمان بن أحمد الدّقاق، وأحمد بن سنديّ بن الحسن الحدّاد؛ قالا: حدّثنا الحسن بن علويّة القطّان، حدثنا نصر بن مرزوق العَطّار، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطّار، حدثنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر، عن

---

(١) في الأصل: «الشح».

مقاتل بن سليمان، عن الضّحاك، عن ابن عَبَّاس، قال: «لَمَّا خَلَقَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ جَنَّةَ عَدْنٍ، قَالَ لَهَا: تَزَيَّنِي. فَتَزَيَّنَتْ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: أَظْهِرِي أَنْهَارَكِ. فَأَظْهَرَتْ عَيْنَ السَّلْسَبِيلِ، وَعَيْنَ ٱلْكَافُورِ، وَعَيْنَ التَّسْنِيم. فَفَجَرَ مِنْهَا فِي الجِنَانِ أَنْهَارَ[1] الخَمْرِ وَأَنْهَارَ العَسَلِ وَاللَّبَنِ. ثُمَّ قَالَ لَهَا: أَظْهِرِي سُرُرَكِ وَحِجَالَكِ وَكَراسِيَّكِ وَحُلِيَّكِ وَحُلَلَكِ وَحُورَ عِينِكِ. فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَكَلَّمِي، قَالَتْ[2]: طُوبَىٰ لِمَنْ دَخَلَنِي! فَقَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: وَعِزَّتِي لاَ أَسْكَنْتُكِ بَخِيلاً» [«المعجم الكبير» للطبراني، رقم: **١٢٧٢٣**].

٦٢ ـ أخبرني الحسن ابن أبي بكر، أخبرني أبي، أخبرنا أبو الطيّب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخْميّ، حدّثنا سليمان بن الرَّبيع، قال: سَمِعْتُ كادح بن رحمة النَّهْدِي، عن سلمان الفارسيّ، قال: إِذَا مَاتَ السَّخِيُّ المُعْسِرْ، قَالَتِ الأَرْضُ وَٱلْحَفَظَةُ: رَبِّ تَجَاوَزْ عَنْ عَبْدِكَ لِسَخَائِهِ فِي الدُّنْيَا وَاسْتِخْفَافِهِ بِهَا، وَإِذَا مَاتَ البَخِيلُ، قَالَتْ: ٱللَّهُمَّ احْجُبْ هَذَا العَبْدَ عَنِ الجَنَّةِ الدَّائِمَةِ، كَمَا حَجَبَ عِبَادَكَ عَمَّا جَعَلْتَ فِي يَدَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا.

٦٣ ـ أَخْبَرَنَا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر الحَوْزي، حدثنا أبو بكر ابن أبي الدُّنْيا، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جَرير، عن بَنان، عن الشَّعْبيّ، قال: مَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَبْعَدُ غَوْراً فِي النَّارِ: الكَذِبُ أَوِ ٱلْبُخْلُ؟ [«الصمت» لابن أبي الدنيا، رقم: **٥٣٩**؛ «مساوىء الأخلاق» للخرائطي، رقم: **٣٥٨**].

---

(١) في الأصل: «وأنهار».

(٢) في الهامش: «فقالت».

٢ ـ باب
ذكر المأثور عن المُتَقَدِّمِين في ذَمِّ البُخْل والباخِلِين

٦٤ ـ أخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفيّ، حدثنا عبيدالله بن أحمد بن يعقوب المقرىء، حدثنا أبو بكر ابن أبي الثلج الكاتب، حدثنا عليّ بن عبدة، حدثنا الأصمعيّ، عن المبارك بن سعيد أخي سفيان الثَّوْرِيِّ [١٢/ظ]، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سَمِعْتُ شَيْخاً أدرَكَ الناسَ وَهُوَ يَقُولُ: ثَلاثٌ هُنَّ أَحْسَنُ شَيْءٍ فِيمَنْ كُنَّ فِيهِ: نَصَبٌ لِغَيْرِ دُنْيَا، وَجُودٌ لِغَيْرِ ثُوابٍ، وَتَواضُعٌ فِي غَيْرِ ذُلٍّ. وَخَمْسٌ هُنَّ أَقْبَحُ شَيْءٍ فِيمَنْ كُنَّ فِيهِ: الحِرْصُ فِي العَالِمِ، وَالفِسْقُ فِي الشَّيْخِ، والبُخْلُ فِي الغَنِيِّ، وَالكَذِبُ فِي ذِي الحَسَبِ، وَالحِدَّةُ فِي السُّلْطَانِ.

٦٥ ـ أخبرني أبو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن المنْذِر القاضِي، أنبأنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سُوَيْد المعدّل، أنبأنا محمد بن الحسن بن دريد، أنبأنا عبدالرحمن، يعني: ابن أخي الأَصْمَعِي، عن عَمِّه، قال: سمعتُ أعرابياً يقول: الحَسَدُ مَاحِقٌ لِلحَسَناتِ، وَالزَّهْوُ جَالِبٌ لِمَقْتِ ٱللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَقْتِ الصَّالِحِينَ، وَالعُجْبُ صَارِفٌ عَنِ الازْدِيَادِ مِنَ العِلْمِ، دَاعٍ إلىٰ التَّخَمُّطِ وَٱلْجَهْلِ؛ وَٱلْبُخْلُ أَسْوَأُ الأَخْلاقِ وَأَجْلَبُهَا لِسُوءِ الأُحْدُوثَةِ.

٦٦ ـ أخبرنا أبو تَغْلِب عبدالوهاب بن علي بن الحسن المُؤَدِّب، حدَّثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجَريري، قَالَ: أَنْشَدَنَا محمد بن القاسم الأنْبَارِيّ، قال: أَنْشَدَنا عبدالله بن عمر بن لَقِيط [من السريع]:

مَـا أَحْـسَـنَ الـجُـودَ مَـعَ الـعُـسْـرِ
وَأَقْـبَـحَ الـبُـخْـلَ مَـعَ الـيُـسْـرِ
لَـيْـسَ يُـواسِـي الـنَّـاسَ مِـنْ مَـالِـهِ
مَـنْ حَـدَّثَـتْـهُ ٱلـنَّـفْـسُ بِـٱلـفَـقْـرِ

٦٧ ـ أخبرنا الحسن بن علي الجَوْهَرِيّ، حدَّثنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حَيَّويْهِ الخَزَّاز[1]، حدَّثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ، حدّثنا أحمد بن يحيى النَّحْوِي، حدّثنا حمّاد بن إسحاق بن إبراهيم المَوْصِلَيّ، حدَّثني أبي؛ قال أبو بكر: وحدثني أبي: حدثنا أبو عكرمة الضبيّ عامر بن عمران، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصليّ؛ واللفظ في الروايتين مُخْتَلِطٌ ـ قالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ هَارُونَ الرَّشِيدِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا إِسْحاق! أَنْشِدْنِي شَيْئاً مِنْ شِعْرِكَ، فَأَنْشَدْتُهُ [من الطويل]:

وَآمِـرَةٍ بِـٱلْـبُـخْـلِ قُـلْـتُ لَـهَـا: اقْـصِـرِي!
فَـذَلِـكَ شَـيْءٌ مَـا إِلَـيْـهِ سَـبِـيـلُ
أَرَىٰ الـنَّـاسَ خِـلاَّنَ ٱلْـجَـوَادِ، وَلاَ أَرَىٰ
بَـخِـيـلاً لَـهُ فِـي ٱلْـعَـالَـمِـيـنَ خَـلِـيـلُ
وَإِنِّـي رَأَيْـتُ ٱلْـبُـخْـلَ يُـزْرِي بِـأَهْـلِـهِ،
فَـأَكْـرَمْـتُ نَـفْـسِـي أَنْ يُـقَـالَ: بَـخِـيـلُ

[١٣/و]

وَمِنْ خَيْرِ حَالاتِ ٱلْفَتَىٰ ـ لَوْ عَلِمْتِهِ ـ
إِذَا نَـالَ شَـيْـئـاً أَنْ يَـكُـونَ يُـنِـيـلُ

---

(١) في الأصل: «الخرار».

عَطَائِي عَطَاءُ ٱلْمُكْثِرِينَ تَكَرُّماً
وَمَالِي - كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ - قَلِيلُ
وَكَيْفَ أَخَافُ ٱلْفَقْرَ أَوْ أُحْرَمُ الغِنَىٰ
وَرَأْيُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ جَمِيلُ؟!

فَقَالَ [الرَّشِيدُ]: لا، كَيْفَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ تَعَالىٰ، يا فَضْلُ! أَعْطِهِ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَم. ثُمَّ قَالَ: لِلَّهِ دَرُّ أَبْيَاتٍ تَأْتِينَا بِهَا يَا إِسْحَاقُ[1]! مَا أَجْوَدَ أُصُولَهَا! وَأَحْسَنُ فُصُولَهَا! فقلت: يَا أَمِيرَ [المُؤْمِنِين!][2]، كَلامُكَ أَحْسَنُ مِنْ شِعْرِي، فَقَالَ: يَا فَضْلُ! أَعْطِهِ مِئَةَ أَلْفٍ أُخْرَىٰ؛ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَالٍ اعْتَقَدْتُهُ [راجع «الأغاني» ٥/٣٢٢].

٦٨ ـ أخبرنا عليّ عن محمد بن عبدالله المعدّل، أخبرنا الحسين بن صفوان البَرْذَعي، حدثنا عبدالله بن محمد ابن أبي الدُّنيا، حدثني الحارث بن محمد القمّي، عن أبي الحسن القُرَشِي، قال: قال رَجُلٌ من العبّاد: صَغُرَ فُلانٌ فِي عَيْنِي لِعِظَمِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، كَانَ يَرُدُّ السَّائِلَ وَيَبْخَلُ النَّائِلَ.

٦٩ ـ أخبرنا الحسن بن الحسين النعاليّ، أنبأنا أحمد بن نصر بن عبدالله الذَّارع، حدّثنا صدقة بن موسى، حدثنا الأصمعي، قال: سَمِعْتُ أعرابياً وقد وَصَفَ رَجُلاً، فَقَالَ: لقد صَغُرَ فلانٌ في عَيْنِي لِعِظَمِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وَكَأَنَّمَا يَرَىٰ بِالسَّائِلِ إِذَا رَآهُ مَلَكَ المَوْتِ إِذَا أَتَاهُ.

٧٠ ـ أخبرنا عليُّ بن المحسِّن التَّنُوخِيّ، حدَّثنا محمد بن العبّاس

---

(١) كذا الأصل.
(٢) زيادة من الهامش.

الخزّاز؛ وأخبرني أبو منصور يوسف بن هلال بن بَيّة[1] صاحب التَّمِيمِي، أنبأنا محمد بن عبدالله بن الحسين القَطِيعِيّ؛ قال: أنشدَنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ، قال: أنشدني أبي [من المنسرح]:

لَــمَّــا رَأَيْــتُ الــسُّــؤَّالَ قَــدْ كَــثُــرُوا
وَالْـمَـالُ قُـوتٌ[2] يُـمَـسِّـكُ الـرَّمَـقَـا

خَـيَّـرْتُ نَـفْـسِـي بَـيْـنَ الْـخَـصَـاصَـةِ وَالْـ
بُـخْـلِ، فَـقَـالَـتْ نَـصِـيـحَـةً شَـفِـقَـا

الْـبُـخْـلُ عَـارٌ [يَـبْـقَـىٰ][3] وَلَا عَـارَ لِـلْـ
فَـقْـرِ، وَشَـرُّ الْـعُـيُـوبِ[4] مَـا لَـصِـقَـا

فَـاخْـتَـارَتِ الْـفَـقْـرَ مِـنْ تَـكَـرُّمِـهَـا
وَقَـالَـتْ: الْـبُـخْـلُ شَـرُّ مَـا خُـلِـقَـا

٧١ ـ أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، حدّثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصّواف، [١٣/ظ] قال: حدثني أبو العباس أحمد بن المغلّس الحِمَّاني إملاءً، قال: سمعتُ محمد بن سماعة يقول: سمعتُ أبا يوسف يقولُ: سمعتُ أبا حنيفة يقول: لَا أَرَىٰ أَنْ أَعَدِّلَ بَخِيلًا. فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ؟ قال: يَحْمِلُهُ الْبُخْلُ عَلَى التَّقَصِّي، فَيَأْخُذُ فَوْقَ حَقِّهِ مَخَافَةَ أَنْ يُغْبَنَ، فَمَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يَكُونُ مَأْمُونَ الْأَمَانَةِ.

---

(١) هذه الكلمة في الأصل دون نقط.
(٢) في الأصل: «فوت».
(٣) مستدركة في هامش الأصل.
(٤) في الأصل: «العيون».

٧٢ ـ وأخبرنا ابن رزقويه، حدثنا أبو علي [محمد بن أحمد] بن [الحسن] الصوّاف، حدثنا أحمد بن المغلِّس الحِمَّاني، حدثنا مليح بن وَكِيع، قال: سمعت أبي يقول: سَمِعْتُ أبا حنيفة يقول وقد ذُكِرَ عنده ذمُّ البَخِيل وإسقاطُ شهادَتِهِ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ؟ فقالَ: سَمِعْتُ عطاء بن رباح يقولُ: قالَ عليّ ابنُ أبي طالِبٍ: والله ما اسْتَقْصَى كَرِيمٌ قَطُّ. قال الله تعالى: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾ [٦٦ سورة التحريم/ الآية: ٣].

٧٣ ـ أخبرنا الحسن بن علي الجَوْهَرِيّ، حدثنا محمد بن العبّاس، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري إملاءً، قال: أنْشَدَنا أحمد بن يحيى، وأبي، واللّفْظُ في الروايتين مُخْتَلِطٌ، وأحدُهما يزيد وينقص [من الطويل]:

وَعـاذِلَـةٍ هَـبَّـتْ عَـلَـيَّ تَـلُـومُـنِـي
وَلَـمْ يَـغْـتَـمِـزْنِـي قَـبْـلَ ذَاكَ عَـذُولُ

تَـقُـولُ ٱتَّـئِـدْ لاَ يَـدْعُـكَ الـنَّـاسُ مُـمْـلِـقاً
وَتَـزْرِ بِـمَـنْ ـ يَـا ٱبْـنَ الـكِـرَامِ! ـ تَـعُـولُ

فَـقُـلْـتُ: أَبَـتْ نَـفْـسِـي عَـلَـيَّ كَـرِيـمَـةً
وَطَـارِقُ لَـيْـلٍ غَـيْـرَ ذَاكَ يَـقُـولُ

أَلَـمْ تَـعْـلَـمِـي ـ يَـا عَـمْـرَكِ ٱللَّـهُ ـ أَنَّـنِـي
كَـرِيـمٌ عَـلَـىٰ حِـيـنَ الـكِـرَامُ قَـلِـيـلُ؟

وَإِنِّـيَ لاَ أَخْـزَىٰ إِذَا قِـيـلَ: مُـمْـلِـقٌ
سَـخِـيٌّ، وَأَخْـزَىٰ أَنْ يُـقَـالَ: بَـخِـيـلُ

٧٤ ـ وأخبرني الجَوْهَرِيُّ، أنبأنا أبو عبيدالله محمد بن عِمران بن موسى المرزُبانيّ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المَكِّيّ، قال: قال

أبو العَيْناء: حضرتُ بَعْضَ إِخْواني مِن الأُدَباء وهو يَجُودُ بنَفْسِهِ يردِّدُ شِعْراً حتى ماتَ [من الطويل]:

يَرَىٰ الحُرُّ أَحْيَاناً إذَا قَلَّ مَالُهُ
مِنَ الجُودِ سَاعَاتٍ فَلا يَسْتَطِيعُهَا
وَمَا ذَاكَ عَنْ بُخْلٍ وَلَكِنَّ وُجْدَهُ
يُقَصِّرُ عَنْهَا وَٱلْبَخِيلُ يُضِيعُهَا

٧٥ ـ أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار، حدثنا أبو جعفر محمد بن عَمْرو بن البَخْتري [١٤/و] الرَّزَّاز، إملاءاً، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن سفيان، قال: أنشدني محمد بن عبدالله المؤذِّن، قال: هذه لأبي العَتَاهِية [من الكامل]:

مَنْ عَفَّ خَفَّ عَلَىٰ الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ
وَأَخُو الحَوَائِجِ وَجْهُهُ مَمْلُولُ
وَأَخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي كِيسِهِ
فَإِذَا عَبَثْتَ بِهِ فَأَنْتَ ثَقِيلُ
يَلْقَاكَ بِالتَّعْظِيمِ مَا لَمْ تَرْزَهُ
فَإِذَا رَزَأْتَ أَخاً فَأَنْتَ ذَلِيلُ
وَٱلْمَوْتُ أَرْوَحُ مِنْ سُؤَالِكَ بَاخِلاً
فَتَوَقَّ لاَ يَمْنُنْ عَلَيْكَ بَخِيلُ
هِبَةُ البَخِيلِ شَبِيهَةٌ بِطِبَاعِهِ
فَهُوَ ٱلْقَلِيلُ وَمَا يُنِيلُ قَلِيلُ
وَٱلْعِزُّ فِي حَسْمِ المَطَامِعِ كُلِّهَا
فَإِنِ اسْتَطَعْتَ فَمُتْ وَأَنْتَ نَبِيلُ

٧٦ ـ أَخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدّل، أخبرنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكاذي [قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثَعْلب][1] [لأبي العتاهية] [من مجزوء الكامل]:

مَــنْ لَــمْ يَــكُــنْ لَــكَ مُــنْــصِــفــاً
فــي الــوُدِّ فَــابْــغِ بِــهِ بَــدِيــلا
وَعَــلَــيْــكَ نَــفْــسَــكَ فَــارْعَــهَــا
وَٱكْــسَــبْ لَــهَــا جِــمْــلاً ثَــقِــيــلا
وَمَــنِ ٱسْــتَــخَــفَّ بِــنَــفْــسِــهِ
كَــسَــبَــتْ لَــهُ قَــالاً وَقِــيــلا
ٱصْــرِفْ بِــطَــرْفِــكَ حَــيْــثُ شِــئْــ
ــتَ، فَــلا تَــرَى إلاَّ بَــخِــيــلا
وَلَــرُبَّــمَــا سُــئِــلَ الــبَــخِــيــ
ـلُ الــشَّــيْءَ لاَ يَــسْــوَىٰ فَــتِــيــلا
فَــيَــقُــولُ: لاَ أَجِــدُ الــسَّــبِــيــ
ـلَ إِلَــيْــهِ، أَكْــرَهُ أَنْ أُنِــيــلا

٧٧ ـ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الصَّيْرَفيّ الأصمّ، بلفظه، قال: حدّثني أبو الفرج أحمد بن محمد بن موسى الحافظ صاحب أبي بكر بن مجاهد، ويعرف بالصامت؛ قال: حدثنا يموت بن المزرّع بن يموت أبو بكر، قال: سمعتُ خالي أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، يقول: مَا بَقِيَ من اللَّذَّاتِ إلا ثَلاثٌ: ذَمُّ البُخَلاءِ، وَأَكْلُ القَدِيدِ، وَحَكُّ الجَرَبِ.

---

(١) زيادة من الهامش.

٧٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران المعدّل، أخبرنا عثمان بن أحمد الدقّاق، حدثنا الحسن بن عمرو الشِّيعيّ المروزِي، قال: سَمِعتُ بشر بن الحارث يقول: البَخِيلُ لاَ غِيبَةَ لَهُ. قالَ النبي ﷺ: «**إنَّك لَبَخِيلٌ**» [راجع «كنز العمال»، رقم: **٨١٣٣** و**٨١٣٤**] [١٤/ظ]. ومُدِحَتْ امرأةٌ عند النبيِّ ﷺ فقالوا: صَوّامةٌ، قوّامةٌ، إلّا أن فيها بُخْلًا؛ قال: «**فما خيْرُها إذاً؟**» [أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق»].

٧٩ ـ أخبرنا الجَوْهَرِيّ، حدّثنا محمد بن العبّاس الخزاز، ومحمد بن إسماعيل الورّاق؛ قالا: حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، قال: أنبأنا عبدالله بن المُبارَك، أنبأنا سفيان بن عُيَيْنَة، حدَّثني صدقة بن يَسَار، أخبرني أبو جعفر أنه ذُكِرَ لِرَسُولِ الله ﷺ امرأةٌ صَوَّامة قوّامة مصلّية، امرأةُ صِدْقٍ، غير أنها بخيلة، فقال: «**فما خَيْرُها إذاً؟**» [«الزهد» لابن المبارك، رقم: **٧٤٣**].

٨٠ ـ وأخبرنا إبراهيم بن عمر البَرْمكيّ، أنبأنا محمد بن عبدالله بن خلف الدَّقَّاق، حدّثنا محمد بن صالح بن ذريح، حدَّثنا هناد بن السَّرِيّ، حدّثنا وكيع، عن سفيان، عن صدقة بن يسار، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، قال: ذُكِرَ للنَّبِيِّ ﷺ امرأةٌ متعبِّدَةٌ، فقيل: إِنَّها بَخِيلَةٌ، قال: «**فَمَا خَيْرُهَا إِذَاً؟**» [«الزهد» لهناد بن السري، رقم: **٦١٥**].

٨١ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو الحسن العباس بن عمر بن العباس الكَلْوَذَانِيّ، قالا: حدثنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، حَدَّثنا الحسن بن عمرو الشيعيّ، وقال العباس: السُّبَيْعي، ثم اتَّفقا؛ قال: سمعتَ بشر بن الحارث، يقول: صَاحِبُ زَيْغ سَخِيٍّ، أَخَفُّ عَلَىٰ قَلْبِي مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ. زاد ابن بشران: وَالنَّظَرُ إِلىٰ البَخِيلِ يُقَسِّي القَلْبَ.

٨٢ ـ وأخبرنا ابن بشران، أنبأنا عثمان بن أحمد، حدثنا هارون بن زياد، حدثنا محمد بن [محمد بن][1] أبي الورد، قال: حدثني حسين الأنْمَاطِيّ، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقولُ: بَقَاءُ البُخَلاءِ كَرْبٌ عَلى قُلوبِ المُؤْمِنِينَ.

٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن عليّ بن الحسين التَّوَّزِي، حدثنا الحسن بن الحسين بن حمكان الفقيه الهمداني، حدثنا أحمد بن نصر البخاريّ، قال: سمعت إسماعيل بن الحسين المذكر القزوينيّ، يقول: سمعتُ يحيى بن معاذ يقول: يَأْبَىٰ القَلْبُ لِلأسْخِيَاءِ إلاّ حُبّاً وَلَوْ كَانُوا فُجّاراً، وَلِلْبُخَلاءِ إلاَّ بُغْضاً وَلَوْ كَانُوا أبْرَاراً [راجع «حلية الأولياء» ١٠/٦٦].

٨٤ ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد ابن أبي الفوارس الحافظ [١٥/و]، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد الهرويّ، حدثنا محمد بن أبي عليّ الجلّادي، حدثنا محمد بن موسى السَمريّ، قال: أنشدنا حماد بن إسحاق الموصليّ، للخليل بن أحمد [من السريع]:

مَا أَقْبَحَ النُّسْكَ بِسَئَّالِ!
وَأَقْبَحَ البُخْلَ بِذِي المَالِ!
وَٱلْحِرْصُ مِنْ شَرِّ أَدَاةِ ٱلْفَتَىٰ
لاَ خَيْرَ فِي الحِرْصِ عَلَىٰ حَالِ
وَأَقْبَحَ الثَّرْوَةَ إنْ لَمْ تَكُنْ
عِنْدَ أَخِي جُودٍ وَإفْضَالِ!

---

(١) من هامش الأصل.

مَــنْ بَــاتَ مُــحْـتَــاجــاً إِلَــىٰ أَهْـلِــهِ
هَــانَ عَــلَــىٰ ٱبْــنِ ٱلْـعَــمِّ وَٱلْــخَــالِ
مَــا وَقَــعَ ٱلْــوَاقِــعُ فِــي وَرْطَــةٍ
أَزْرَتْ بِــهِ مِــنْ رِقَّــةِ ٱلْــحَــالِ

٨٥ ـ وأخبرنا أبو الفتح ابن أبي الفوارس، حدثنا عليّ بن عبدالله بن المغيرة، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقيّ، قال: قال عبدالله بن المعتز: أَبْخَلُ النَّاسِ بِمَالِهِ أَجْوَدُهُمْ بِعِرْضِهِ.

٨٦ ـ أخبرني أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر الوكيل، أنبأنا محمد بن جعفر التميميّ الكوفيّ، أنبأنا أبو عمر، هو محمد بن عبدالواحد اللغويّ، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي [يعني أنَّه أنْشَدَ][1] [من الطويل]:

تَـكـامَـلَ فِـيـهِ الـجُـودُ وَٱلْـبُـخْـلُ فَـاعْـتَـلَـىٰ
بِـفَـضْـلَـيْـهِـمَـا، وَٱلْـبُـخْـلُ بِـٱلْـمَـرْءِ قَـدْ يُـزْرِي

أراد الجودَ بمالِهِ، والبخْلَ بعِرْضِهِ؛ والبخْلُ الثاني ضِدُّ السَّخاءِ.

٨٧ ـ أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المُحسِّن التَّنُوخيّ، قال: أنبأنا أبو عبيدالله المَرْزُبَاني، قال: أنشدنا أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش، قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد، عن أبي محلم، لعبّاس المشوّق، هكذا في أصل المَرْزُباني مضْبوط [من الكامل]:

قَـالَ ٱلْـبَـخِـيـلُ: أَنَـا أَسُـودُ عَـشِـيـرَتِـي
بِـدَرَاهِـمِـي وَبِـكِـسْـوَتِـي وَمَـوَاكِـبِـي

(١) من هامش الأصل.

فَـأَجَـابَـهُ أَدْنَـىٰ ٱلْـعَـشِـيـرَةِ كُـلُّـهَـا
نَـسَـبـاً إِلَـيْـهِ فِـي ٱلْـحَـرَامِ ٱلْـكَـاذِبِ

٨٨ ـ وأخبرنا التَّنُوخِي: أنبأنا محمد بن العباس، قال: أنشدنا العباس بن العباس الجوهري، قال: أنشدنا أبو عبدالله الصوفي لنفسه [من السريع]:

ٱلْـبُـخْـلُ شُـؤْمٌ وَلَـهُ قَـسْـوَةٌ
وَكُـلُّ مَـا ضَـرَّ فَـمَـذْمُـومُ

[١٥/ظ].

قَـدْ فَـازَ مَـنْ كَـانَـتْ لَـهُ نِـعْـمَـةٌ
تَـظْـهَـرُ وَٱلْـمَـعْـرُوفُ مَـكْـتُـومُ
أَمْـوَالُـهُ يُـنْـفِـقُـهَـا رَاضِـيـاً
وَهُـوَ بِـشُـكْـرِ ٱلـلَّـهِ مَـوْسُـومُ
وَآخَـرُ يَـحْـرُسُ أَمْـوَالَـهُ
مُـوَكَّـلٌ بِـٱلْـجَـمْـعِ مَـهْـمُـومُ
قَـدْ عَـدِمَ ٱلـلَّـذَّاتِ فِـي ذَوْقِـهِ (وقته)
كَـأَنَّـهُ الـكَـشْـحَـانَ مَـحْـمُـومُ

٨٩ ـ أخبرنا عليّ بن [محمد بن][١] عبدالله المعدّل، أنبأنا الحسين بن صفوان، حدَّثنا ابن أبي الدُّنيا، حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عبدالله بن خُبيق، قال: لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام إبليسَ في صُورَتِهِ، فقال لَه: يا إبليس! أَخْبِرْني بأحبِّ الناس

---

(١) من هامش الأصل.

إِلَيْك، وأبْغَضِ الناس إليك. قال: أحَبُّ الناس إليّ المؤمِنُ البَخِيلُ، وأَبْغَضُهُمْ إِليّ الفاسقُ السّمْحُ. قال يحيى: وكيفَ ذَلِكَ؟ قال: لأنَّ البَخِيلَ قد كفاني بخله، والفاسقَ السخيَّ أتخوفُ أنْ يطَّلِعَ الله عليه في سخائه فَيَقْبَلَهُ. ثم وَلّى وهو يقول: لولا أنك يحيى لَمْ أخبرْكَ.

٩٠ ـ أخبرنا أبو محمد الجوهريّ، حدّثنا [محمد بن عمران المَرْزُبانِي][(١)]، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكيّ، قال: أنشدنا أبو العيناء [من الهزج]:

لَـــحَـــجَـــلٌ هَـــكَـــذا مِـــيْـــلاً
عَـــلَـــىٰ رِجْـــلَـــيْـــن أَوْ رِجْـــلِ
وَوَطْءُ[(٢)] الـــحَـــسَـــكِ الـــمُـــلْـــقَـــىٰ
بِـــلا خُـــفٍّ وَلاَ نَـــعْـــلِ
وَمَـــشْـــيٌ فـــي الـــلَّـــيَـــالِـي الـــقُـــرْ
ر فـــي الـــمـــاءِ وَفِـــي الـــوَحْـــلِ
وَشُـــرْبُ الـــمُـــسْـــكِـــرِ الـــمُـــرِّ الْـــ
ـــلَـــذِي يَـــذْهَـــبُ بِـــٱلْـــعَـــقْـــلِ
وَإِقْـــدَامٌ عَـــلَـــى الـــلَّـــيْـــثِ
مَـــعَ الـــلَّـــبْـــوَةِ وَالـــشِّـــبْـــلِ
لَـــنَـــا أَصْـــلَـــحُ مِـــنْ أَنْ نُـــنْـــ
ـــزِلَ الـــحَـــاجَـــةَ بِـــٱلـــنَّـــذْلِ

٩١ ـ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمود الزَّوزنيّ الصوفي، أنبأنا

(١) من هامش الأصل.
(٢) في الأصل: «ووطي».

أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين النيسابوريّ فيما أُذِنَ لنا أنْ نرويه عَنْهُ، قال: سَمِعْتُ طاهِرَ بن عبدالله يقولُ: كان ببغداد أخَوانِ يُقالُ لأحدهما: عُقْبة، وكان من أجود الناس. ويُقالُ للآخر: عيسى، وكان من أبخل الناس. فقالَ فيهما ابن بَسَّام الشَّاعِر [١٦/و] [من البسيط]:

لَـمْ يَـدْرِ مَـا كَـرَمٌ عِـيسَـىٰ فَـلِـيـمَ كَـمَـا
لَـمْ يَـدْرِ عُـقْـبَـةُ مَـا لُـؤْمٌ فَـلَـمْ يُـلَـمِ

فَـزُهْـدُ عُـقْـبَـةَ فِـي «لا» حِـيـنَ نَـسْـأَلُـهُ
كَـزُهْـدِ عِـيـسَـىٰ إذا مَـا سِـيـلَ فِـي «نَـعَـمِ»

٩٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن عليّ بن عُبيدالله الرَّقِّيّ، قالَ: قرأتُ بخطِّ أبي عليّ الفَارِسيّ مَكْتوباً [من مجزوء الرجز]:

وَقَــــائِـــــلٌ: «لا» أَبَـــــداً
إِنْ جَـــــدَّ أَوْ إِنْ هَـــــزَلا

حَـــتَّـــى إِذَا ٱضْـــطُـــرَّ إِلَـــىٰ
قَـــوْلِ: «نَـــعَـــم» قَـــالَ: «بَـــلَـــىٰ»

تَـــأَنُّـــســـاً مِـــنْـــهُ بِـــمَـــا
تَـــضَـــمَّـــنَـــتْ مِـــن ذِكْـــرِ: «لاَ»

٩٣ ـ أخبرنا أبو يَعلىٰ أحمد بن عبدالواحد الوَكِيل، حَدَّثنا إسماعيل بن سعيد بن سويد المعدّل، حدّثنا أبو عليّ الحسين بن القاسم الكَوْكَبي، قالَ: قال لِي أبو العبّاس المبرّد: قيل لأبي الحارث جُمَّين[1]: لو لَقيتَ فلاناً لَحَبَاكَ ونالَكَ بِبِرٍّ، وَٱسْتَطْرَفَكَ. قالَ: قد أَتَيْتُهُ فوَجَدْتُهُ

(١) في الأصل: «حمين» والمثبت من هامشه.

أَلِفاً. قال: وما أَلِفٌ؟ قال: أَلِفٌ نِصْفُ (لا) وهو ثُلُثُ (لاش).

قال: وقيلَ له مَرَّةً: بَلَغنا أَنَّكَ صِرْتَ إلى نَصْر بن رُسْتُم؛ فكَيْفَ وَجَدْتَهُ؟ قال: مِشجَب. قيلَ: وما مَعْنى مِشْجَبٍ؟ قال: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَهُ رَأَيْتَ (لا).

٩٤ ـ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن أبي طاهر الدّقّاق، حَدَّثنا جعفر بن محمد بن نُصَيْر الخلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدَّثني عليُّ بن سلام أبو الحسن القطان الهَرَويّ، قال: حدّثني رَوْح بن عمر العامِريّ، قال: كُنْتُ مع أبي وَهْبٍ، فسَأَلَ رَجُلاً من أهْلِهِ حاجةً، فبَخِلَ بها عَنْهُ [فأنشد أبو وَهْبٍ يقولُ][1] [من الطويل]:

إِذَا أَنَـا لَـمْ أُثْـنِ بِـخَـيْـرٍ عَـلِـمْـتُـهُ
وَلَـمْ أَذْمُـمِ الـرِّجْـسَ ٱلْـبَـخِـيـلَ الـمُـذَمَّـمـا

فَـفِـيـمَ عَـرَفْـتُ ٱلْـخَـيْـرَ وَٱلـشَّـرَّ بِـٱسْـمِـهِ
وَشَـقَّ لِـيَ ٱلـلَّـهُ الـمَـسـامِـعَ وَالـفَـمَـا؟

٩٥ ـ أَخْبَرني أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد بن محمد السُّلَمِيُّ بدمشق، قالَ: أَخْبَرني جَدِّي، أَنبأَنا محمد بن جعفر بن محمد بن سَهْل السامَرِّيُّ، حَدَّثنا إبراهيم بن الجنيد، حدّثنا إسماعيل بن رجاء الْجَزَريُّ، حدَّثنا معقل بن عبيدالله الجَزَريُّ، حدَّثنا محمد بن المُنْكَدِر، قال: كانَ يُقالُ: إذا أرادَ اللَّهُ تعالى بقَوْمٍ شَرّاً أَمَّرَ عَلَيْهِم شِرارَهُمْ؛ وَجَعَلَ أَرْزاقَهُم بِأَيْدِي بُخلائِهِمْ.

---

(١) من هامش الأصل.

٩٦ ـ أخْبَرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حَماد الواعظ مولى [١٦/ظ] بني هاشِم، حدّثنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن الْبُهْلُول الأَزْرق في سَنَة ثمان وعشرين وثلاث مئة، حدّثنا أبو عُتْبَة ـ يعني: أحمد بن الفرج الحِمْصِيّ ـ، حدّثنا ضُمْرَة، وحدّثنا أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المَرْوَذِيُّ، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن الحسن الكَسَائِي بِزَبِيدِ اليَمَن، حدَّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عُتْبَة الرّازيّ، حدَّثنا عمار بن وَثيمَة، حدّثنا أبو سعيد ـ يعني: يحيى بن سليمان الجُعْفِيّ ـ قال: حدّثنا أبو عُمَيْر، حدّثنا ضَمْرَة، عن إبراهيم ابن أبي عَبْلَة قال: سَمِعْتُ أُمَّ البَنِين أخت عمر بن عبدالعزيز تقول: أُفٍّ لِلْبُخْلِ، لَوْ كانَ [البُخْلُ قَمِيصاً ما لَبِسْتُهُ، ولو كان طَرِيقاً ما سَلَكْتُهُ].

وقال الواعِظ: وَٱللَّهِ لَوْ كَانَ [البَخْلُ] طَريقاً ما سَلَكْتُهُ، ولو كان ثَوْباً ما لَبِسْتُه.

قال أبو عُمَيْر: هذا يَسْوَىٰ خَمْسين حديثاً. هذا مما سَأَلَنِي عَنْه يَحْيى بن مُعِين.

٩٧ ـ أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله التَّمِيميّ المعروف بابن الجَوَاليقيّ في كتابِه إِلَيَّ من الكُوفَةِ؛ أنبأنا أبو جَعْفر أحمد بن عليّ بن عبدالله الخَزَّاز، أخبرنا أبو بكر عبدالله بن بحر بن طيفور الجَنْدِيسابُورِي، حدّثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم النَّسَائي، قال: حَدَّثني إبراهيم بن عبدالله مَوْلَىٰ بني هاشِم، عن عُبَيْدِالله بن محمد التَّمِيمِيِّ، قالَ: أَنْشَدَني بَعْضُ الْكِرام بَيْتاً، فقُلْتُ: ما هو يا أبا عَبْدالرحمن؟! قال [من الوافر]:

لَــهُ دِيــنٌ وَلَــيْــسَ عَــلَــيْــهِ دَيْــنٌ
وَذاكَ عَــلامَــةُ ٱلــرَّجُــلِ ٱلْــبَــخِــيــلِ

٩٨ ـ وقال عُمَرُ: حَدَّثنا ناجِيَةُ بن عبدالله البَصْرِي، قالَ: كان عنْدَنا بالبَصْرَةِ رَجُلٌ ميسَرٌ، وكانَ بَخِيلاً على نَفْسِهِ وعلى عيالِهِ، فدَعاهُ بَعْضُ جيرانِهِ، فَوَضَعَ بَيْنَ يديه طَبَاهجة بِبَيْضٍ، فَأكَلَ، فَأكْثَرَ، وجَعَلَ يَشْرَبُ الماءَ، فَٱنْتَفَخَ بَطْنُهُ وَنَزَلَ به الكَرْبُ والمَوْتُ، فَجَعَلَ يَتَلَوَّىٰ، فَلَمَّا أَجْهَدَهُ الأَمْرُ، وخافَ المَوْتَ على نَفْسِهِ، بَعَثَ إلى جارٍ لَهُ مُتَطَبِّبٍ، فدَخَلَ عَلَيْهِ، فقالَ: ما حَالُكَ؟ قال: أَكَلْتُ طباهجةً بِبَيْض، وَشَرِبْتُ ماءً كثيراً، وقَدْ نَزَلَ بِيَ المَوْتُ. فقال: لا بَأْسَ عَلَيْكَ؛ قُمْ فَتَقَيَّأْ ما أَكَلْتَ وقَدْ بَرِئْتَ. فقال: هاه! أَتَقَيَّأُ طباهجة بِبَيْضٍ؟ أَمُوتُ ولا أَتَقَيَّأُ طباهجة بِبَيْضٍ أبداً.

٩٩ ـ أخْبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العَتِيقيُّ، قالَ: أَنْشَدنا أبو عمر محمد بن العباس الخَزّاز [١٧/و]؛ وَأخْبَرَنا عليُّ بن المُحَسِّن التَّنُوخيُّ والحسن بن عليّ الجَوْهَرِيُّ؛ قالا: حَدَّثنا محمد بن العَبّاس، قالَ: أنْشَدَنا علّان بن أحمد الرَّزّاز، قال: أَنْشَدَنا أبو محمد الأَنْبارِيّ، قال أَنْشَدَنا أبو عِكرمة [لحَمَّاد عَجْرَد] [من السريع]:

زرْتُ ٱمْــرَأً فِــي بَــيْــتِــهِ مَــرَّةً
لَــهُ حَــيَــاءٌ وَلَــهُ خَــيْــرُ
يَــكْــرَهُ أَنْ يُــتْــخَــمَ زُوَّارُهُ
إنّ أَذَىٰ الــتُّــخْــمَــةِ مَــحْــذُورُ
وَيَــشْــتَــهِــي أَنْ يُــؤْجَــرُوا عِــنْــدَهُ
بِــٱلــصَّــوْمِ، وَٱلــصَّــائِــمُ مَــأْجُــورُ

١٠٠ ـ أَنْشَدَنِي أبو السَّرِيِّ محمد بن عبدالله المَوْصِلِيُّ، قال: أَنْشَدَنِي العُكليّ، لبعضهم [لدعبل الخزاعي] [من البسيط]:

أَضْـيَـافُ عُـثْـمَـانَ فِـي خَـفْـضٍ وَفِـي دَعَـةٍ
وَفِـي عَـطـاءٍ، لَـعَـمْـرِي، غَـيْـرِ مَـمْـنُـوعِ
وَضَـيْـفُ عَـمْـرٍو وَعَـمْـرٌو يَـسْـهَـرَانِ مَـعـاً
عَـمْـرٌو لِـتُـخْـمَـتِـهِ، وَٱلـضَّـيْـفُ لِـلْـجُـوعِ

١٠١ ـ أَخْبَرَنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأَهْوَازِيّ، قال أَنْشَدَنا وَليدُ بن مَعْن المَوْصِلِيُّ [من المتقارب]:

يَـــقُـــولُ إذا جَـــاءَهُ زَائِـــرٌ
فَـدَيْـتُـكَ! إن ٱلْـعَـشَـا مَـتْـخَـمَـهْ
وَإِنْ زارَ هُـوْ[1] قَـالَ: نَـفْـسِـي ٱلْـفِـدَا
تَـعَـشَّ؛ فَـتَـرْكُ ٱلْـعَـشَـا مَـهْـرَمَـهْ

وَلِبَعْضِهِمْ [من الخفيف]:

مَـا يُـبَـالِـي أَعَـيْـنُـهُ فَـارَقَـتْـهُ
أَمْ كَـسَـرْنَـا رَغِـيـفَـهُ فَـأَكَـلْـنَـا
قَـدْ نَـزَلْـنَـا بِـهِ نُـرِيـدُ قِـرَاهُ
فَـٱبْـتَـدَا يَـمْـدَحُ ٱلـصِّـيَـامَ، فـصُـمْـنَـا

١٠٢ ـ أَخْبَرَنا أبو الحسن العَتِيقيُّ وَأَبو محمد ٱلْجَوْهَرِيُّ؛ قالا: أنشدنا محمد بن العبّاس، قال: أَنْشَدَنا علاّن بن أحمد الرَّزّاز، قال: أَنْشَدَنا قاسم بن محمد الأَنْبَارِيُّ، قال: أَنْشَدَنا أبو عِكْرِمَة [من مجزوء الرجز]:

---

(١) في الأصل: «زاره» والمثبت من هامشه.

أَتَــيْــتُ عَــمْــراً سَــحَــراً

فَــقَــالَ: إِنِّــي صَــائِــمُ

فَــقُــلْــتُ: إِنِّــي قَــاعِــدٌ

فَــقَــالَ: إِنِّــي قَــائِــمُ

فَــقُــلْــتُ: آتِــيــكَ غَــداً،

فَــقَــالَ: صَــوْمِــي دَائِــمُ

١٠٣ ـ أَنْشَدَنا أبو عبدالله محمد بن عليّ بن عبدالله الصُّورِيُّ، قال: أَنْشَدَنِي أبو محمد عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصُّورِيُّ لِنَفْسِهِ [من الخفيف]:

وَأَخٍ مَــسَّــهُ نُــزُولِــي بِــقَــرْحِ

مِــثْــلَــمَــا مَــسَّــنِــي مِــنَ ٱلْــجُــوعِ قَــرْحُ

بِــتُّ ضَــيْــفــاً لَــهُ كَــمَــا حَــكَــمَ ٱلــدَّهْــ

ـرُ وَفِــي حُــكْــمِــهِ عَــلَــىٰ الــحُــرِّ قُــبْــحُ

[١٧/ظ].

فَــٱبْــتَــدَأنِــي يَــقُــولُ وَهُــوَ مِــنَ الــسَّــكْــ

ـرَةِ بِــٱلْــهَــمِّ طَــافِــحٌ لَــيْــسَ يَــصْــحُــو[1]

لِــمْ تَــغَــرَّبْــتَ؟ قُــلْــتُ: قَــالَ رَسُــولُ ٱلــ

ـلَّــهِ، وَٱلْــقَــوْلُ مِــنْــهُ نُــصْــحٌ وَنُــجْــحُ:

«سَــافِــرُوا تَــغْــنَــمُــوا» فَــقَــالَ: وَقَــدْ قَــا

لَ تَــمَــامَ ٱلْــحَــدِيــثِ: «صُــومُــوا تَــصِــحُّــوا»

---

(١) في الأصل: «يصحوا».

١٠٤ ـ أَخْبَرَنَا أبو نُعَيْم عَبْدالرحمن بن عليّ بن القاسم المُعَدّل بصُور، لعبدالمحسن بن محمد في [رَجُلٍ بَخِيلٍ][(١)] [من المنسرح]:

إِذَا عَـــزَمْـــتُـــمْ عَـــلَـــىٰ زِيَـــارَتِـــهِ
فَـوَدِّعُـوا ٱلْـخُـبْـزَ حَـيْـثُـمَـا كُـنْـتُـمْ

فَـلَـيْـسَ يَـحْـتَـاجُ أنْ يَـقُـولَ لَـكُـمْ:
صُـومُـوا؛ أَضِـيـفُـوا بِـهِ وَقَـدْ صُـمْـتُـمْ

١٠٥ ـ أَخْبرني أبو القاسم الأزْهَرِي، حدَّثنا عُبَيْدالله بن محمد البَزّاز، حدّثنا محمد بن يحيى الصُوليُّ، حدَّثنا أحمد بن إسماعيل الكاتِب، قال: كانَ جعفر بن عبدالواحد الهاشِميُّ بَخِيلاً، وكان بِسُرَّ مَنْ رأى يَسْتَهْدِي رُطَباً، وكانَ لَهُ صَديقٌ يوجّهُ كُلَّ يَوْمٍ بسَلَّةِ رُطَبٍ مَعَ غُلامٍ لَهُ، فقالَ لَهُ: إنَّ الغُلامَ يُشَعِّثُ ٱلسَّلَّةَ فَٱخْتُمْها؛ فَفَعَلَ، فَوَجَدَها قد تَشَعَّثَتْ، فقال له: إن أَرَدْتَ أَنْ تَبَرَّنِي بها فَٱخْتُمْهَا بَعْدَ أنْ تُودِعَها زُنْبورَيْن يَكونان فِيها. فكانَتْ تَجِيءُ بِهَيْئَتِها، فإذا فَتَحَها طارَ الزُّنْبُورانِ وَعَلِمَ أَنَّ اليَدَ لَمْ تَدْخُلْ فِيها.

١٠٦ ـ قرأتُ على الحَسن بن عليّ الجَوْهَرِيّ، عن أبي عُبَيْدِالله محمد بن عمران المَرْزُبانيّ، قالَ: أَخْبَرَنِي المُظَفَّرُ بن يحيى، قالَ: قالَ ابن مُناذِر [من الطويل]:

رَأَيْـتُ أَبـا الـقَـعْـقَـاعِ إِنْ ذُكِـرَ ٱلْـقِـرَىٰ
تَـرَعَّـدَ خَـوْفـاً وَٱقْـشَـعَـرَّتْ ذَوائِـبُـهُ

---

(١) زيادة من هامش الأصل.

رَأىٰ ٱلـصَّـيْـفَ مَـكْـتُـوبـاً فَـظَـنَّ بِـأَنَّـهُ
لِـتَـصْـحِـيـفِـهِ ضَـيْـفٌ، فَـقـامَ يُـواثِـبُـهْ

١٠٧ ـ أَنْشَدَني أبو بكر محمد بن عُبيدالله بن عبدالله بن تَوْبة العكبريّ، لِبَعْضِهِم [من الطويل]:

رَأىٰ ٱلـصَّـيْـفَ مَـكْـتُـوبـاً عَـلَـىٰ بَـابِ دَارِهِ
فَـصَـحَّـفَـهُ ضَـيْـفـاً، فَـقَـامَ إلـى ٱلـسَّـيْـفِ
فَـقُـلْـتُ لَـهُ: خَـيْـراً رَأَيْـتَ، فَـظَـنَّـنِـي
أَقُـولُ لَـهُ: خُـبْـزاً، فَـمَـاتَ مِـنَ ٱلْـخَـوْفِ

١٠٨ ـ أَخْبَرَنا عُبيدالله ابن أبي الفَتْح الفارِسِيُّ، حَدَّثنا محمد بن حُمَيْد الخَزّاز، أنبأنا الصُّولِيُّ، قال: حَدَّثني أبو الفضل مخلّد بن أبان، حدثنا إسحاق المَوْصِليّ، حدَّثنا الأَصْمَعِيّ، قال: أَوَّلُ ما تَكَلَّمَ به النَّابِغَةُ [١٨/و] مِنَ الشِّعْرِ أَنَّهُ حَضَرَ مَعَ عَمِّهِ عِنْدَ رَجُلٍ، وَكانَ عَمُّهُ يُشاهِدُ بِهِ النَّاسَ، وَيَخافُ أَنْ يَكونَ عَيِيّاً، فَوَضَعَ ٱلرَّجُلُ كأْساً في يَدِهِ، وقال [من الوافر]:

تَـطِـيـبُ كُـؤُوسُـنَـا لَـوْلا قَـذَاهَـا
وَنَـحْـتَـمِـلُ ٱلْـجَـلِـيـسَ عَـلَـىٰ أَذَاهَـا

فَقَالَ لَهُ النَّابِغَةُ:

قَـذَاهَـا أَنَّ صَـاحِـبَـهَـا بَـخِـيـلٌ
يُـحَـاسِـبُ نَـفْـسَـهُ بِـكَـمِ ٱشْـتَـرَاهَـا

وَحَمِي لِذَلِكَ.

١٠٩ ـ أخبرنا القاضي أبو الطَّيِّب طاهر بن عبدالله بن طاهر

الطَّبَرِي، حَدَّثنا القاضي أبو الفرج المعافىٰ بن زَكَريا الجَريريّ، حَدَّثنا الحسن بن أحمد بن سعيد الكَلْبيّ، أخبرنا الغِلاَّبِي[1]، حَدَّثني مهدي بن سابق، قال: أقْبَلَ أعْرَابِيٌّ يُرِيدُ رَجُلاً، وبَيْنَ يَدَيّ الرَّجُلِ طَبَقُ تِينٍ، فَلَمّا أَبْصَرَ الأعرابيَّ غَطَّىٰ التِّينَ بِكِساءٍ كانَ عَلَيْهِ، وَالأَعْرَابِيُّ يُلاحِظُهُ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقالَ لَهُ الرَّجُلُ: هَلْ تُحْسِنُ من القُرْآنِ شَيْئاً؟ قال: نَعَمْ. قالَ: فَٱقْرَأْ. قال: فَقَرَأَ الأعْرَابِيُّ: ﴿وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [٩٥ سورة التين/ الآيتان: ١ و٢]. قال الرجل: فَأَيْنَ ٱلتِّين؟ قالَ: التِّينُ تَحْتَ كِسَائِكَ.

١١٠ ـ أخْبَرَنا أبو القاسم الأزْهَرِيّ، وأبو محمد الجَوْهَرِيّ؛ قالا: حَدَّثنا محمد بن العباس الخَزَّاز، حدّثنا محمد بن عُبيدالله الكاتب، قال: حدّثني محمد بن زكريا، قال: حدَّثني محمد بن عبدالرحمن، قال: دعا مَدِينيٌّ[2] أخاً لَهُ، فأَقْعَدَهُ إلى العَصْرِ، فلم يُطْعمْهُ شَيْئاً، فٱشْتَدَّ جوعُهُ وَأَخَذَهُ مثلُ الجُنونِ، فَأَخَذَ صاحِبُ البيتِ العُودَ، وقال له: بِحَياتِي أيَّ صَوْتٍ تَشْتَهِي أَنْ أُسْمِعَكَ؟ قال: صَوْتَ المِقْلَىٰ.

١١١ ـ أنشدني أبو الفضل عبدالصّمد بن محمد الخَطيب، لِجَحْظَةَ [من المنسرح]:

أَطْعَمَنِي بَيْضَةً وَنَاوَلَنِي
مِنْ بَعْدِها ـ ذُقْتُ فَقْدَهُ ـ قَدَحا

وَقالَ: أَيَّ الأَصْواتِ يَا ٱبْنَ أَخِي
تُرِيدُ؟ إِنِّي أَرَاكَ مُقْتَرِحا

---

(١) في الأصل: «الغلا» والمثبت من هامشه.

(٢) في الأصل: «مدني» وفي الهامش: «مدينياً».

فَـقُـلْـتُ: مِـقْـلَـيَ وَصَـوْتَ جَـرْدَقَـةٍ
إنْ جَـازَ ذَا ٱلاقْـتِـرَاحُ أَوْ صَـلَـحـا
فَـٱشْـتَـطَّ مِـنْ ذَاكَ وَٱمْـتَـلا غَـضَـبـاً
وَكَـانَ سَـكْـرَانَ طَـافِـحـاً، فَـصَـحـا
فَـقُـلْـتُ: إِنِّـي مَـزَحْـتُ، قَـالَ: كَـذا!
رَأَيْـتَ حُـرّاً بِـمِـثْـلِ ذَا مَـزَحـا؟

[١٨/ظ].

١١٢ ـ بلغني أن محمد بن يحيى بن خالد بن بَرْمَك كانَ بخيلاً قبيحَ البُخْلِ، فَسُئِلَ نَسِيبٌ لَه كان يَأْلَفُهُ عَنْه، وقال له قائل: صِفْ مائِدَتَهُ. فقال: هي فِتْرٌ في فِتْرٍ، وصِحافُهُ مَنْقُورَةٌ مِن حَبِّ الخَشْخَاشِ، وبين نَدِيمِهِ وَالرَّغيفِ نقْدَةُ جَوْزَةٍ. قالَ: فَمَنْ يَحْضُرُهُ؟ قال: الكِرامُ الكاتِبون. قال: أَفَما يَأْكُلُ مَعَهُ أَحَدٌ؟ قال: بَلىٰ! الذُّبابُ. فقال: سَوْأَةً لَهُ! أَنْتَ خَاصٌّ بِهِ، وَثَوْبُكَ مُخَرَّقٌ. فقال: إِنِّي، وَاللَّهِ! ما أَقْدِرُ عَلَى إِبْرَةٍ أَخِيطُهُ بِها، وَلَوْ مَلَكَ مُحَمَّدُ بَيْتاً من بغدادَ إلى النُّوبَةِ مَمْلُوءاً إِبَراً، ثُمَّ جاءَهُ جبريلُ وَمِيكائيلُ، وَمَعَهُما يَعْقوبُ النَّبِيُّ ﷺ يَضْمَنُونَ عَنْهُ إِبْرَةً، وَيَسْأَلُونَهُ إِعارَتَهُ إِيَّاها؛ لِيَخِيطَ بها قَمِيصَ يُوسُفَ الَّذي قُدَّ من دُبُرٍ، مَا فَعَلَ.

١١٣ ـ أخبرني الأَزْهَرِيُّ، قالَ: أَنْشَدَنا[1] أبو عمر ابن حَيُّويهِ الخَزّاز، قال: أَنْشَدَنا العبّاس بن العباس، هو ابن المغيرة الجَوْهَرِيّ، قال: أَنْشَدَنا محمد بن موسى، قال: أَنْشَدنا هلال بن العلاء [من الكامل]:

---

(١) في الأصل إضافة لما أثبته: «ني» أي: يمكن أن نقرأ: أنشدنا» أو «أنشدني».

لَـوْ أَنَّ دَارَكَ أَنْـبَـتَـتْ لَـكَ فَـٱحْـتَـشَّـتْ
إِبَـراً يَـضِـيـقُ بِـهَـا فِـنَـاءُ ٱلْـمَـنْـزِلِ
وَأَتَـاكَ يُـوسُـفُ يَـسْـتَـعِـيـرُكَ إِبْـرَةً
لِـيَـخِـيـطَ قَـدَّ قَـمِـيـصِـهِ لَـمْ تَـفْـعَـلِ

١١٤ ـ أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أيّوب القُمّيّ الكاتب، أنبأنا أبو عُبيدالله محمد بن عمران بن موسىٰ المَرْزُبَانيُّ، أنبأنا ابن دُرَيْد، أنبأنا أبو عثمان الأشنداني، قالَ: كان أبو عُبَيْدَةَ يقولُ: كانَ الأَصْمَعِيُّ بخيلاً، فكان يَجْمَعُ أحاديثَ البُخلاءِ، ويَتَحَدَّثُ بها، ويُوصِي بها وَلَدَهُ، وكان أبو عُبيدة إذا ذُكِرَ الأَصْمَعِيّ أنْشَدَ [من الكامل]:

عَـظُـمَ ٱلـطَّـعَـامُ بِـعَـيْـنِـهِ، فَـكَـأَنَّـهُ
هُـوَ نَـفْـسُـهُ لِـلآكِـلِـيـنَ طَـعَـامُ

١١٥ ـ وأخبرني عليّ بن أيّوب، أنبأنا المَرْزُبانِيُّ، أخبرني الصُوليُّ، حدثنا أبو خليفة، حدّثنا محمد بن سلاّم، قال: كُنّا مع أبي عُبَيْدَةَ في جِنازةٍ نَنْتَظِرُ إخراجَ المَيْتِ، ونَحْنُ بقُرْبِ دار الأَصْمَعِيِّ، فارْتفَعتْ ضَجَّةٌ مِنْ دار الأصْمَعِيِّ، فبادَرَ الناسُ لِيَعْرِفوا ذَلِك، فقالَ أبو عُبَيْدَةَ: إنَّما يَفْعَلونَ هذا عِنْد الخَبْزِ، كَذَا يَفْعَلُونَ إذا فَقَدُوا رَغِيفاً.

١١٦ ـ أخبرنا القاضي أبو الطيّب الطَّبَريّ، أخبرنا المعافىٰ بن زَكَرِيّا، قال: حَدَّثني الحسين بن القاسم الكَوْكَبيّ، حدَّثنا أحمد بن عُبيد، قال: كان جَعْفَرُ [١٩/و] بن يحيى يَعيبُ الأصْمَعِيَّ برَثَاثَةِ الْهَيْئَةِ، وذلك بَعْدَ أَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ خمس مئة ألف دِرْهَم، وقد كانَ جَعْفَرُ في يَوْمٍ من الأيام رَكِبَ لِيقْصد الأَصْمَعِيَّ في مَنْزِلِهِ، وَأَمَرَ خادِماً له بِحَمْلِ أَلْفَ دينار، لِيَصِلهُ بها عند انْصِرافِهِ. فلما دَخَلَ منزلَهُ ورأى رَثَاثَةَ حالِهِ

ووَسَخَ منْزِلِهِ، ورأىٰ في دِهْليزِهِ حُبّاً مكْسوراً، أمَرَ الخادِمَ بِرَدِّ ألْفِ[1] دينار، فَقِيلَ لجعفر في ذلك، فَقالَ: إنَّ لِسانَ النِّعْمَةِ أنْطَقُ من لسانِهِ، وإنَّ ظهورَ الصَّنيعَةِ أمْدَحُ وأهْجَىٰ من مديحِهِ وهجائِهِ، فعلامَ نُعْطيهِ الأَمْوالَ إذا لَمْ تَظْهَرِ الصَّنيعَةُ عنْدَهُ وتَنطقِ النعمةُ بالشُّكْرِ عنه، ويَتَزَيّا بزِيِّ أهْلِ المروءاتِ، ويَتَغَذَّىٰ غذاء أهْلِ الجِدَات.

١١٧ ـ أنشدنا أبو الفتح محمد بن مظفر بن محمد بن غالب الدِّينَوَرِيّ، قال: أنْشَدَني منصورُ بن رَبيعة الزُّهْرِيّ لِنَفْسِه [من المنسرح]:

قَــوْمٌ غَــدَا لِــلــطَّــعــامِ عِــنْــدَهُــمُ
وَزْنُ لُــجَــيْــنٍ وَوَزْنُ يــاقُــوتِ
إنْ كَــانَ قُــوتِــي إلَــيْــهِــمُ وَبِــهِــمْ
بَــرِئْــتُ مِــنْــهُــمْ وَمِــنْــكَ يَــاقُــوتِــي!

١١٨ ـ أخبرني محمد بن أحمد الجَوَاليقِيُّ في كتابِهِ إلَيَّ؛ قال: أنبأنا أحمد بن عليّ الخَزّاز، حدّثنا عبدالله بن بحر، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم النَّسَائي، حدَّثنا عبدالله بن أحمد بن عيسى القارِىء، حدَّثني محمد بن عبدالرحمن بن غزوان، قال: قال بَعْضُ الشُّعراء [من المنسرح]:

واصِــفُ دَاودَ بــالــنَّــدَىٰ، غَــلِــطٌ
كَــرَاقِــعِ ٱلْــوَشْــي بِــٱلْــكَــرابِــيــسِ
ثِــيــابُ طَــبَّــاخِــهِ إذا ٱتَّــسَــخَــتْ
أَنْــقَــىٰ بَــيــاضــاً مِــنَ ٱلْــقَــراطِــيــسِ

---

(١) في الأصل: «الألف» والمثبت من هامشه.

مَـطْـبَـخُ دَاودَ فـي نـظَـافَـتِـهِ

أَشْـبَـهُ شَـيْءٍ بِـصَـرْحِ بَـلْـقِـيـسِ

لَـوْ طُـرِحَ ٱلْـخُـبْـزُ وَسْـطَ مَـطْـبَـخِـهِ

مـا طَـمِـعَـتْ فـيـه [جَـوْقَـةُ][1] الـسُّـوسِ

١١٩ ـ ولأبي الفرج عليّ بن الحسين بن هندو[2] [من المنسرح]:

لَـوْ مَـاتَ لَـمْ يَـأْكُـلِ[3] ٱلـطَّـعـامَ إِذَا

مَـا كـانَ ذاكَ الـطَّـعـامُ مِـنْ كِـيـسِـهْ

إِنْ لَـمْ نُـشـاهِـدْ دُخـانَ مَـطْـبَـخِـهِ

فَـقَـدْ شَـهِـدْنَـا دُخـانَ تَـغْـبِـيـسِـهْ

[١٩/ظ].

١٢٠ ـ أخبرنا الْجَوْهريُّ، حدّثنا محمد بن العبّاس، قال: أنْشَدَنا عبدالعزيز بن أحمد الجَوْهري [لأبي العَنْبَر][4] [من البسيط]:

يَـهْـوَىٰ الـنَّـبِـيـذَ وَلَـكِـنْ لَـيْـسَ يَـنْـبِـذُهُ

وَمَـا بِـهِ وَلَـهُ فَـقْـدٌ ولا عَـدَمُ

قَـدْ كَـلَّـفَ ٱلـنَّـفْـسَ مِـنْـهُ فَـوْقَ طَـاقَـتِـهـا

مَـا يَـأْكُـلُ ٱلـلَّـحْـمَ إِلاَّ يَـوْمَ يَـحْـتَـجِـمُ

---

(١) في الأصل: «جوف» والمثبت من هامشه.
(٢) في الأصل: «هندوا».
(٣) في الأصل: «يطعم» والمثبت من هامشه.
(٤) استدراك من الهامش.

١٢١ ـ قرأتُ على الجَوْهريّ، عن أبي عبدالله المَرْزُباني، قال: أخْبَرَني يوسف بن يحيى بن عليّ المُنَجّم، عن أبيه، قال: حدَّثني ابن مَهْرَويه، قال: حدَّثني عليّ بن محمد النَّوْفَلِيّ، قالَ: قالَ سَمِعْتُ أبي يقول: كان مروان بن أبي حَفْصَة لا يَأْكُلُ اللَّحْمَ بُخلاً، حتى يَقْرَمَ إِلَيْهِ، فإذا قَرم أَرْسَلَ غلامَهُ، فَاشْتَرَىٰ لَهُ رأساً فأكَلَهُ، فقيلَ لَهُ: نَراكَ لا تَأْكُلُ إلاَّ الرُّؤوسَ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتاءِ، فَلِمَ تَخْتَارُ ذَلِك؟ فقال: نَعَم، الرَّأْسُ أَعْرِفُ سِعْرَهُ، فَآمَنُ خِيانَةَ الغلام ولا يَسْتَطِيعُ أنْ يَغْبنَنِي فيهِ، ولَيْسَ بلَحْم يطْبخُهُ الغُلامُ فيَقْدرُ أنْ يَأْكُلَ منه. إنْ مَسَّ عَيْناً أو أُذُناً أو خَدّاً وَقَفْتُ على ذلك؛ وآكُلُ منه ألواناً، آكُلُ عَيْنَهُ لَوْناً، وأُذُنَيْهِ لَوْناً، وغَلْصمتَهُ لَوْناً، ودِماغَه[1] لَوْناً، وَأُكْفَىٰ مؤونة طَبْخِهِ؛ فقدِ اجْتَمَعَتْ لي فيه مَرافِقُ [راجع «الأغاني» ١٠/٧٧].

١٢٢ ـ قال المَرْزُبانيُّ: وأَخْبرني يوسف بن يحيى، عن أَبيهِ، عن أبي غَسَّان، عن أبي عُبَيْدَة، عن جَهْم بن خَلَفٍ، قال: أَتَيْنا اليَمامَةَ، فنَزَلْنا على مَرْوان ابن أبي حَفْصَة، فأَطْعَمَنا تَمْراً، وَأَرْسَلَ غلامَهُ بفَلْسٍ وسُكُرُّجَة لِيَشْتَرِي له زَيْتاً، فلَمَّا جاءَ بالزَّيْتِ، قال: خُنْتَنِي. قالَ: مِنْ فَلْسٍ؟ كَيْفَ أَخُونُكَ؟ قال: أَخَذْتَ الفَلْسَ لِنَفْسِكَ وَٱسْتَوْهَبْتَ زَيْتاً [«الأغاني» ١٠/٧٨].

١٢٣ ـ قرأتُ على الجَوْهَرِيِّ، عَن المَرْزُبانِيّ، قال: حَدَّثَني أحمد بن عيسى الكَرْخِيُّ، أخبرنا أبو العَيْناء محمد بن القاسم اليَماميّ، قالَ: كان مروان ابن أبي حَفْصَة من أبْخَلِ النَّاس؛ خَرَجَ يُرِيدُ الخَليفَةَ

---

(١) في الأصل: «دعامه».

المَهْدِيَّ، فقالَتْ لَهُ ٱمرأةٌ من أهْلِهِ: ما لِي عَلَيْكَ إنْ رَجَعْتَ بالجائِزَةِ؟ قال: إنْ أُعطِيتُ مئة ألْفِ دِرْهم أُعْطَيْتُكِ[1] درهماً؛ فأُعْطِيَ ستِّين ألفاً، فدفع إليها أَرْبَعة دَوَانِيق! وكانَ قَدِ اشْتَرَىٰ يَوْماً لحماً[2] بدِرْهم، فدَعاهُ صَديقٌ لَهُ، [٢٠/و] فَرَدَّ اللَّحْمَ على القَصَّاب بنُقْصانِ دانق، وقال: أَكْرَهُ الإسراف.

وَهَجاهُ بَعْضُ الشُّعراءِ، فقال [من الطويل]:

وَلَيْسَ لِمَرْوَانٍ عَلَىٰ ٱلْعِرْسِ غَيْرَةٌ[3]
وَلَكِنَّ مَرْوَاناً[4] يَغارُ عَلَىٰ ٱلْقِدْرِ

١٢٤ ـ حَدَّثني محمد بن فتوح الأَنْدَلُسِي، أنبأنا منصورُ بن النُّعْمان الضيري، أَنبأنا أَبُو عبدالله محمد بن عبدالله الحُسَيْنيّ، عن أبي العباس الصَّقْريّ، قال: قال مخلد الموصلي [من المتقارب]:

فَتَىً لا يَغَارُ عَلَىٰ عِرْسِهِ
وَلَكِنْ يَغَارُ عَلَىٰ خُبْزِهِ
يَدُ ٱلْبُخْلِ قَدْ شَبَّكَتْ كَفَّهُ
وَكَفُّ السَّمَاحَةِ فِي عَجْزِهِ

قَالَ: وَقَالَ آخَرُ [من الوافر]:

أَلَمْ تَعْجَبْ لِعَلْقَمَةَ بنِ سَيْفٍ
لَهُ غَنَمٌ، وَلَيْسَ لَهُ كِلابُ

---

(١) في الأصل: «أعطيتكي».
(٢) في الأصل: «لحم».
(٣) في الأصل: «غيرو».
(٤) في الأصل: «مروان».

مَـخَـافَـةَ أَنْ تَـدُلَّ عَـلَـيْـهِ ضَـيْـفـاً
فَـأُنْـزِلَ أَهْـلَـهُ بَـيْـنَ الـضِّـرَابِ

١٢٥ ـ أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن عبدالله المقرىء، أَنبأنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميميّ الكوفيّ، أنشدنا أبو بكر الصّوليّ لدِعْبِل بن عليّ الخُزَاعِي [من الطويل]:

رَأَيْـتُ أَبـا عِـمْـرانَ يَـبْـذُلُ عِـرْضَـهُ
وَخُبْـزُ أَبِـي عِـمْـرَانَ فِـي أَحْـرَزِ ٱلْـحِـرْزِ
يَـحِـنُّ إِلَـىٰ جـاراتِـهِ بَـعْـدَ شِـبْـعِـهِ
وَجـاراتُـهُ غَـرْثَـى[1] تَـحِـنُّ إِلَـىٰ ٱلْـخُـبْـزِ

١٢٦ ـ وَأَخْبرنا أبو عليّ المقرىء، أَخْبَرَنا محمد بن جعفر التميميّ، قال: أَنْشَدنا أبو علي المَنْصُورِي لِدِعْبِل بن عَلِيّ [من البسيط]:

قَـوْمَ إِذَا أَكَـلُـوا أَخْـفَـوا كَـلامَـهُـمْ
وَٱسْـتَـوْثَـقُـوا مِـنْ لِـزَامِ ٱلْـبَـابِ وَٱلـدَّارِ
لا يَـقْـبِـسُ ٱلْـجَـارَ مِـنْـهُـمْ فَـضْـلَ نَـارِهِـمُ
وَلا تَـكُـفُّ يَـدٌ عَـنْ حُـرْمَـةِ ٱلْـجَـارِ

١٢٧ ـ حَدَّثنا أبو رجاء هبة الله بن محمد بن عليّ الشِّيرازِيّ، قالَ: أَنْشَدَنا عليّ بن ماشاذ بأَصْفهان، قال: أَنْشَدَنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن أسيد، قالَ: أَنْشَدَنا محمد بن زكريا البَصْرِيّ، قال: أَنْشَدَنا إبراهيم بن عمر بن حبيب [٢٠/ظ] [من البسيط]:

---

(١) في الأصل: «جوعى».

قَــومٌ إذا أكَــلُــوا أَخْــفُــوا كــلامَــهُــمُ
وَٱسْـتَـوْثَـقُـوا مِـنْ رِتـاجِ ٱلْـبَـابِ وَٱلـدَّارِ

لا يَرْتَجِي ٱلْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَائِلِهِمْ
وَلا تَـكُـفُّ يَـدٌ عَـنْ حُـرْمَـةِ ٱلْـجَـارِ

١٢٨ ـ أخْبَرَنِي الأزْهَرِيّ، وعُبيدالله بن عليّ الرّقيّ؛ قالا: حَدّثنا عُبيدالله بن محمد المقْرِىء، حدّثنا محمد بن يحيى الصُّوليّ، حدّثنا يموت، هو ابن المُزَرِّع؛ قال: قال الجاحِظُ: قالَ رَجُلٌ من البُخلاء لغلامِهِ: هاتِ الطَّعامَ، وأَغْلِقِ البابَ. فقال: هَذا خَطَأٌ، بَلْ أَغْلِقِ البابَ، وَأْتِ بِالطَّعامِ. قالَ: أَنْتَ حُرٌّ لِعِلْمِكَ بِٱلْحَزْمِ.

❀ ❀ ❀

آخـــر
الجزء الثاني
مـــن
«كتاب البخلاء»

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمين، وصلواتُه على سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، خاتَمِ النبيِّين، وعلى آلِهِ وصَحْبِه أجْمَعِين، وَسلَّم تَسْليماً.

على العرض بأصله صحح، ولله الحمد والمنة.

[٢١/و].



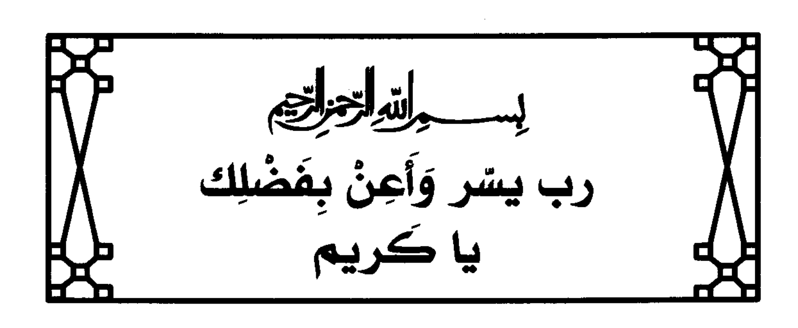
الجزء الثالث
مــــن
«كتاب البُخلاء»

تأليـــف

الشيخ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت
الخطيب الحافظ البَغْدادِيّ

- رواية الشَّيخ أَبي منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خَيْرُون إجازةً عنه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد الدَّارقَزِّيّ البَغْداديّ [سَماعاً] عنه.
- رواية شيخنا المسند عزالدين أبي العِزِّ عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن هبة الله بن الصيقل الحَرَّانيّ، عنه.

[٢١/ظ]



١٢٩ ـ أخْبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزد الدّارقَزّي البغدادي، قراءةً عليه وأنا أسمع، قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرون، قراءةً عليه وأنا أسمع، في صفر سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، قالَ: أَنبأنا أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ، إجازةً، قالَ: أَنبأنا أبو الحسين محمد بن عبدالواحد بن علي بن رزمة البزّاز، أَنبأنا القاضي أبو سعيد الحسن بن عبدالله السِّيرافيّ، وأَنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأَهْوَازِيّ، أنبأنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العَسْكَري؛ قال أبو سعيد: أنبأنا، وقال أبو أحمد: حَدَّثنا؛ أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد، حدَّثنا أبو حاتم، عن الأَصْمَعِيّ، عن يُونس، قال: كَتَب زياد بن عبيدالله الحارِثي إلىٰ المَنْصورِ يَسْأَلُهُ الزيادَةَ في عطائه وأَرْزاقِهِ، وأَبْلَغَ في كتابِهِ، فَوَقَّعَ المنصورُ في القصة: إنّ الغِنَىٰ والبَلاغَةَ إذا اجْتَمَعا في رَجُلٍ أَبْطراهُ، وأَمِيرُ المؤْمِنِين يُشْفِقُ عَلَيْكَ من ذلك؛ فَاكْتَفِ بِالبَلاغَةِ. ولم يَذْكُرِ الأهوازيُّ في إسنادِهِ الأَصْمَعِي.

١٣٠ ـ وأخبرنا محمد بن عبدالواحد بن عليّ، أَنبأنا أبو القاسم عمر بن محمد بن يوسف[1]؛ حدّثنا محمد بن العبَّاس اليَزِيدِيّ، حدَّثنا الزبير بن بكّار أبو عبدالله، قالَ: وكَتَب زياد ـ يعني ابن عُبَيْدِالله ـ إلى المَنْصور أمير المؤمنين في حوائجَ ذَكَرَها، وأبْلَغَ في كتابِهِ، فوَقَّعَ أميرُ المؤمِنين المنصور في كتابه: إنَّ البلاغَةَ والغِنَىٰ إذا اجْتَمَعا في رَجُلٍ أبْطراه؛ فاْكْتَفِ بالبلاغَةِ.

١٣١ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزْقَويه، أنبأنا أبو الحسن المظفّر بن يحيى الشَّرابيّ، حدَّثنا أحمد بن محمد بن عبدالله المَرْثَدي، عن أبي إسحاق طلحة بن عبيدالله [الطَّلْحيّ، قال: أخبرني أبو محمد عمر بن عيسىٰ التَّميمي، قالَ: كان زياد بن عُبيدالله][2] الحارثيّ خال أبي العباس أمير المؤمنين، وَالياً لأبي العَبَّاس على مَكّة، فحَضَر أَشْعَبُ مائِدَتَهُ في أُناسٍ من أهْلِ مكّة، وكان لزيادِ بن عُبيدالله صحفةٌ يُخَصُّ بها، فيها مَضِيرة من لَحْم جدْيٍ، فأُتِيَ بها، فأَمَرَ الغلامَ [٢٢/و] أنْ يَضَعَها بين يَدَيْ أشْعَب، وهو لا يَعْلَمُ أَنَّها المَضِيرَةُ، فأكَلَها أشْعَبُ حتى أَتَىٰ على ما فيها، واسْتَبْطأَ زيادُ بن عُبيدالله المَضِيرَةَ، فقال: يا غلام! الصَّحْفَة التي كُنْتَ تَأْتيني بهَا، قال: قد أَتَيْتُكَ بها أَصْلَحك الله! فَأَمَرْتَنِي أنْ أضَعَها بين يَدَيْ أبي العلاء؛ قال: هَنَّأَ اللَّهُ أبا العلاء وبارَكَ لَه!، فلمّا رُفِعَتِ المائِدَةُ قال: يا أبا العَلاء! ـ وذاك في اسْتِقْبالِ شَهْرِ رمضان ـ قد حَضَرَ هذا الشَّهْرُ المبارَكُ، وقد رَقَقْتُ لأَهْلِ السِّجن لما هُمْ فِيهِ من الضِّيقِ ثُمَّ لانْهِجامِ الصَّوْمِ عَلَيْهم؛ وقد رَأَيْتُ أَنْ أُصَيِّرَكَ إِلَيْهم، فَتُلْهِيهم بالنَّهار، وتُصَلِّي بهم

(١) في الأصل: «سيف» والمثبت من هامشه.
(٢) من هامش الأصل.

بالليل؛ وكان أشْعَبُ حافِظاً، فقال: أَوْ غَيْرَ ذلك، أصلح الله الأمير!؟ قال: وَما هُوَ؟ قال: أُعْطِي اللَّهَ عَهْداً ألّا آكَلَ مَضِيرَةَ جَدْيٍّ أَبداً.

١٣٢ ـ أخبرني أبو القاسِم الأَزْهَرِيُّ وأبو محمد الجوهريّ؛ قالا: حَدَّثنا محمد بن العبّاس الخزّاز، حدّثنا أبو بكر ابن الأنباري، حدّثنا أبي، القاسم بن محمد الأنباري؛ حدّثنا أبو محمد عبدالله بن قحطبة الصلحي[1]، أخبرنا أبو حاتم الرَّازِيّ، حدّثنا محمد ابن أبي الفضل، حدثنا سعيد الورّاق، قال: كان للأعْمَشِ جارٌ كانَ لا يزالُ يَعْرِضُ عليه المنْزِلَ، يقول: لو دَخَلْتَ فأَكَلْتَ كِسْرةً وَمِلحاً؛ فيأبىٰ عَلَيْهِ الأَعْمَشُ، فعَرَضَ عليه ذاتَ يَوْمٍ، فوافَقَ جُوعَ الأعْمَشِ، فقال: مُرَّ بنا؛ فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فقرَّب إِلَيْهِ كِسْرَةً وَمِلْحاً، إذ سَأَلَ سَائِلٌ، فقالَ لهَ ربُّ المَنْزِلِ: بُورِكَ فيك! فأعاد إليه المسْألَةَ، فقال له: بُورِكَ فيك!. فلمَّا سَأَلَ الثالِثَةَ قال له: اذْهَبْ، وَإِلاَّ خَرَجْتُ إِلَيْكَ بِالْعَصا. قال: فناداهُ الأعْمَشُ، فقال: اْذْهَبْ وَيْحَكَ! فلا واللَّهِ! ما رَأيتُ أَحداً أَصْدَقَ مواعيد منه، هو مُنْذُ سَنَةٍ يَعِدُنِي على كِسْرَةٍ ومِلْحٍ، فلا والله! ما زادَني عَلَيْهما.

١٣٣ ـ حدّثنا أبو طاهِر هو محمد بن علي بن محمد السمّاك، أنبأنا أحمد بن محمد بن موسىٰ القرشي، حدّثنا أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصْبَهاني، قال أنشدني جَحْظَة لنَفْسِهِ [من الخفيف]:

قُــلْ لِــقَــوْمٍ مَــا فِــيــهِــمُ مِــنْ رَشِــيــدِ
لا، وَلا فَــوْقَ بُــخْــلِــهِــمْ مِــنْ مَــزِيــدِ

[٢٢/ظ]

(١) في الأصل: «الطلحي» والمثبت من هامشه.

لَنْ تنالوا ٱلْعُلَىٰ بِصَحْنِ قَدِيدِ

وَبِنَاءٍ بَنَيْتُمُوهُ مَشِيدِ

وَسُتُورٍ قَدْ عُلِّقَتْ، وَدَهَالِيـ

زَ طِوالٍ، مِنْ خَلْفِ بَابِ حَدِيدِ

إِنَّمَا تُدْرَكُ ٱلْمَكَارِمُ بِٱلصَّبْـ

ـرِ لِهَدْمِ ٱلْحَلْوَىٰ، وَأَكْلِ ٱلثَّرِيدِ

لَيْسَ صَدِّي عَنْكُمْ صُدُودَ تَجَافٍ

هُوَ ذَمٌّ يُشِيبُ رَأْسَ الوليدِ

بِهِجَاءٍ، فِي كُلِّ يومٍ، عَتِيدِ

وَبِذَمٍّ، فِي كُلِّ يَوْمٍ، جَدِيدِ

هَاكَ، خُذْهَا مِن ذِي بَيَانٍ، فَمَا قَصْـ

ـرَ عَنْ شِعْرِ جَرْوَلٍ وَلَبِيدِ

١٣٤ ـ أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن طلحة بن محمد المُقْرِىء، أخبرنا أحمد بن محمد بن عِمْران الكاتب، قال: أَنْشَدَنِي صالح بن محمد لِبَعْضِهِم [من مجزوء الرمل]:

قَدْ رَأَيْنَا حُسْنَ سَابَا

طِكَ وَٱلدَّارَ ٱلْجَمِيلَهْ

وَعَلِمْنَا أَنَّ فِي بَيْـ

ـتِكَ مَا يَكْفِي قَبِيلَهْ

غَيْرَ أَنَّ ٱلْجِنَّ لا تُحْـ

ـسِنُ فِي خُبْزِكَ حِيلَهْ

١٣٥ ـ أَنْشَدَنا أبو عبدالله بن هلال بن عبدالله الطِّيبي مُؤَدِّبي رحمه الله [من البسيط]:

لأَضْرِبَنَّ رَجَائِي أَلْفَ مِقْرَعَةٍ
حَذّاً، وَأَصْلُبُ آمالِي عَلَىٰ خَشَبَهْ
إذْ مَنَّيانِي مَوَاتاً لا حَرَاكَ بِهِمْ
وَإنْ سَمِعْتُ لَهُمْ فِي دُورِهِم جَلَبَهْ
سِتْرٌ رَقِيقٌ وَأَبْوابٌ مُفَتَّحَةٌ
وَفِي ٱلْقُصُورِ الأَعالِي أَنْفُسٌ خَرِبَهْ

١٣٦ ـ أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله ابن الجَوَالِيقي، أنبأنا أحمد بن عليّ بن عبدالله الخَزّاز، حدّثنا عبدالله بن بحر الجَنْدِيسابوريّ، حَدّثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم النَّسَائِيّ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عيسىٰ، حدَّثني محمد بن عبدالرّحمن بن غَزْوان، قال: قالَ بَعْضُ الشُّعراء [من السريع]:

دَارُ أَبِي ٱلْعَبّاسِ مَحْشُوَّةٌ
مَا شِئْتَ مِنْ بُسْطٍ وَأَنْمَاطِ
[وَمُنْتَهَى بُغْدِكَ مِنْ خُبْزِهِ
كَبُعْدِ بَلْخٍ مِنْ سُمَيْسَاطِ][1]
عاتَبَهُ ٱلدِّرْهَمُ فِي لَحْمِهِ
فِي يَوْمِ إسْرافٍ وَإفْرَاطِ[2]

---

(١) من هامش الأصل.
(٢) في الأصل: «والفراط».

مَــطْــبَــخُــهُ قَــفْــرٌ، وَخَــبّــازُهُ
أَفْــرَغُ مِــنْ حَــجَّــامِ سَــابَــاطِ

[٢٣/و]

وَخُــبْــزُهُ عِــدَّةُ إخْــوانِــهِ
كَــأَنَّــهَــا أفَــلاقُ خُــرَّاطِ[١]
[يَــكْــرَهُ أَنْ يُــتْــخَــمَ إخْــوَانُــهُ
إذَا أَتُــوهُ فِــعْــلُ مَــحْــتَــاطِ][٢]

١٣٧ ـ أخبرني الحسن بن [عليّ بن][٣] عبدالله العطّار، أنبأنا أبو الحسن محمد بن جعفر التميميّ المعروف بابن النّجاد، أنبأنا أبو القاسم السُّكوني، قال: حدثني الحسن بن محمد، قال: حدّثني يوسف بن تميم، قال: حدّثنا بعض شَباب أهْل البَصْرَةِ أنَّ رَجُلاً كان مُوسِراً كَثِيرَ المالِ، وكان يَنْظُرُ في دَقيقِ الأشْياء، فاشْتَرىٰ حوائِجَ لَهُ، فدَعا بِحَمَّالٍ، فقالَ: بِكَمْ تَحْمِلُ هذه الحَوائِجِ؟ قال: بِحَبّة. قال: أَحْسِنْ. قال: أَقَلُّ مِنْ حَبّة؟ لا أَدْرِي كَيْفَ أَقولُ. قال: نَشْتَرِي بِٱلْحَبَّةِ جزَراً، فَنَجْلسُ جَمِيعاً، فَنَأْكُلُهُ.

١٣٨ ـ أخبرنا أبو القاسم الأزْهري، أنبأنا محمد بن الحسن الدَّقَاق، عن جَعْفَر الخُلديّ، قال: حَدّثنا أحمد بن مَسْروق، حدّثنا إبراهيم بن عبدالرحمن الطّائِفيّ، حدَّثني أبو جعفر محمد بن الأصْبغ الحارِثيّ، قال: سَمِعْتُ عمّي، قال: كانَ زُبَيْدَة بن حُمَيْد الصَّيْرَفيّ

(١) في الأصل: «خراط» كما هو مثبت، وفي هامشه: «إخراط».
(٢) من هامش الأصل، وقد سقط الطاء الحرف الأخير.
(٣) من هامش الأصل.

اسْتَلَفَ مِنْ بَقَّالٍ كانَ على بابِهِ دِرْهَمَيْن ونِصْف دانق، فقَضَاهُ بَعْدَ سِتّة أشهر درهمين وثلاث حبات شَعِير؛ فاغْتاظَ البَقَّالُ، فقال: سُبْحانَ ٱللَّهِ! أنْتَ رَبُّ مَالٍ، وأنا بَقّالٌ أمْلِكُ مئةَ فَلْسٍ، وَإِنَّما أَعِيشُ بِاسْتِفْضَالِ ٱلْحَبَّة وَٱلْحَبَّتَيْن، وَإِنَّما صَاحَ على بَابِكَ جَمَّالٌ وَحَمَّالٌ فَلَمْ يَحْضُرْكَ شَيْءٌ، وَغَابَ وَكِيلُكَ، فَنَقَدْتُ عَنْكَ دِرْهَمَيْن وَأَرْبَع شَعيرات، فَتَقْضِينِي بَعْدَ سِتّة أشْهر درهمين وثلاث شعيرات!؟ فَقال له زُبَيْدَة: يا مَجْنُون! أَسْلَفْتَنِي فِي الصَّيْفِ وَقَضَيْتُكَ فِي الشِّتاءِ، وَثَلاثُ شَعِيراتٍ شَتويّةٍ أوْزَنُ مِنْ أرْبَعِ شعيرات صَيْفِيّة، ومَا أَشُكُّ أنَّ مَعَكَ فَضْلاً كثيراً.

١٣٩ ـ أخبرنا عُبيدالله بن أبي الفتح الفارسيّ، قال: أنْشَدَنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أنْشَدَنِي العبّاس خَتَنُ الصَّرْصَرِيّ لبعض إخوانه [من البسيط]:

قِـدْرُ الـرَّقَـاشِـيِّ مَـضْـرُوبٌ بِـهَـا ٱلْـمَـثَـلُ
لِـكُـلِّ شَـيْءٍ سِـوَىٰ الـنِّـيـرانِ تُـبْـتَـذَلُ
تَـشْـكُـو إِلَـى قِـدْرِ جَـارَتِـهَـا إذا ٱلْـتَـقَـتَـا
ٱلْـيَـوْمَ لِـي سَـنَـةٌ مَـا مَـسَّـنِـي بَـلَـلُ
لَـٰكِـنَّـنِـي بِـيَ يُـرْقَـىٰ مـاءُ بِـئْـرِهِـمْ
وَبِـي تُـرَابُـهُـمْ إنْ جَـمَّ يُـنْـتَـقَـلُ
فَـإِنَّـمَـا بَـعْـدَ نَـقْـلِ ٱلْـمَـاءِ أَخْـلَـقَـنِـي
نَـقْـلُ ٱلـتُّـرَابِ إذا مَـا عَـزَّتِ الـزُّبَـلُ

[٢٣/ظ] قُلْتُ: هذه الأبيات لأبي نُواس، قالَها في فَضْل بن عبدالصمد الرَّقَاشيّ.

قرأتُ عَلىٰ الجَوْهَرِيّ عن أبي عبيدالله المَرْزُباني، قال: أخبرني

محمد بن العباس، قال: أنشد يوماً رَجُلٌ أبا العباس المُبرّد لأبي نُواس [من البسيط]:

قِـدْرُ الـرَّقَـاشِـيِّ مَـضْـروبٌ بِـهَـا الـمَـثَـلُ
لِـكُـلِّ شَـيْءٍ سِـوَى ٱلـنِّـيـرَانِ تُـبْـتَـذَلُ
تَـشْـكُـو إِلَـىٰ قِـدْرِ جَـاراتٍ إِذَا ٱلْـتَـقَـيَـا
ٱلْـيَـوْمَ لِـي سَـنَـةٌ مَـا مَـسَّـنِـي بَـلَـلُ

فَأَنْشَدَهُ أبو العباس لِغَيْرِهِ [من الطويل]:

أَقـولُ: مَـتَـىٰ بِـٱلـلَّـحْـمِ عَـهْـدُ قُـدُورِكُـمْ؟
فَـقَـالَـتْ: إِذَا مَـا كُـنَّ يَـوْمـاً عَـوَارِيـا
مِـنْ أَضْـحَـىٰ إلـى أَضْـحَـىٰ وَإِلاَّ فَـإِنَّـهَـا
تَـكُـونُ بِـنَـسْـجِ ٱلْـعَـنْـكَـبُـوتِ كَـمَـاهِـيَـا

١٤٠ ـ أخبرنا أبو القاسم الأزهري وَعَبْدالكريم بن محمد الضَّبِّي، قالا: أنبأنا أبو الحسن الدَّارقطني، قال: كان [عُقْبَةُ] بن جبّار المنقري بَخِيلاً، وفيه يقولُ الشَّاعِر [من البسيط]:

لَـوْ أَنَّ قِـدْراً بَـكَـتْ مِـنْ طُـولِ مَـحْـبَـسِـهـا
عَـلَـىٰ ٱلْـقُـفـورِ بَـكَـتْ قِـدْرُ ٱبْـنِ جَـبَّـارِ
مَـا مَـسَّـهـا دَسَـمٌ مُـذْ فُـضَّ مَـعْـدَنُـهَـا
وَلا رَأَتْ بَـعْـدَ نَـارِ ٱلْـقَـيْـنِ مِـنْ نَـارِ

١٤١ ـ أخبرنا أحمد بن عبدالواحد الدِّمَشْقِيّ، أنبأنا جَدِّي، أنبأنا جعفر بن محمد السّامرّيّ، قالَ: سَمعْتَ أبا العباس محمد بن يزيد المُبَرّد يُنْشِدُ لِبَعْضِهِم في ذَمِّ البَخِيلِ [من الطويل]:

أَلا لَيْتَ شِعْرِي يَالَ خَاقان هَلْ لَكُمْ
إذَا مَا سَلَبْتُمْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ شَاكِرُ
فَأَمَّا وَأَنْتُمْ لا بِسُونَ ثِيابَهَا
فَمَا لَكُمُ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ذاكِرُ

١٤٢ ـ أَنْشَدنا أبو الحسن عليّ بن عبيدالله اللُّغَويّ المعروف بالسّمْسماني [من المتقارب]:

خَنَازِيرُ نَامُوا عَنِ ٱلْمَكْرُماتِ
فَأَيْقَظَهُمْ قِدْرٌ لَمْ يَنَمْ
فَيَا قُبْحَهُمْ فِي ٱلَّذِي خُوِّلُوا!
وَيَا حُسْنَهُمْ في زَوَالِ ٱلنِّعَمْ!

١٤٣ ـ أخبرنا أبو يَعْلىٰ أحمد بن عبدالواحد الوَكيل، أنْبأَنا إسماعيل بن سعيد المُعَدّل، حدّثنا أبو عليّ الحسين بن القاسم الكَوْكَبي، حدّثنا المبرّد، قال: قِيلَ لأَبي الحارِث جُمَّيْن: تَغَدَّيْتَ عِنْدَ فلانٍ؟ قال: لا [٢٤/و]، وَلَكِنَّنِي مَرَرْتُ ببابِهِ وَهُوَ يَتَغَدَّىٰ. قيل: وَكَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قال: رَأَيْتُ غِلْمانَهُ بِأَيْدِيهِم قِسِيُّ البَنَادِقِ يَرْمونَ الطَّيْرَ فِي ٱلْهَوَاءِ.

١٤٤ ـ [و] لأبِي الحارث بن التُّمَّار الواسِطي [من الخفيف]:

جِئْتُهُ زَائِراً فَقَالَ لِيَ ٱلْبَو
وابُ: صَبْراً؛ فَإِنَّهُ يَتَغَدَّىٰ
قُلْتُ: سَمْعاً؛ فَقَدْ سَمِعْتُ قَدِيماً
خُبْزُهُ لازِمٌ، وَلا يَتَعَدَّىٰ

١٤٥ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن عليّ بن محمد بن مُخَلّد الوَرَّاق، وأبو محمد الحسن بن محمد الخَلاّل؛ قال الخلال: حَدَّثنا، وقال الآخر: أَنبأنا؛ أبو الحسن أحمد بن محمد بن عِمْران، قال: أَنْشَدَني وليد بن محمد لِجَحْظَة [من المتقارب]:

تَـفَـزَّعَ إذْ جِـئْـتُـهُ لِـلـسَّـلامِ
وَمَـاتَ مِـنَ ٱلْـخَـوْفِ لَـمَّـا دَخَـلْـتُ
فَـقُـلْـتُ لَـهُ: لا يَـرُعْـكَ ٱلـدُّخُـولُ
فَـوَالـلَّـهِ مَـا جِـئْـتُ حَـتَّـىٰ أَكَـلْـتُ

١٤٦ ـ حدّثني أبو عبدالله محمد بن فتوح الأَنْدَلُسي، قال: كَتَبَ بَعْضُ الأُدَباءِ إلى بَعْضِ إخْوانِهِ يُشاوِرُهُ في قَصْدِ بَعْضِ الرُّؤساء تَأْميلاً له وَاسْتِدْعاءاً لنائِلِهِ، وكان مَعْرُوفاً بالْبُخْلِ، فكَتَبَ إِلَيْهِ: «بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم. كَتَبْتَ إِلَيَّ تَسْأَلُنِي عَنْ فُلانٍ، وَذَكَرْتَ أَنَّكَ هَمَمْتَ بِزِيارَتِهِ، وحَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ بِٱلْقُدوم عَلَيْهِ؛ فلا تَفْعَل ـ أَمْتَعَ ٱللَّهُ بِكَ! ـ فَإِنَّ حُسْنَ ٱلظَّنِّ بِهِ لا يَقَعُ إلاَّ بِخِذْلانٍ مِنَ اللَّهِ، وَإِنَّ ٱلطَّمَعَ فِيمَا عِنْدَهُ لا يَخْطُرُ عَلَىٰ ٱلْقُلُوبِ إلاَّ مِنْ سُوءِ ٱلتَّوَكُّلِ عَلَىٰ اللَّهِ، وَٱلرَّجاءُ لِمَا فِي يَدَيْهِ لا يَنْبَغِي إلاّ بَعْدَ ٱليَأْسِ مِنْ رَوْحِ ٱللَّهِ؛ لأَنَّهُ رَجُلٌ يَرَىٰ التَّقْتِيرَ الَّذِي نَهَىٰ ٱللَّهُ عَنْهُ هو ٱلتَّبْذيرُ الَّذِي يُعاقَبُ عَلَيْهِ، وَأَنَّ الاقْتِصادَ الَّذِي أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِ هُوَ الإسْرَافُ الَّذِي يُعَذِّبُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَسْتَبْدِلُوا العَدَسَ بِٱلمَنِّ، وَٱلْبَصَلَ بِالسَّلْوَىٰ، إلا لِفَضْلِ أَحْلامِهِم وَقَدِيم عِلْم تَوَارَثُوهُ عَنْ آبائِهِم، وَأَنَّ الضِّيافَةَ مَدْفوعَةٌ، وَٱلْهِبَةَ مَكْرُوهَةٌ، وَأَنَّ ٱلصَّدَقَةَ مَنْسُوخَةٌ، وَأَنَّ ٱلتَّوَسُّعَ ضَلالَةٌ، وَٱلْجُودَ فِسْقٌ، وَٱلسَّخاءَ مِنْ هَمَزاتِ ٱلشَّياطِينِ، كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِالمَعْرُوفِ إلاَّ فِي ٱلْجاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ الَّتِي

قَطَعَ اللَّهُ أَخْبارَهَا وَنَهَىٰ عَنِ اتّباعِ آثارِها، وَكَأَنَّ الرَّجْفَةَ لَمْ تَأْخُذْ أَهْلَ مَدْيَنَ إلا لِسَخاءٍ كانَ فِيهِمْ، وَلا أَهْلَكَتِ الرِّيحُ العَقِيمُ عاداً إلاَّ [٢٤/ظ] بِجُودِ أَفْضالٍ كانَ مَعَهُم، وَهَلْ يُخْشَىٰ العِقابُ إلّا عَلَىٰ الإِنْفَاقِ وَيَرْجُو ٱلْعَفْوَ إِلَّا عَلَىٰ الإمْسَاكِ، ويَعِدُ نَفْسَهُ بِالفَقْرِ وَيأْمُرُها بِٱلْبُخْلِ خِيفَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِ قَوارِعُ ٱلظَّالِمِينَ وَيُصيبُهُ مَا أَصابَ الأَوَّلِينَ؛ فَأَقِمْ ـ رَحِمَكَ ٱللَّهُ! ـ بِمَكانِكَ، وَٱصْبِرْ عَلَىٰ عَضِّ زَمانِكَ، وَٱمْضِ عَلَىٰ عُسْرَتِكَ عَسَىٰ ٱللَّهُ أنْ يُبْدِلَ لَكَ خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً».

١٤٧ ـ أَخْبَرَنا القاضِي أبو القاسم التَّنُوخِيّ، أَنْبأَنا محمد بن عِمْران بن موسى أنَّ مُحمد بن يحيى أخْبَرَهُ، قال: حَدَّثَني عليُّ بن العبّاس ـ يعني النُّوبَخْتِي ـ قال: كانَ البُحْتَرِيُّ مَعِي جالِساً، فَسَلَّمَ عَلَيْنا ٱبْنٌ لِعِيسَى بن المَنْصور، فقال لي: مَنْ هَذا؟ فقُلْتُ: هذا ٱبْنُ عيسىٰ بن المنصور الَّذي يقولُ ٱبن الرُّومِي في أَبِيهِ [من المتقارب]:

يُقَتِّرُ عِيسَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلا خَالِدِ

وَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ
تَنَفَّسَ مِنْ مِنْخَرٍ وَاحِدِ

فَقالَ لِي: أُفٍّ وَتُفٍّ؛ هَذا مِنْ خَاطِرِ ٱلْجِنِّ لا مِنْ خَاطِرِ الأُنْسِ؛ وَوَثَبَ فَمَضَىٰ.

١٤٨ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الشّاعر الخالِع، أخبرني أبو الحسين عليّ بن جعفر الحَمْداني، قال: أنشدنا ابنُ الرُّومِيّ في عيسىٰ بن موسىٰ بن المُتوكِّل ـ كذا رَوَىٰ لنا الخالِع [من المتقارب]:

يُقَتِّرُ عِيسَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ ولا خَالِدِ
وَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ
تَنَفَّسَ مِنْ مِنْخَرٍ واحِدِ

١٤٩ ـ حَدَّثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن محمد الزَّنْجاني بهَمَذان، حدّثنا الحسين بن محمد بن جعفر الجُرْجَانيّ، حدثنا سَلْم بن الفضل بِمِصر، حدّثنا محمّد بن موسىٰ القُرَشِيّ، قال: سَمِعْتُ الأصْمَعِيّ يقولُ: ثَلاثَةٌ لا يُسْأَلُونَ ٱلْحَوَائِجَ: رَجُلٌ اسْتَغْنَىٰ بَعْدَ فَقْرٍ؛ فَإِنَّهُ يَرَىٰ إِنْ قَضَاها عَادَ إِلىٰ فَقْرِهِ؛ وَعَبْدٌ، فَإِنَّهُ يقولُ: لَيْسَ الأَمْرُ إِلَيَّ، إِنَّما الأَمْرُ إِلَىٰ مَوَالِيَّ؛ وَصَيْرَفِيٌّ، فَإِنَّ مُرُوءَتَهُ أَنْ يَسْتَرْبِحَ عَلَىٰ إِخْوَانِهِ في مِئَةِ دِينارٍ حَبَّةَ ذَهَبٍ.

١٥٠ ـ أخبرنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزُّهْرِيّ الخَطِيب بالدِّينَوَرِ [٢٥/و]، قالَ: أَنْشَدَنِي شُعَيْب بن عليّ القاضي الهَمَذانيّ، قالَ: أَنْشَدَنِي أبو الحسين أحمد بن فارس، قالَ: أَنْشَدَنِي المنقريّ لجَحْظَة [من الكامل]:

قَوْمٌ إِذَا ٱسْتَنْجَدْتُهُمْ فَكَأَنَّنِي
حَاوَلْتُ نَتْفَ ٱلشَّعْرِ فِي آنَافِهِمْ
قُمْ فَأَسْقِنِيهَا بِٱلْكَبِيرِ، وَغَنِّنِي:
«ذَهَبَ ٱلَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ»

فَمَا أَنْشَدْتُها أَحداً إِلَّا قالَ: صَدَقْتَ، هُمْ أَهْلُ هَذا الزَّمانِ.

١٥١ ـ أَخْبَرَنا أبو العلاء محمّد بن الحسن بن محمد الوَرّاق، حدّثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلَف بن شَجرة القاضِي، حدّثنا أبو

إسماعيل محمد بن إسماعيل التّرْمذيّ، حدّثنا إسحاق بن محمد الفَرْوي، حدّثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النبيّ ﷺ أنها كانت تقول: قاتَلَ ٱللَّهَ لَبِيداً حَيْثُ يقولُ [من الكامل]:

ذَهَبَ ٱلَّذِينَ يُعاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَبَقِيتُ فِي نَسْلٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
يَتَحَدَّثُونَ مَلاذَةً وَمَهَانَةً
وَيُعابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ

قالَ مالِك: قال هشام: قال عُرْوة: ثُمَّ تقولُ عائِشَةُ: فكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ هَذَا الزَّمان؟! قال مالك: قال هشام: أمَّا أنَا فلا أقولُ شَيْئاً.

١٥٢ ـ حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن عليّ الصّابونيّ من لِفْظِهِ وحِفْظِهِ، قالَ: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعيّ، حدّثنا محمّد بن يُونُس الكُدَيْمِي، قال: سَمِعْتُ أبا نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن يَقولُ: ما أَكْثَرَ تَعَجُّبِي مِنْ تَمَثّلِ عَائِشَةَ بِبَيْتِ لَبِيد:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ
وَبَقِيتُ في خَلَفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ!

وَلَكِن [من الخفيف]:

ذَهَبَ ٱلنَّاسُ فَٱسْتَقَلُّوا، وَصِرْنَا
خَلَفاً فِي أَرَاذِلِ النَّسْنَاسِ
فِي أُنَاسٍ نَعُدُّهُمْ مِنْ عَدِيدِ
فَإِذَا فُتِّشُوا فَلَيْسُوا بِنَاسِ

كُلَّمَا جِئْتُ أَبْتَغِي ٱلنَّيْلَ مِنْهُم
بَدَرُونِي قَبْلَ السُّؤَالِ بِيَاسِ
وَبَكَوْا لِي حَتَّىٰ تَمَنَّيْتُ أَنِّي
مُفْلِتٌ مِنْهُمُ فِرَاراً بِرَاسِ

١٥٣ ـ أَخْبرنا أبو الحسن عليّ بن أيوب القُمِّي: أنبأنا أبو عُبيدالله محمد بن عِمْران المَرْزُبانيّ، [٢٥/ظ] أنبأنا أبو بكر محمّد بن دُرَيْد، أنبأنا أبو حاتم، قال: كَتَبَ أحمدُ بن يوسف بن القاسم بن صُبيح إلى سعيد بن سَلْم: لولا أَنَّ ٱللَّهَ خَتَمَ نُبُوَّتَهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَكُتُبَهُ بِٱلْقُرْآنِ لانْبَعَثَ فِيكُمْ نَبِيُّ نَقْمَةٍ، وَأَنْزَلَ فِيكُمْ قُرْآنَ غَدْرٍ(١)، وَما عَسَيْتُ أَنْ أقولَ فِي قَوْم مَحاسِنُهُمْ مَساوِىءُ السَّفَلَةِ، وَمَساوِئُهُم فَضَائِحُ الأُمَم، وَأَلْسِنَتُهُمْ مَعْقولَةٌ بِٱلْعِيّ، وَأَيْدِيهِمْ مَعْقُودَةٌ بِٱلْبُخْلِ، وَأَعْرَاضُهُمْ أَغْرَاضٌ لِلذَّمِّ؛ فَهُمْ كَمَا قالَ الشَّاعِر [من البسيط]:

لا يَكْثُرُونَ وَإِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمُ
وَلا تَبِيدُ مَخَازِيهِمْ وَإِنْ بَادُوا

١٥٤ ـ أخبرنا عليّ بن محمّد بن عبدالله المعدّل، أنبأنا أبو الحُسَيْن إسحاق بن أحمد بن محمد الكاذِيّ، قال: أَنْشَدَنا أحمد بن يحيىٰ: ثعلب، وأنبأنا عُبيدالله بن أحمد بن عثمان الصَّيرفيّ، والقاضي أبو الحسين محمّد بن عليّ بن محمد الهاشِمِيّ؛ قالَ عُبَيْدُالله: أنشدنا، وقال محمد: أنبأنا؛ أبو ٱلْفَضْل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، قال: أَنْشَدَنا أبو بكر محمّد بن القاسم الأنْباريّ، قال:

(١) في الأصل: «عدد».

أنْشَدَنِي أبي، قال: أنشدنا أبو عِكْرِمَة ٱلضَّبِّي، قال: أنْشَدنا أبو العَالِيَة [من الطويل]:

تَـرَحَّـلْ؛ فَـمَـا بَـغْـدَادُ دَارُ إِقَـامَـةٍ
وَلا عِـنْـدَ مَـنْ أَضْـحَـىٰ بِـبَـغْـدَادَ طَـائِـلُ
مَـحَـلُّ مُـلُـوكٍ سَـمْـنُـهُـمْ فِـي أَدِيـمِـهِـمْ
فَـكُـلُّـهُـمُ مِـنْ حِـلْـيَـةِ ٱلْـمَـجْـدِ عَـاطِـلُ
سِـوَىٰ مَـعْـشَـرٍ قَـلُّـوا، وَجُـلُّ قَـلِـيـلِـهِـمْ
مُـضَـافٌ إِلـى بَـذْلِ الـنَّـدَىٰ وَهُـوَ بَـاخِـلُ
وَلا غَـرْوَ أَنْ شَـلَّـتْ يَـدُ ٱلْـمَـجْـدِ وَٱلْـعُـلَـىٰ
وَقَـلَّ سَـمَـاحٌ مِـنْ رِجَـالٍ وَنَـائِـلُ
إِذَا غَـضْـغَـضَ ٱلْـبَـحْـرُ ٱلْـغُـطَـامِـطُ مَـاءَهُ
فَـلَـيْـسَ عَـجِـيـباً أَنْ تَـغِـيـضَ ٱلْـجَـدَاوِلُ

لَمْ يَذْكُرْ ثَعْلَبُ البَيْتَ الثالِث، وقال: مَعْنى «سَمْنُهُمْ في أَدِيمِهِم»: خُبْزُهُم في بيوتِهِم.

١٥٥ ـ أخبرنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسين بن علي الحرّاني المعدل، أنبأنا أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد الزُّهريّ، قال: قرأتُ في كتابِ أبي، أخبرني الخُلنْجيّ الدَّلال، قال: قال الأَصْمَعي: سِتٌّ يُضْنينَ بل يَقْتُلْنَ: ٱنْتِظارُ المائِدَةِ، وَدَمْدَمَةُ الخادِمِ، وَالسِّرَاجُ المُظْلِمُ، والوَكْفُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَىٰ آخِرِهِ، وَخلافُ مَنْ تُحِبُّهُ، وَٱلنَّظَرُ إِلى بَخِيلٍ. [٢٦/و]

١٥٦ ـ أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شُعَيْب، أنبأنا

سهل بن أحمد الدِّيباجِي، قال: حَدَّثَني قاسم بن جعفر السَّراج، قال: أَنْشَدَنِي منصور الفَقِيه [من المجتث]:

مَــا بِــالْــبَــخِــيــلِ انْــتِــفَــاعُ
وَالْــكَــلْــبُ يَــنْــفَــعُ أَهْــلَــهْ
فَــنَــزِّهِ الْــكَــلْــبَ عَــنْ أَنْ
تَــرَىٰ أَخَــا الْــبُــخْــلِ مِــثْــلَــهْ

١٥٧ ـ أخبرنا الأزهريّ، حدثنا محمد بن حميد الخزَّاز، حدّثنا أبو بكر الصُّوليّ، قال: أُنشدنا لأبي هِفَّان [من المجتث]:

مَــا لِــي أَرَاكَ بَــخِــيــلاً؟
أَمَــا تَــجُــودُ بِــشَــيّ؟
أَمَــا مَــرَرْتَ بِــسَــلْــحِ
لِــكَــلْــبِ حَــاتِــمِ طَــيّ؟

١٥٨ ـ وَأَنْشَدَنِي أبو الحسن عليّ بن أحمد النُعَيْمِي، لأبي الشَّمَقْمَقِ:

مَــا لِــي أَرَاكَ بَــخِــيــلاً؟
[أَمَــا تَــجَــودُ بِــشَــيّ]

وذَكَرَ هَذَيْن البَيْتَيْن.

١٥٩ ـ وأخبرنا أبو القاسم الأزهري، حدّثنا عُبيدالله بن محمد البزّاز، حدّثنا محمد بن يحيى، حدّثنا أبو أحمد البزبزيّ، قال: أَهْدَىٰ رَجُلٌ إلى إسماعيل الأعرج الطالِبِيّ فالوذَجَةً عَتِيقَةَ العَمَلِ قَدْ سَنَخَتْ، وَكَتَبَ: إِنِّي اخْتَرْتُ لِعَمَلِها جَيِّدَ السُّكَّرِ السُوسِيّ، وَالعَسَلَ الماذِي، وَالزَّعفَران الأَصْبهانيّ، فَكَتَبَ إِلَيْه: بُرِئْتُ مِنَ اللَّهِ، لَقَدْ عُمِلَتْ هَذِهِ

الفَالوذَجَةِ قَبْلَ أنْ تُمَصَّرَ أصْبَهان، وَقَبْلَ أنْ تُدْحَىٰ السُّوس، وَقَبْلَ أنْ يُوحِيَ اللَّهُ إِلى النَّحْل.

١٦٠ ـ قرأتُ على الجوهريّ، عن أبي عبيدالله المَرْزُبانِيّ، قال: أخبرني علي بن عبدالله الفارسي، عن أحمد بن منصور المَرْوذي، قالَ: قالَ لِيَ الجاحِظُ وَأَنا أقْرَأُ عليه كتابَهُ في «البُخلاءِ» وتذاكَرْنَا ما دَقَّقَ الشعراء فيه مِنْ ذَمِّ البُخْل[1]: لا أَعْرِفُ شَيْئاً أبْلَغَ في الهِجَاءِ بالبُخْلِ مِنْ قَوْلِ أَبِي الشَّمَقْمَقِ [من الوافر]:

وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا
وَلَكِنْ خِفْتَ مَرْزِئَةَ الذُّبَابِ

وَقَوْلِهِ [من البسيط]:

ٱلْحَابِسِ ٱلرَّوْثَ فِي أَعْفَاجِ بَغْلَتِهِ
خَوْفاً عَلَىٰ ٱلحَبِّ مِنْ لَقْطِ ٱلْعَصَافِيرِ

[٢٦/ظ] قُلْتُ: أمَّا البيتُ الأَوَّلُ فلَمْ يُسمَّ لَنَا المهجوّ بِهِ، وَقَبْلَهُ بَيْتَ[2] هُوَ [من الوافر]:

شَرابُكَ فِي السَّحَابِ إِذَا عَطِشْنَا
وَخُبْزُكَ عِنْدَ مُقْتَطَعِ ٱلتُّرابِ[3]

(١) في الأصل: «البخلاء» والمثبت من هامشه.
(٢) في الأصل: «بيتاً».
(٣) أورد الجاحظ في كتابه البخلاء هذا الخبر، وسَمَّىٰ المهجوّ حيث قال: وكان أبو الشَّمَقْمَق يعيبُ في طعام جَعْفر ابن أبي زُهير، وكانَ له ضيفان في ضيافة جعفر، وهو مع ذلك يقول:
رَأَيْتُ الخُبْزَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى ... حَسِبْتُ الخُبْزَ في جَوِّ السَّحَابِ =

وَبَعْدَه: «وَمَا رَوَّحْتَنَا...». وأمّا البيتُ الثاني فالمَهْجُوُّ به أوْفىٰ بن نوفل، وقَبْلَهُ بَيْتٌ هو [من البسيط]:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ ٱلْخُبْزَ فَاكِهَةٌ
حَتَّىٰ نَزَلْتُ عَلَىٰ أَوْفىٰ بنِ خِنْزِيرِ

وقد رُوِيَ هذا الشِّعْرُ لِغَيْرِ أبي الشَّمَقْمَق.

١٦١ ـ أخبرنا أبو الخطّاب عبدالصمّد بن محمد بن محمد بن مكرم، أنبأنا إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن سويد، حدّثنا الحسين بن القاسم الكَوْكَبيّ، حدّثني القاسم بن أحمد الكاتب، أخبرني حَجّاج الكاتِب، قالَ: أَمَرَ المَأْمُونُ لِحَفْصَويه الكاتِب مِنْ مَالِ زَيْدِ بن زَبْر بمئة ألف درهم، فَسَأَلَ زَيْدٌ حَفْصَويه أنْ يَتَجافىٰ لَهُ عَنْ بَعْضِ مَا أُمِرَ لَهُ بِهِ، فَأَبَىٰ، وهَجاهُ فقالَ [من البسيط]:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ ٱلْخُبْزَ فاكِهَةٌ
حَتَّىٰ رَأَيْتُكَ يَا زَيْدُ بْنُ خِنْزِيرِ

يَا حَابِسَ ٱلرَّوْثِ فِي أَعْفاجِ بَغْلَتِهِ
بُخْلاً عَلَىٰ ٱلْحَبِّ مِنْ لَقْطِ ٱلْعَصَافِيرِ

١٦٢ ـ أنشدنا هلال بن عبدالله الطِّيبي، وَقال: لم أسْمَعْ فِي الهِجاءِ أَبْلَغَ مِنْ هَذَيْن البَيْتَيْن [من السريع]:

مُجْتَمِعٌ بِٱلْكَلْبِ لَكِنَّهُ
يَفْزَعُ أَنْ يُسْمَعَ مِنْ نَبْحِهِ

= وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا وَلَكِنْ خِفْتَ مَرْزَئَةَ الذُّبابِ

لَـوْ سَـقَـطَـتْ مِـنْ فَـمِـهِ لُـقْـمَـةٌ
فِـي سَـلْـحَـةٍ عَـضَّ عَـلَـى سَـلْـحِـهِ

١٦٣ ـ أخبرنا أبو عليّ الحسن بن نصر الحَنْبَليّ، أنبأنا محمد بن عبدالله بن الحسين الدّقّاق، حدثنا جعفر بن محمد بن نُصير، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا محمد بن عبدالله بن سُليمان، قال: سمعت أبا الشّمَقْمَقِ يقولُ:

وأخْبرنا أبو يَعْلَىٰ أحمد بن عبدالواحد الوَكيل، أنبأنا إسماعيل بن سعيد، قال: أنشدنا أبو علي الكَوَاكِبِيّ لأبي الشَّمَقْمَق [من مجزوء الكامل]:

يَـــا مَـــنْ يُـــؤَمِّـــلُ مُـــبْـــعَـــداً
مِـــنْ بَـــيْـــنِ أَهْـــلِ زَمـــانِـــهِ
لَـــوْ كَـــانَ فِـــي ٱسْـــتِـــكَ دِرْهَـــمٌ
لاسْـــتَـــلَّـــهُ بِـــلِـــسَـــانِـــهِ

وَأَنْشَدْتُ لأبي الشَّمَقْمَقِ [٢٧/و] [من السريع]:

ٱلـخُـبْـزُ يُـبْـطِـي حِـيـنَ يُـدْعَـىٰ بِـهِ
كَـــأَنَّـــمَـــا يَـــقْـــدُمُ مِـــنْ قَـــافِ
وَيَـــمْـــدَحُ الـــمِـــلْـــحَ لإِخْـــوَانِـــهِ
يَـــقُـــولُ: هَـــذَا مِـــلْـــحُ سِـــيـــرَافِ

١٦٤ ـ أخبرنا الأَزْهَرِيُّ، أنبأنا محمد بن جعفر الْكُوفيّ، حدثنا أبو علي الحسن بن داود، حدثنا حَبيب بن نصر، حدثنا يزيد بن محمد، قال: سَمِعْتُ أبا عاصم الضحّاك بن مُخَلّد، يُنْشِدِ لأبي الشّمَقْمَقِ [من مجزوء الرمل]:

أَنَــا مِــنْ زُوَّارِ بَـيْـتِـي

وَأَنَــا ضَـيْــفٌ لِـنَـفْـسِـي

أَشْـتَـرِي فِـي كُـلِّ يَـوْمٍ

حُـزْمَـةَ ٱلْـبَـقْـلِ بِـفَـلْـسِ

وَإِذَا مَــا ذُقْــتُ خَــلاًّ

كَــانَ مِــنْ أَيَّــامِ عُــرْسِـي

١٦٥ ـ قَرأتُ على الْجَوْهَريّ، عن أبي عُبَيْدالله المَرْزُبانِيّ، قال: أَخْبَرَنِي محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن موسىٰ عن الجاحِظ، قال: دعا أبو العَتاهِيَة عَيّاشَ بنَ القاسم إلى بَعْض المُتَنَزَّهات، فاتَّخَذَ لَهُ ضُرُوباً مِنَ الأَطْعِمَةِ، وكانَ في أَبي العَتاهِية شُحٌّ شَدِيدٌ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِم، فإِذا أبو العتاهِية يأْكُلُ مِنْ صَحْفَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فيها ثَريدٌ بِخَلٍّ وبَزْرٍ، فَشَمَمْتُهُ، فَقُلْتُ: أَتَدْرِي مَا تَأْكُلُ؟ قال: نَعَمْ، غَلَطَ الغُلامُ بَيْنَ دبَّةِ الزَّيْتِ والبَزْرِ، فَصَبَّ بَزْراً، فَكَرِهْتَ أَنْ يُرْفَعَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ فَيَبْطُلَ وَلا يَأْكُلُهُ أَحَدٌ، وَهُمَا عِنْدِي قَريبٌ مِنْ قَرِيبٍ، فَرَأَيْتُ أَنْ آكُلَهُ وَلا يَضِيعُ بَعْدِي.

١٦٦ ـ أخبرني أبو الحسن ابن الجَوالِيقيّ في كتابِهِ، أنبأنا أحمد بن عليّ الخَزّاز، حدّثنا عبدالله بن بحر، حدّثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، قال: أَنْشَدَني عبدالله بن عبدالرحمن بن غَزْوان [من مجزوء الكامل]:

وَإِذَا سُـئِـلْـتَ تَـقُـولُ: لا

وَإِذا طُـلِـبْـتَ تَـقُـولُ: هَـاتِ

أَفَـلا سَـبِـيـلَ إِلَـىٰ (نَـعَـمْ)

أَوْ تَـرْكِ (لا) حَـتَّـى ٱلْـمَـمَـاتِ؟!

١٦٧ ـ أَنْشَدَنا أبو الحسن عليّ بن أحمد النُعَيْمي لِنَفْسِه، يَهْجُو رَجلاً خَلاّلاً [من البسيط]:

خَلَّىٰ[١] ٱلَّتِي «لا» تُنافِيها وَتَنْقُضُها
فَلَيْتَهُ بَدلاً مِنْ ذَاكَ خَلَّىٰ[٢] (لا)
وَجْهٌ تَلُوحُ عَلَيْهِ مِنْ حُمُوضَتِهِ
شَهَادَةٌ أَنَّهُ مَا زَال خَلاَّلا

[٢٧/ظ] أخبرنا أبو إسْحاق إبراهيم بن مُخَلَّد بن جعفر المعدّل إجازَةً، وأنبأنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عثمان النّصيبي عَنْه قراءةً عليه؛ أَخْبَرَني عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتويه النَّحْويّ، حدّثنا المُبَرّد، قال: أَتَى أبو الشَّمَقْمَقِ بابَ رَجُلٍ يَمْدَحُهُ، فأَقَامَ بِبابِهِ أرْبعاً، فَخَرَجَتْ في ٱلْيَوْمِ الرَّابعِ جارِيَةٌ تَسْتَقِي ماء في جَرَّةٍ، فَكَتَبَ عَلَىٰ جَرَّتِها [من السريع]:

آوَيْتُ دِهْلِيزَكَ مُذْ أَرْبَعٍ
وَلَمْ أَكُنْ آوِي ٱلدَّهالِيزا
خُبْزِي مِنَ السُّوقِ، وَمَدْحِي لَكُمْ،
تِلْكَ لَعَمْرِي قِسْمَةٌ ضِيزَى

قَالَ ٱبْنُ دُرُسْتَويه: أَنْشَدَنا المُبَرّد [من المنسرح]:

أَصْبَحْتَ لا تَعْرِفَ ٱلْجَمِيلَ وَلا
تَفْضُلُ بَيْنَ ٱلْقَبِيحِ وَٱلْحَسَنِ

(١) في الأصل: «خلا».

(٢) في الأصل: «خلا».

إِنَّ ٱلَّـذِي ظَـلَّ يَـرْتَـجِـيـكَ[1] كَـمَـنْ
يَـحْـلُـبُ تَـيْـسـاً مِـنْ شَـهْـوَةِ ٱلـلَّـبَـنِ

١٦٨ ـ أَنْشَدَني أبو طالب البَرِيدِيّ الرَّازيّ لِبَعْضِ أَهْلِ دِمَشْقَ [من الكامل]:

وَدَعَـوْتَـنِـي فَـأَكَـلْـتُ عِـنْـدَكَ لُـقْـمَـةً
وَشَـرِبْـتُ شُـرْبَ مَـنِ ٱسْـتَـتَـمَّ خَـرُوفَـا
وَسَـأَلْـتَـنِـي فِـي إِثْـرِ ذَلِـكَ حَـاجَـةً
ذَهَـبَـتْ بِـمَـالِـي تَـالِـداً وَطَـرِيـفَـا
فَـجَـعَـلْـتُ أُفَـكِـرُ فِـيـكَ بَـاقِـي لَـيْـلَـتِـي:
مَـا كُـنْـتَ تَـفْـعَـلُ لَـوْ أَكَـلْـتُ رَغِـيـفَـا؟!

١٦٩ ـ أخبرنا عليّ ابن أبي عليّ البَصْرِيّ، أنبأنا إسماعيل بن سعيد المعدّل، حدثنا أبو بكر ابن الأنباريّ قال: قولهم: «نَارُ ٱلْحُباحِب». قال الْكَلْبِيُّ: عن أبي صالح، عن ابن عباس: كانَ ٱلْحُبَاحِبُ رَجُلاً مِنْ أَحْياءِ ٱلْعَرَبِ، وَكانَ رَجُلاً بَخِيلاً، فَكانَ لا يُوقِدُ نارَهُ بِلَيْلٍ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَاهَا رَاءٍ فَيَنْتَفِعَ بِضَوْئِهَا، فَإِذَا ٱحْتَاجَ إِلى إِيقَادِها، فَأَوْقَدَهَا، ثُمَّ بَصُرَ بِمُسْتَضِيءٍ بِهَا أَطْفَأَهَا، فَضَرَبَتِ ٱلْعَرَبُ بِنارِهِ المَثَلَ، وَذَكَرُوهَا عِنْدَ كُلِّ نارٍ لا يُنْتَفَعُ بِها.

١٧٠ ـ أخبرنا إبراهيم بن مُخَلَّد إجازةً، وَأخبرنا ابن النَّصيبي عنه قراءةً؛ قال: أَخْبَرَني ابن دُرُسْتَويه، قال: أَنْشَدَنا المُبَرّد [من الطويل]:

(١) في الأصل: «يريجيك».

فَتَىً يَجْعَلُ ٱلزَّادَ ٱلْمُحَبَّ لِبَطْنِهِ
شِعاراً وَيَقْرِي ٱلضَّيْفَ عَضْباً مُهَنَّدَا

[٢٨/و]

وَإِنْ خَافَ أَنْ يَسْتَوْضِحَ ٱلْكَلْبُ زَادَهُ
بِهَا، كَعَمَ ٱلْكَلْبَ ٱلْعَقُورَ وَأَخْمَدَا

١٧١ ـ أخبرنا محمد بن عليّ بن مخلّد الورّاق، أنبأنا أحمد بن محمد بن عِمْران، حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن الغِلابيّ، عن ابن عائشة، قالَ: صَحِبَ الغَاضِرِيُّ رَجُلاً مِنْ قُرَيْش مِنَ المدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ، فَلَمَّا نَزَلُوا المَنْزِلَ، دَعَا القُرَشِيُّ بِالطَّعَام، فَأَتُوهُ فِي طعامِهِ بِدَجاجَةٍ بَارِدَةٍ مَشْوِيَّةٍ، فقالَ: يا غُلامُ! أَسْخِنْهَا. فَلَمْ يَرُدَّها الخَبَّازُ حَتَّىٰ رُفِعَ ٱلْخِوَانُ. فَلَمَّا نَزَلُوا المَنْزِلَ الثَّانِي دَعَا القُرَشِيُّ بِالطَّعام، فَأَتُوهُ بِالدَّجاجَةِ، فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُسَخَّنَ، فَرُفِعَ الطَّعامُ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا بِهَا، فَفَعَلَ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا طالَ ذٰلِكَ عَلَىٰ الغَاضِرِيِّ، قالَ: وَيْحَكُمْ! أَخْبِرُونِي عَنْ دَجاجَتِكُمْ هَذِهِ، أَمِنْ آلِ فِرْعَوْنَ هِيَ؟ قالوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: لأَنَّهَا تُعْرَضُ عَلَىٰ النَّار غُدُوّاً وَعَشِيّاً. فَقَالَ لَهُ القُرَشِيُّ: ٱكْتُمْ عَلَيَّ، وَلَكَ مِئة دِينارٍ. قالَ: مَا كُنْتُ لأَبِيعَ[1] هَذَا بِشَيْءٍ.

١٧٢ ـ أَخْبَرَنا أبو القاسم عُبيدالله بن عمر بن أحمد بن عثمان الواعِظُ، قال: حَدَّثَنِي أبي، حدّثنا محمد بن الحسن بن دُرَيد الأَزْدِيّ، أنبأنا أبو حاتم ـ يعني السَّجِسْتانِيّ، عن الأَصْمَعِيّ، قال: سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً تَهْجُو رَجُلاً وَهِيَ تَقولُ [من الوافر]:

---

(١) في الأصل: «لأبع».

رَأَيْتُكَ فِي ٱلْغِنَىٰ تَزْدَادُ بُخْلاً
وَتُزْهَىٰ مِثْلَمَا يُزْهَىٰ ٱلْغُرَابُ
وَلا تُعْطِي عَلَىٰ حَمْدٍ وَأَجْرٍ
وَتُعْطِي مَنْ تُصَانِعُ أَوْ تَهَابُ
كَأَنَّكَ تَحْسَبُ الأَمْوَالَ تَبْقَىٰ
عَلَيْكَ إذا تَضَمَّنَكَ ٱلتُّرابُ

١٧٣ ـ أَنْشَدَني أبو الحَسَن عليّ بن أيوب القُمّيّ، قالَ: أنْشَدَنا أبُو الحَسَن عليّ بن هارون القَرْمِيسِينِي، قالَ: أنْشَدَنا مُدْرِك الشَّيْبانِيُّ لِنَفْسِهِ يَهْجُو أبا الفرج ابن الحُصَيْن[1] الكاتب [من الطويل]:

أَبَا ٱلْفَرَجِ ٱسْمَعْ قَوْلَ مَنْ لَيْسَ ظَالِماً
وَلا عَنْ سَبِيلِ العَدْلِ مُذْ كانَ يَعْدِلُ
جَزَاكَ إِلَهُ ٱلْخَلْقِ مَا تَسْتَحِقُّهُ
وَلا زِلْتَ فِي ٱلْحَاجَاتِ مِثْلَكَ تَسْأَلُ
بَخِلْتَ بِمَا لَوْ يُسْأَلُ ٱلْكَلْبُ ضِعْفَهُ
لَجَادَ بِهِ عَفْواً وَمَا كَانَ يَبْخَلُ
فَأُمُّ ٱلَّذِي وَلاَّكَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ
أَمَا كَانَ ذَا عَقْلٍ بِأَنْ لَيْسَ تَعْقِلُ

[٢٨/ظ] فَقِيلَ لَهُ: مَا أَضْمَرْتَ؟ قال: زَانِية.

١٧٤ ـ أنْشَدَنِي أبو النَّجيب عبدالغفّار بن عبدالواحد الأُرْمَوِي،

(١) في الأصل: «حفص» والمثبت من هامشه.

قال: أنشدني أبو تَمّام محمد بن عبدالعزيز بن أحمد الهاشِمي بتَبْرِيز لِنَفْسِهِ [من الخفيف]:

أَخْـذُ مَـالِ ٱلْـبَـخِـيـلِ يَـا أَيُّـهَـا ٱلـنَّـا
سُ! عَـلَـيْـهِ أَشَـدُّ مِـنْ جَـدْعِ أَنْـفِـهْ
فَـخُـذُوهُ وَأَرْغِـمُـوا ٱلأَنْـفَ مِـنْـهُ
وَٱصْـفَـعُـوهُ بِـنَـعْـلِـهِ وَبِـخُـفِّـهْ

١٧٥ ـ أَخْبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الزُّهري الفقيه: أَنبأنا محمد بن العبّاس الخَزّاز، حدّثنا أبو أحمد ابن مهيار، حدثنا العنزيّ، قال: حَدّثني أحمد بن محمد ابن أبي أَيُّوب، قال: قالَ أبو نواس في عثمان بن نهيك [من البسيط]:

ٱغْـسِـلْ يَـدَيْـكَ بِـأُشْـنَـانٍ فَـأَنْـقِـهِـمَـا
غُـسْـلَ ٱلْـجَـنَـابَـةِ مِـمَّـا عِـنْـدَ عُـثْـمَـانِ
وَٱسْـلَـخْ عَـلَـىٰ كُـلِّ عُـثْـمَـانٍ مَـرَرْتَ بِـهِ
سِـوَىٰ ٱلْـخَـلِـيـفَـةِ عُـثْـمـانَ بْـنِ عَـفَّـانِ
عُـثْـمَـانُ يَـعْـلَـمُ أَنَّ ٱلْـحَـمْـدَ ذُو ثَـمَـنٍ
لَـكِـنَّـهُ يَـشْـتَـرِي حَـمْـداً بِـمَـجّـانِ
وَٱلـنَّـاسُ أَبْـعَـدُ مِـنْ أَنْ يَـحْـمَـدُوا رَجُـلاً
حَـتَّـىٰ يَـرَوْا عِـنْـدَهُ آثَـارَ إِحْـسَـانِ
قَـدْ سَـمَّـجَ ٱللَّـهُ فِـي عَـيْـنِـي وَبـغَّـضَـهُـمْ
كُـلَّ ٱلْـعثَـامِـيـنِ مِـنْ بُـغْـضِـي لِـعُـثْـمَـانِ
يَـا أُخْـتَ كِـنْـدَةَ لَـيْـسَ ٱلـرِّزْقُ فِـي يَـدِهِ
ٱلـرِّزْقُ فِـي كَـفِّ مَـنْ لَـوْ شَـاءَ أَغْـنَـانِـي

١٧٦ ـ أَخْبَرَنا القاضي أبو القاسم التَّنُوخي، حدثنا محمد بن عمران المَرْزُبانيّ، قال: أَنشَدَني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي الدِّمَشْقيّ، في مجلس أبي الحسن الأَخْفَش، قالَ: أنشَدني مُخلّد بن عَلِيٍّ السَّلاميّ، يَهْجُو نوح بن عَمْرو بن حُوَيّ [من السريع]:

أَشْكُو وَيَشْكُو سُوءَ حَالاتِهِ
فَلَسْتُ أَدْرِي أَيُّنَا ٱلسَّائِلُ

لَوْ كَانَ لِي شَيْءٌ لَوَاسَيْتُهُ
لأَنَّهُ ٱلْمِسْكِينُ يَسْتَاهِلُ

١٧٧ ـ أَنبأنا ٱلْحُسَينُ بن محمد بن جعفر الرَّافِقيّ، أَنبَأنا عَلِيٌّ بن محمد السريّ الهَمذانيّ، قال: أَنشَدَنا جَحْظة، لِنَفْسِه؛ قُلْتُ: وَقَرَأْتُ أنا هذه الأبيات في كتاب جَحْظَة بِخَطِّهِ [من الخفيف]:

لِي صَدِيقٌ يَقُولُ لِلسَّائِلِ الْمُعـ
ـتَرِّ لا دَرَّ دُرُّ مَنْ أَعْطَاكَا

زَمِّلُوا مَاءَهُ، فَقَالَتْ لَهُ ٱلْجَا
رَةُ: هَاتِ، ٱسْقِنِي، جُعِلْتُ فِدَاكَا!

[٢٩/و]

قَالَ: صُبِّي فِي ٱلْحُبِّ كُوزاً بِكُو
زٍ وَأَزِيحِي ٱلْبَردينَ[1] هَذَا وَذَاكَا

١٧٨ ـ أَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن جعفر الخالِع إجازةً، وأخبرنا محمد بن عبدالله ٱلبَيِّع عنه قراءةً؛ قال: أنبأنا أحمد بن

(١) في الأصل: «البردبين».

الفضل المعروف بسندانة، عن عبدالله بن المعتز قَالَ: قَالَ بَشَّارُ [من الطويل]:

خَلِيلَيَّ مِنْ كَعْبٍ! أَعِينَا أَخَاكُمَا
عَلَىٰ دَهْرِهِ؛ إِنَّ ٱلْكَرِيمَ مُعِينُ
وَلا تَبْخَلا بُخْلَ ٱبْنِ قَزْعَةَ: إِنَّهُ
مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَىٰ نَدَاهُ حَزِينُ

١٧٩ ـ أَخْبَرنِي أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عثمان النَّصِيبِيُّ، أَنبأنا إسماعيلُ بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد المُعَدَّل، أنبأنا أبو بَكْرٍ ٱبْنُ دُرَيْد، حَدَّثنا أبو حاتِم، حَدَّثنا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: قَالَتِ ٱمْرَأَةٌ مَدَنِيَّةٌ لِزَوْجِها: ٱشْتَرِ لِي رُطَباً. قَالَ لَهَا: وَكَيْفَ يُباعُ ٱلرُّطَبُ؟ قَالَتْ: كَيْلَجَةٌ بِدِرْهَم. فقال: وَٱللَّهِ لَوْ خَرَجَ ٱلدَّجَّالُ وَأَنْتِ تَمْخُضِينَ بِعِيسَىٰ مَا يُنْتَظَرُ إلاَّ أَنْ تَلِدِيهِ فَيَقْتُلَ الدَّجَّالَ، ثُمَّ لَمْ تَلِدِيهِ حَتَّىٰ تَأْكُلِي رُطَباً مَا ٱشْتَرَيْتُهُ لَكَ، كَيْلَجَةٌ بِدِرْهَم!؟

١٨٠ ـ أخبرني أبو الحسن الجَوَالِيقيُّ في كتابِهِ، أَنْبَأَنا أحمد بن عليّ الخزّاز، أخبرنا عبدالله بن بحر، حدّثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، قالَ: حدَّثني محمد بن جعفر بن سهل مولى بني هاشم، أنبأَنا أحمد بن الحارث، قال: حُفِرَ لِعُكابَة النُّمَيْرِيِّ في دارِهِ ركيةٌ، فَخَرَجَ مَاؤها عَذْباً، فَقَالَ[1]: إِنَّا لِلَّهِ! بِأَيِّ شَيْءٍ نَبُلُّ الطِّينَ؟.

١٨١ ـ أَخْبَرَنا عُبَيْدِالله ابن أبي الفَتْح، حَدَّثَني محمد بن العباس الخَزَّاز، حدّثني أحمد بن سهل ابن أبي عاصم الحلواني، أَخْبَرَنا

---

(١) هكذا الأصل، وفي الهامش: «قال».

يحيى بن علي المُنَجِّم، أخبرني أحمد ٱبن أبي طاهر، قال: دَعَوْتُ أبا هِفَّانَ، فَأُبْطِىءَ عَلَيْهِ الغداء، فقال [من مجزوء الرمل]:

أَنَــا فِــي بَــيْــتِ صَــدِيــقٍ
وَاصِــلٍ بَــرٍّ شَــفِــيــقِ

رَجُــلٍ أَغْــمَــرُ مِــنْ مِــنْـــ
زِلِــهِ ظَــهْــرُ ٱلــطَّــرِيــقِ

لَــيْــسَ لِــي أَكْــلٌ سِــوَى لَــحْـــ
ـمِــي، وَشُــرْبٌ غَــيْــرَ رِيــقِــي

١٨٢ ـ أَخْبرني أبو القاسم الأَزْهَرِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنا محمد بن العبّاس بن حَيَّوَيهِ، قالَ: [٢٩/ظ] أنْشَدَنِي جَحْظَة ٱلْبَرْمَكِيُّ لِنَفْسِهِ، وأنا حاضِرٌ:

لِــي صَــدِيــقٌ عَــدِمْــتُــهُ مِــنْ صَــدِيــقْ
أَبَــداً يَــلْــقَــنِــي بِــوَجْــهٍ صَــفِــيــقْ

قَــوْلُــهُ إِنْ شَــدَوْتُ: أَحْــسَــنْــتَ، عِــنْــدِي،
وَبِــأَحْــسَــنْــتَ لاَ يُــبَــاعُ ٱلــدَّقِــيــقْ

١٨٣ ـ أَخْبَرَنا عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصَّيْرَفِيُّ، وعَلِيُّ بن المُحَسِّن التَّنُوخِيّ؛ قالا: أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان؛ زادَ التَّنُوخِيُّ: ومحمد بن عبدالرحمن المُخَلِّص، واللفظ لابْنِ شَاذان؛ قالا: حدّثنا عُبيدالله بن عبدالرحمن السُّكَّرِيُّ، حدَّثنا أبو يَعْلَىٰ المنقريّ، حَدَّثنا الأَصْمَعِيُّ، عن أَبيهِ، قالَ: كانَ ٱلسَّيِّد بن محمد بن يزيد الحِمْيَرِيُّ عِنْدَ عُقْبَةَ بْن مُسْلم، فَغَدَّاهُ، ثُمَّ سَقَاهُ نَبيذاً، فَاسْتَزادَهُ السَّيِّدُ، فَجعَلَ يقولُ لخادِمَتِهِ: هَاتِي نَبيذاً، وَيُشِيرُ عُقْبَةُ إِلَيْها ألاّ تَفْعَلِي، فَلَمْ تَزِدْهُ الخادِمُ على ما كانَ يُسْقَىٰ، فَأَنْشأ ٱلسَّيِّدُ يقولُ [من الوافر]:

بَخِيلٌ بِالنَّبِيذِ أَبُو مَلِيكٍ
جَوَادٌ بِالدَّنَانِيرِ الْجِيَادِ
أَقُولُ لَهُ: اسْقِنِي، فَيَقُولُ: هَاتِي
وَدُونَ نَبِيذِهِ خَرْطُ الْقَتَادِ

١٨٤ ـ أخبرنا عليّ ابن أبي عليّ البَصْرِيّ، حدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، حَدَّثني أبو بكر ابن العلاّف المعروف بالمخرف، قالَ: وُجِّهْتُ إلى حَنَانَان النَّصرانيِّ بِقَنِّينَةٍ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُوَجِّهَ لِي فِيها نَبيذاً، فَاحْتَبَسَ الرَّسُولَ، ثُمَّ جاءَنِي وَمَعَه قَنِّينَةٌ ناقِصَةٌ، وَإِذا قَدْ مَزَجَها بِالماءِ، فَقُلْتُ فِيهِ [من المتقارب]:

نَبِيذُ حَنَانَانِ فِي بَيْتِهِ
أَعَزُّ مِنَ الْمَاءِ فِي وَاقِصَهْ
بَعَثْنَا إِلَيْهِ بِقَنِّينَةٍ
وَأَبْصَارُنَا نَحْوَهَا شَاخِصَهْ
فَأَمْزَجَهَا الْمَاءَ مِنْ بِئْرِهِ
وَجَاءَ بِهَا بَعْدَ ذَا نَاقِصَهْ

١٨٥ ـ أخبرني أبو محمد الجَوْهَرِيُّ، قال: ذكر عليُّ بن محمد ابن أبي الفَتْح ابن العصب الشاعر [أنّ جَحْظَةَ أَنْشَدَهُم لِنَفْسِهِ][١] [من المتقارب]:

دَخَلْتُ عَلَىٰ بَاخِلٍ مَرَّةً
وَجَنَّاتُ بُسْتَانِهِ زَاهِرَهْ

[٣٠/و]

(١) من الهامش.

وَقَدْ قَابَلَ ٱلنَّوْرُ نَقْشَ ٱلسُّتُورِ
فَأَعْيُنُ زُوَّارِهِ حَائِرَهْ

جِنَانٌ تُعَجَّلُ لِلْبَاخِلِينَ
وَنَحْنُ نُؤَجَّلُ[1] لِلآخِرَهْ

١٨٦ ـ وأخبرنا الجَوْهرِيُّ، أنبأنا محمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أنشَدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد، قال: أنْشَدَنِي الرِّيَاشِيُّ، قالَ: أنْشَدَنِي الأصْمَعِيُّ لِمَجْنونٍ مِنْ أهْلِ البَصْرَةِ [من السريع]:

رَفَضْتُ بِٱلْبَصْرَةِ أَهْلَ ٱلْغِنَىٰ
إِنِّي لأَمْثَالِهِمُ رَافِضُ

فِيهِمْ أُنَاسٌ لاَ أُسَمِّيهُمُ
طَعْمُ ٱلنَّدَىٰ عِنْدَهُمُ حَامِضُ

وَوَجَدْتُ فِي غَيْرِ هَذِهِ ٱلرِّوايَةِ في هذا الشعر بَيْتاً ثالثاً، هُوَ:

قَدْ جَلَّلُوا بِٱلقُطْفِ أَعْذَاقَهُمْ
كَأَنَّ حُمَّىٰ بُسْرِهِم نَافِضُ

١٨٧ ـ أَنْشَدني أبو شُجاع فارس بن الحسين المُؤَدِّبُ، قال: أنْشَدنا أبو القاسم عبدالواحد بن محمد المُطَرِّز لِنَفسِهِ، يَصِفُ بُسْتَان أبي الخَطَّاب ابن عَوْن الحَرِيري [من المنسرح]:

بُسْتَانُ عَبْدِٱلسَّلامِ مَقْبَرَةٌ
لاَ تَنْظُرُ ٱلعَيْنُ فِيهِ عُمْرَانَا[2]

---

(١) في الأصل: «نؤخر».

(٢) في الأصل: «عمرنا».

فِـيـهِ نَـخِـيـلٌ أَعْـذَاقُـهَـا حَـمَـلَـتْ
مِـنْ شَـهَـوَاتِ ٱلـنُّـفُـوسِ حِـرْمَـانَـا
لَـهُ خَـفِـيـرٌ مُـقَـطِّـبٌ أَبَـدا
مِـنْ غَـيْـرِ جُـرْمٍ[1] تَـرَاهُ غَـضْـبَـانَـا
حَـمَـاهُ؛ فَـٱلـرِّيـحُ لاَ تَـمُـرُّ بِـهِ
إلا إذا صَـادَفَـتْـهُ وَسْـنَـانَـا
لَـوْ عَـبَـرَ ٱلـطَّـائِـرُ ٱلْـغَـرِيـبُ بِـهِ
لَـسَـبَّ مِـنْ أَجْـلِـهِ سُـلَـيْـمَـانَـا
وَإِنْ رَأَىٰ نَـمْـلَـةً تَـطُـوفُ بِـهِ
مَـثَّـلَـهَـا فِـي ٱلْـمَـكَـانِ ثُـعْـبَـانَـا
قَـدْ كَـتَـبَ ٱلـلُّـؤْمَ فَـوْقَ جَـبْـهَـتِـهِ
لِـلـشَّـرِّ قَـبْـلَ ٱلـلِّـقَـاءِ عُـنْـوَانَـا
دَعَـا إِلَـيْـهِ يَـوْمـاً، فَـقُـلْـتُ لَـهُ[2]:
لاَ كُـنْـتَ مِـنْ بَـاخِـلٍ وَلا كَـانَـا!
لاَ جُـزْتُ يَـوْمـاً بِـهِ وَلَـوْ فُـتِـحَـتْ
جَـنَّـةُ عَـدْنٍ وَكَـانَ[3] رِضْـوَانَـا

١٨٨ ـ وأنشدني فارِسُ أَيْضاً، قال: أَنْشَدنا المُطَرِّزُ لِنَفْسِهِ في مِثْلِهِ [من المنسرح]:

---

(١) كذا الأصل وفي الهامش: «من غير حلم».
(٢) في الهامش: «ويرده: دعان يوماً إليه قلت له».
(٣) في الأصل: «كنت» والمثبت من هامشه.

لَـمَّـا دَعَـانَـا ٱلْـغَـوِيُّ مُـعْـتَـرِضـاً
بِـقَـوْلِ سَـاهٍ لاَ قَـوْلِ مُـعْـتَـمَـدِ

[٣٠/ظ]

إِلَـىٰ قَـرَاحٍ كَـٱلـنَّـجْـمِ مَـوْقِـعُـهُ
أَعَـزُّ بَـابـاً مِـنْ جَـبْـهَـةِ الأَسَـدِ
عَـلَـيْـهِ سُـورٌ[1]، وَحَـارِسٌ لَـحِـزٌ
وَأَعْـيُـنٌ لاَ تَـنَـامُ لِـلـرَّصَـدِ
قَـالَ: ٱدْخُـلُـوا، قَـدْ أَبَـحْـتُ لَـحْـظَـكُـمُ
وَلا تَـمَـسُّـوا أَثْـمَـارَهُ بِـيَـدِ
قُـلْـنَـا لَـهُ: فَـالـثِّـمَـارُ مُـطْـلَـقَـةٌ
قَـالَ: بِـوَزْنِ الأَثْـمَـانِ فِـي ٱلْـبَـلَـدِ
فَـإِنْ قَـنِـعْـتُـمْ فُـزْتُـمْ بِـلَـحْـظِـكُـمُ
أَوْ لا، فَـيَـا بَـرْدَهَـا عَـلَـىٰ كَـبِـدِي!
لاَ تَـأْكُـلُـوا، وَٱنْـظُـرُوا عَـلَـىٰ وَجَـلٍ
فَـهْـوَ لِـغَـيْـرِ ٱلأَفْـوَاهِ وَٱلْـمِـعَـدِ
أَمَـا سَـمِـعْـتُـمْ مَـا سَـارَ مِـنْ مَـثَـلٍ
لَـمْ يَـشْـتَـبِـهْ قَـوْلُـهُ عَـلَـىٰ أَحَـدِ:
كَـمْ أَكْـلَـةٍ دَاخَـلَـتْ حَـشَـا شَـرِهٍ
فَـأَخْـرَجَـتْ رُوحَـهُ مِـنَ ٱلْـجَـسَـدِ

١٨٩ ـ أَخبرنا أبو بكر عبدالله بن عليّ بن حَمّويه بن أَبْرَك

---

(١) في الأصل: «صور».

الهَمذانيّ بها، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن موسىٰ الشِّيرَازِيُّ، قالَ: أنشدنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الفقيه الجُرْجَانيُّ بسَمَرْقَنْد، قال: أنْشَدني أبو الحسين ابن الخَيْزَرَانِيُّ لمدنية الشاعر[1] [من الطويل]:

إِذَا جُـمِـعَ ٱلآفَـاتُ فَـٱلْـبُـخْـلُ شَـرُّهَـا
وَشَـرٌّ مِـنَ ٱلْـبُـخْـلِ ٱلْـمَـوَاعِـيـدُ وَٱلْـمَـطْـلُ

فَـإِنْ كُـنْـتَ ذَا مَـالٍ وَلَـمْ تَـكُ عَـاقِـلاً
فَـأَنْـتَ كَـذِي نَـعْـلٍ[2] وَلَـيْـسَ لَـهَـا رِجْـلُ

وَإِنْ كُـنْـتَ ذَا عَـقْـلٍ وَلَـمْ تَـكُ ذَا غِـنَـىٰ
فَـأَنْـتَ كَـذِي رِجْـلٍ وَلَـيْـسَ لَـهَـا نَـعْـلُ

أَلا إِنَّـمَـا الإِنْـسَـانُ غِـمْـدٌ لِـنَـفْـسِـهِ
وَلا خَـيْـرَ فِـي غِـمْـدٍ إِذَا لَـمْ يَـكُـنْ نَـصْـلُ

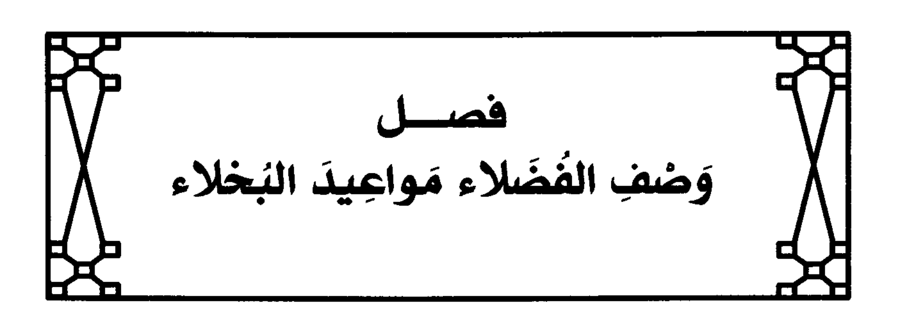
فَـإِنْ كَـانَ لِـلإِنْـسَـانِ عَـقْـلٌ، فَـعَـقْـلُـهُ
هُـوَ ٱلْـفَـضْـلُ، وَٱلإِنْـسَـانُ مِـنْ بَـعْـدِهِ فَـضْـلُ

❁ ❁ ❁

---

(١) كلمة ساقطة من الأصل.

(٢) في الأصل: «رجل» والمثبت من هامشه.



فصـــل
وَصْفِ الفُضَلاء مَواعِيدَ البُخلاء

١٩٠ ـ أَخْبرنا أبو منصور محمّد بن عليّ بن إسحاق الهمذاني خازنُ دَارِ العِلْم، حدّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القَطِيعيّ، حدّثنا محمّد بن يونس، حدثنا الأَصْمَعِيُّ، قالَ: قَالَ أعْرَابِيٌّ: عِدَةُ ٱلْكَرِيم نَقْدٌ وَتَعْجيلٌ، وَعِدَةُ ٱللَّئِيمُ تَسْوِيفٌ وَتَعْلِيلُ.

١٩١ ـ أَخْبَرَنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله الحافِظ، حدَّثنا أبو القاسم سُلَيْمان بن أحمد الطَّبَرَانيُّ، [٣١/و] قَالَ: أنشدنا عَليُّ بن العبَّاس ـ يعني: المَقْنَعِيّ[١] ـ، أَنْشَدَنا الحُسَيْن بن عَمْرو بن محمد العَنْقَزِيُّ قال: أنشدنا أبو نُعَيْم [من الوافر]:

فَـمَـا جَـارَ ٱلـزَّمَـانُ وَلاَ تَـعَـدَّىٰ
وَلَـكِـنْ أَهْـلُـهُ مُـسِـخُـوا كِـلاَبَـا
مَـوَاعِـدُهُـمْ مَـوَاعِـدُ كَـاذِبَـاتٌ
إِذَا حَـصَّـلْـتَـهَـا كَـانَـتْ سَـرَابَـا

---

(١) في الأصل: «المقانعي».

١٩٢ ـ وَأَخْبَرنا أبو نُعَيْم، قال: أنشدنا أبو بَكْر الطَّلْحِيُّ بالكوفة، قال: أنشدنا عبدالله بن غَنَّام [من السريع]:

مَـنَّـيْـتَـنِـي ٱلـبَـاطِـلَ حَـتَّـىٰ إِذَا
أَطْـمَـعْـتَـنِـي فِـي مُـلْـكِ قَـارُونِ

جِـئْـتَ مِـنَ ٱلـلَّـيْـلِ بِـغَـسَّـالَـةٍ
تَـغْـسِـلُ مَـا قُـلْـتَ بِـصَـابُـونِ

١٩٣ ـ أَخْبرنا الحسن ابن أبي بَكْر ابن شاذان، أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مُقَسِّم العطّار، قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثَعْلَبُ، قال: أَنْشَدني أبو العالية [من المنسرح]:

أَذُمُّ بَـغْـدَادَ وَٱلْـمُـقَـامَ بِـهَـا
مِـنْ بَـعْـدِ مَـا خُـبْـرَةٍ وَتَـجْـرِيـبِ

مَـا عِـنْـدَ أَمْـلاكِـهِـم لِـمُـخْـتَـبِـطٍ
خَـيْـرٌ وَلا فُـرْجَـةٍ لِـمَـكْـرُوبِ

وَرَأَيْتَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ[1] ابن شاذان هَهُنا هَذا البيت:

قَـوْمٌ مَـوَاعِـيـدُهُـمْ مُـزَخْـرَفَـةٌ
تَـزَخْـرُفَ الـزُّورِ وَالأَكَـاذِيـبِ

وبَعْدَه عَنِ ابنِ شاذان:

خَـلَّـوْا سَـبِـيـلَ ٱلْـعُـلَـىٰ لِـغَـيْـرِهُـمُ
وَنَـافَـسُـوا فِـي ٱلـفُـسُـوقِ وَٱلْـحُـوبِ

---

(١) في الأصل: «رواته».

يَـحْـتَـاجُ رَاجِـي ٱلـنَّـوَالِ عِـنْـدَهُـمُ
إِلَـىٰ ثَـلاثٍ بِـغَـيْـرِ تَـكْـذِيـبِ[1]:
كُـنُـوزِ قَـارُونَ أَنْ تَـكُـونَ لَـهُ،
وَعُـمْـرِ نُـوحٍ، وَصَـبْـرِ أَيُّـوبِ

١٩٤ ـ حدّثني أبو منصور عبدالمُحْسن بن عليّ القران، قال: أخبرني محمد بن الحسين بن الغفّار التَّنِيسِي، قال أنشدني أبو الحسن عليّ بن نصَر لِبَعْضِهِم [من الكامل]:

أَوْعَـدْتَـنِـي عِـدَةً، ظَـنَـنْـتُـكَ صَـادِقـاً
فَـجَـعَـلْـتُ مِـنْ طَـمَـعِـي أَجِـيءُ وَأَذْهَـبُ
فَـإِذا حَـضَـرْتُ أَنَـا وَأَنْـتَ بِـمَـجْـلِـسٍ
قَـالُـوا: مُـسَـيْـلَـمَـةٌ، وَهَـذَا أَشْـعَـبُ

❊ ❊ ❊

(١) في الأصل: «من بعد تعذيب» والمثبت من هامشه، وورد أيضاً في الهامش: «ويروىٰ: تقريب».

آخــــر
الجزء الثالث
مــــن
«كتاب البخلاء»

والحمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمين، وصلى الله على سَيِّدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسَلَّم.

[٣١/ظ هي ورقة بيضاء، ٣٢/و]



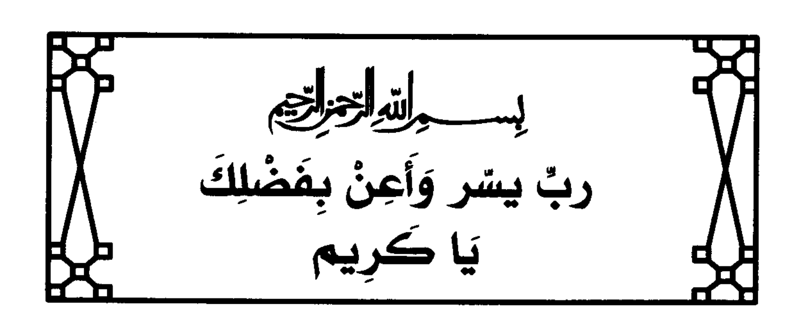
الجزء الرابع
مـــن
«كتاب البخلاء»

تأليـــف
الشيخ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت
الخطيب الحافظ البغداديّ

- رواية الشيخ أبي منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خَيْرون، إجازةً عنه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد الدارقُزِّيّ البغداديّ [سماعاً] عنه.
- رواية شيخنا المسند عزالدين أبي العز عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن هبة الله بن الصَّيْقَل الحَرَّاني، عنه.

[٣٢/ظ]





١٩٥ ـ أخبرنا الشَّيْخُ أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد البغدادي، قراءةً عليه وَأنا أسْمَعُ؛ قالَ: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك [بن الحسن] بن خَيْرُون قراءةً عليه وأنا أسمع، قالَ: أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، إجازةً، أنبأنا أحمد بن عليّ بن الحسين بن المُحْتَسِب، أنبأنا إسماعيل بن سعيد المُعَدّل، أنشدنا أبو بكر ابْنُ دُرَيْد، لِنَفْسِهِ [من الخفيف]:

إنَّ مَــنْ يَــرْتَــجِــي نَــدَاكَ مُــعــنّــى
خَــالَــفَ ٱلْــحَــزْمَ مُــحْــسِــنٌ بِــكَ ظَــنّــا
وَعَــدَتْــنِــي أُمْــنِــيّــتِــي عَــنْــكَ خَــيْــراً
فَــأَبَــىٰ ٱلْــخُــلْــفُ دُونَ مَــا أَتَــمَــنّــى

١٩٦ ـ أخْبَرنا الأَميرُ أبو محمد الحسن بن عليّ بن المقتدر بالله أمير المؤمنين، حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن منصور اليَشْكُريُّ، أنبأنا الصُّولِيُّ يحيى بن عليّ، حدَّثَنِي ابن مَهْدِي، قالَ: أنْشَدَنِي خَيْرُ بن خالد مِنْ وَلَدِ سَلَمَة بن الأَكْوَعِ بِمِرْبَدِ البَصْرَة [من الطويل]:

أَبَـا حَـسَــنٍ! إِنَّ ٱلـثَّـرَاءَ، وَإِنْ صَـفَـا،

يَـبِـيـدُ وَيَـفْـنَـىٰ، وَٱلـثَّـنَـاءُ جَـدِيـدُ

إِلَـىٰ كَـمْ تُـمَـنِّـيـنِـي بِـعَـوْدٍ، وَإِنَّـمَـا

خَـرَابُ بُـيُـوتِ ٱلْـمُـمْـلِـقِـيـنَ تَـعُـودُ

عــدمــت بــعَــوْدٍ مِــنْ كَــلامٍ؛ فَــإِنَّــهُ

مِـنَ ٱلْـخَـيْـرِ قِـدْمـاً، وَٱلـنَّـجَـاحُ بَـعِـيـدُ

قالَ: فَكَتَبَهَا عن الرِّيَاشِيِّ.

١٩٧ ـ أخبرنا الأَزْهَرِيُّ، حدّثنا أبو بكر محمد بن حُمَيْد، أنبأنا الصُّولِيّ، حدثنا محمد بن يزيد النَّحْويّ، قالَ: كانَ لمحمودٍ الوَرَّاقِ صَدِيقٌ، وكانَ يَغْشاهُ كَثِيراً، فَرَبَّىٰ عِنْدَهُ دَجاجاً سِمَاناً، فَيَعِدُهُ بِذَبْحِها لَهُ وَيُخْلِفُهُ، فَلَمَّا طالَ هَذَا عَلَىٰ مُحْمودٍ كَتَبَ إِلَيْهِ [من الطويل]:

دَجَـاجُ أَبِـي عُـثْـمَـانَ أَبْـعَـدُ مَـنْـظَـراً

وَأَطْـوَلُ أَعْـمَـاراً مِـنَ ٱلـشَّـمْـسِ وَٱلْـقَـمَـرْ

فَـإِنْ لَـمْ نَـمُـتْ حَـتَّـىٰ نَـفُـوزَ بِـأَكْـلِـهَـا

حَـيِـيـتُ بِـإِذْنِ ٱللَّـهِ مَـا أَوْرَقَ ٱلـشَّـجَـرْ

١٩٨ ـ أخبرنا أبو الحُسَيْن أحمد بن عمر بن رُوح ٱلنَّهْرَوَانِي، حدّثنا المُعافىٰ بن زكريا الجَرِيرِي، حدَّثنا الحُسَيْن بن القاسم الكَوْكَبِيّ، حدّثنا إسماعيل بن مَيْمون، أَخْبَرَني حمّاد بن إسحاق [٣٣/و] بن إبراهيم، عن أبيه، قال: أَنْشَدَنِي ابن مُحْرز لابن مَارِيَّة، وَكانَ صَاحِبٌ لَهُ بِٱلْعَقِيق قَدْ وَعَدَهُمْ أنْ يَذْبَحَ لَهُم كَبْشاً، وَأَنْ يَصْنَعَ لَهُمْ طَعاماً، فَلَمَّا أَتَوْهُ جَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَيُنْشِدُهَم، وَأَتاهُمْ بِقَصِيدَةٍ

وَيَزْعُمَ أَنَّهُ[1] خَبَّأَهَا لَهُمْ، فَقَال ابنُ مَارِيَّةَ [من الكامل]:

أَأَتَـيْـتَ تُـخْـبِـرُنَـا بِـأَنَّـكَ شَـاعِـرٌ
وَٱلـشِّـعْـرُ لَـيْـسَ بِـنَـافِـعٍ لِـلْـجُـوَّعِ
أَٱجْـعَـلْ مَـكَـانَ قَـصِـيـدَةٍ أَهْـدَيْـتَـهـا
لِـلْـقَـوْمِ أَقْـرَنَ ذَا قَـوَائِـمِ أَرْبَـعِ

١٩٩ ـ أخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله المُعَدِّل، أنبأنا إسحاق بن أحمد بن محمد الكَاذِيُّ، قالَ: أنْشدنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى، عن ابْنِ الأَعْرَابي [من البسيط]:

ٱلـلَّـهُ يَـعْـلَـمُ لَـوْلا أَنَّـنِـي فَـرِقٌ
مِـنَ الأَمِـيـرِ لَـعَـاتَـبْـتُ ٱبـنَ نِـبْـرَاسِ
فِـي مَـوْعِـدٍ قَـالَـهُ لِـي ثُـمَّ أَخْـلَـفَـنِـي
غَـداً غَـداً، ضَـرْبُ أَخْـمَـاسٍ لأَسْـدَاسِ
حَـتَّـى إِذَا نَـحْـنُ أَلْـجَـأْنَـا مَـوَاعِـدَهُ
إِلَـىٰ ٱلـطَّـبِـيـعَـةِ فِـي نَـقْـرٍ وَإِبْـسَـاسِ
أَجْـلَـتْ مَـخِـيْـلَـتُـهُ عَـنْ «لا» فَـقُـلْـتُ لَـهُ:
لَـوْ مَـا بَـدَأْتَ بِـ «لا» مَـا كَـانَ مِـنْ بَـاسِ
وَلَـيْـسَ يَـرْجِـعُ فِـي «لا» بَـعْـدَ مَـا سَـلَـفَـتْ
مِـنْـهُ «نَـعَـمْ» طَـائِـعـاً حُـرٌّ مِـنَ الـنَّـاسِ

٢٠٠ ـ أخبرنا ابن الجَوَالِيقيُّ في كتابه، أَنبأنا أحمد بن عليّ الخَزّاز، حدّثنا عبدالله بن بحر، حدَّثنا ابن عبدالحكم، قالَ: أنْشَدَني

(١) في الأصل: «أنها».

محمد بن أشكاب العَجَمِيّ [من الخفيف]:

وَإِذَا جُــدْتَ لِـلــصَّــدِيــقِ بِـوَعْــدٍ
فَـصِـلِ ٱلْـوَعْـدَ بِـٱلْـفِـعَـالِ ٱلْـجَـمِـيـلِ

لَـيْـسَ فـي وَعْـدِ ذِي ٱلـسَّـمَـاحَـةِ مَـطْـلٌ
إِنَّـمـا ٱلْـمَـطْـلُ فِـي عِـدَاتِ ٱلْـبَـخِـيـلِ

٢٠١ ـ حدَّثني عبدالله ابن أبي الفتح، قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنشدني أبو العباس خَتَنُ الصَّرْصَرِيِّ، لأبي عُثْمان النَّاجِمِ [من المنسرح]:

جَــوْدُ أَبِــي ٱلــصَّــقْــرِ كُــلُّــهُ عِــدَةٌ
وَكُــلُّ مَــا قَــالَــهُ فَــمَــمْــسُــوخُ

لَــيْــسَ يَــرَىٰ أَنْ يَــفِــيَ بِــمَــوْعِــدِهِ
كَــلامُــهُ نَــاسِــخٌ وَمَــنْــسُــوخُ

٢٠٢ ـ أَخبرنا أحمد بن عمر بن رَوْح، أَنبأَنا المُعَافَىٰ بن زَكَرِيا، قال: أنشدنا الحُسَين بن القاسم الكَوْكَبِيُّ [٣٣/ظ]، قالَ: أنْشَدَني أبو جعفر ابن مَهْرَويه، لأَبِي العَتَاهِيَة [من مجزوء الكامل]:

لأَبِــي ٱلْــعَــلاءِ مَــخَــائِــلٌ
وَبَــوَارِقٌ وَرَوَاعِــدُ

وَلَــهُ إِذَا مَــا جِــئْــتَــهُ
مَــاءٌ عَــتِــيــدٌ بَــارِدُ

وَمَــقَــالُــهُ مُــتَــيَــقِّــظٌ
وَٱلْــفِــعْــلُ مِــنْــهُ رَاقِــدُ

قَــدْ كُــنْــتُ أَحْــسَــبُ أَنَّــهُ
عِــلْــقٌ نَــفِــيــسٌ مَــاجِــدُ
حَــتَّــىٰ بَــدَا لِــي مَــطْــلُــهُ
وبَــدَتْ لِــذَاكَ شَــوَاهِــدُ
فَــٱذْهَــبْ إِلَــيْــكَ أَبَــا ٱلْــعَــلا
ءِ؛ فَــإِنَّ جُــودَكَ جَــامِــدُ

٢٠٣ ـ قُلْتُ: والعَرَبُ تَضْرِبُ المَثَلَ فِي إِخْلافِ المَوَاعِيدِ بِعُرْقوبٍ. وَكانَ مِنْ خَبَرِهِ ما أَخْبَرَنا الحَسَنُ ابنُ أبي بَكْرٍ، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأَصْبَهانيّ، حدَّثني أبو طالب الدِّعْبِليّ، عن العبَّاس بن هشام الكَلْبيّ، عن أبِيهِ، قال: عُرقوب بن صخر [أو ابن مَعْبَدِ بن أَسَدٍ] رَجُلٌ مِنَ العَمَالِيق، بِالمَدِينَةِ. سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ عِذقاً، فَقَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا صَارَ بَلَحاً، قالَ: دَعْهَا حَتَّىٰ تكونَ زَهْواً. فَلَمَّا بَلَغَتْ، قالَ: دَعْها حتى تُشْقِحَ، فَلَمَّا أَشْقَحَتْ، قالَ: دَعْهَا حَتَّى تُحَلْقِمَ، فَلَمَّا حَلْقَمَتْ، قال: دَعْهَا حَتَّىٰ تُرْطِبَ، فلما أَرْطَبَتْ، قالَ: دَعْهَا حَتَّىٰ تكون تَمْراً، فلمَّا صارَتْ تَمْراً جَدَّها بِاللَّيْلِ وَهَرَبَ؛ فَصَارَ مَثَلاً. وَهُوَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ كَعْبُ بن زُهَيْر في شِعْرِه، فقال [من البسيط]:

كَـانَـتْ مَـوَاعِـيـدُ عُـرْقُـوبٍ لَـهَـا مَـثَـلاً
وَمَـا مَـواعِـيـدُهَـا[1] إلاَّ الأَبَـاطِـيـلُ

٢٠٤ ـ وأخبرنا القاضي أبو الطَّيِّب الطَّبَرِيُّ، حدَّثنا المعافَىٰ بن زكَرِيا الجَرِيري، حدَّثنا عبدالله بن مَنْصور الحَارِثِيُّ، حدَّثنا الغِلابِيُّ،

(١) في هامش الأصل: «مواعيده».

حدَّثنا محمد بن عبدالرحمن التَّيْميُّ، حدَّثنا هشام بن سليمان المَخْزوميُّ، قال: كان عُرْقُوبٌ رَجُلاً مِنَ الأَوْسِ، فَجاءَهُ أَخٌ لَهُ، فَقَالَ: إذا أَطْلَعَتْ هَذِهِ ٱلنَّخْلَةُ فَهِيَ لَكَ؛ فَلَمَّا أَطْلَعَتْ، قالَ: دَعْها حَتَّىٰ تَصِيرَ بَلَحاً؛ [٣٤/و] فَلَمَّا صارَتْ بَلَحاً، قالَ: دَعْها حتى تُشْقِحَ؛ فَلَمَّا أَشْقَحَتْ، قالَ: دَعْها حَتَّى تَصِيرَ رُطَباً؛ فَلَمَّا صَارَتْ رُطَباً، قالَ: دَعْها حَتَّىٰ تَصِير تَمْراً؛ فَلَمَّا صَارَتْ تَمْراً، جَاءَ لَيْلًا فَجَدَّها، وَلِذَلِكَ قالَ [جُبَيْهاءُ] الأَشْجَعِيُّ [من الطويل]:

وَعَدْتَ وَكَانَ ٱلْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً
مَوَاعِيدَ[1] عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ

فَضَرَبَتْهُ العربُ مَثَلًا في إخلافِ العِدَاتِ. وقَدْ ذَكَرَهُ كَعْبُ بنُ زُهَيْرٍ فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي قَالَها في النَّبِيِّ ﷺ وَمَدَحَهُ فِيها، وَٱعْتَذَرَ إِلَيْهِ، وَأَظْهَرَ تَوْبَتَهُ مِنْ سَالِفِ كُفْرِهِ، وَرَغِبَ إِلَيْهِ فِي عَفْوِهِ عَنْهُ وَإِعْفائِهِ إِيَّاهُ مِمَّا تَوَعَّدَهُ بِهِ، فَقَالَ فِي ذلك [من البسيط]:

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ أَوْعَدَنِي
وَٱلْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللَّهِ مَأْمُولُ

وَبَيْتُهُ الَّذِي ذَكَرَ فِيه عُرْقُوباً فِي هَذِهِ الكَلِمَةِ قولُهُ:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً
وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلاَّ الأَبَاطِيلُ

٢٠٥ ـ أخبرني الأزهريُّ، حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الأَدِيب، حدثنا الصُّولِيُّ، أنبأنا أحمد بن سعيد الطّائيّ، قال: مَرِضَ

(١) في الأصل: «مواعد».

البُحْتُرِيُّ، فَوَصَفَ لَهُ الطَّبِيبُ مُزَوَّرَةً[1]، فقالَ لَهُ بَعْضُ إِخْوانِهِ: عِنْدِي جَارِيَةٌ أَحْذَقُ خَلْقِ ٱللَّهِ بِهَا؛ فَمَضَىٰ لِيُوَجِّهَ إِلَيْهِ بِهَا، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَكَتَبَ إِلَيْه البُحْتُرِيُّ [من البسيط]:

وَجَـدْتُ وَعْـدَكَ زُوراً فِـي مُـزَوَّرَةٍ
ذَكَـرْتَ مُـبْـتَـدِئـاً أَحْـكَـامَ طَـاهِـيـهَـا

فَلا شَفَىٰ ٱللَّهُ مَنْ يَرْجُو ٱلشِّفَاءَ بِهَا!
وَلا عَلَـتْ كَـفُّ مُـلْـقِـي كَـفِّـهِ فِـيـهَـا!

فَٱحْـبِسْ رَسُولَكَ عَنِّي أَنْ يَجِيءَ بِهَا
فَقَـدْ حَبَسْتُ رَسُولِي عَنْ تَقَاضِيـهَا

٢٠٦ ـ أنْشَدني عبدالصَّمد بن محمد الخَطِيب لِبَعْضِهِم [من الطويل]:

خُـلِـقْـتُ عَـلَـىٰ بَـابِ ٱلـلِّـئَـامِ كَـأَنَّـنِـي
(قِـفَـا نَـبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَىٰ حَـبِـيـبٍ وَمَـنْـزِلِ)

إِذَا جِئْتُ أَبْغِي ٱلسُّؤْلَ وَٱلْجُودَ وَٱلنَّدَىٰ
(يَـقُـولُـونَ لاَ تَـهْـلِـكْ أَسَـىً وَتَـجَـمَّـلِ)

[٣٤/ظ]

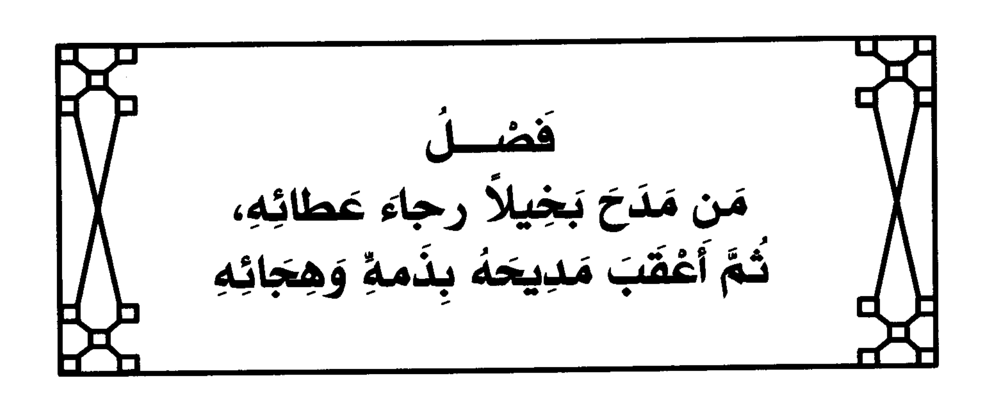
فَفَاضَتْ دُمُوعُ ٱلْعَيْنِ مِنْ سُوءِ فِعْلِهِمْ
(عَلَىٰ ٱلنَّحْرِ حَتَّىٰ بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمَلِي)

فَـقَـدْ طَـالَ تَـرْدَادِي وَعَـوْدِي إِلَـيْـهِـمُ
(فَـهَـلْ عِـنْـدَ رَسْـمٍ دَارِسٍ مِـنْ مُـعَـوَّلِ)[2]

---

(١) طعام شعبي، يصنع من البرغل والسماق أو أي حامض.

(٢) الأشطر التي بين الأقواس من معلقة امرىء القيس.



فَصْــلُ
مَن مَدَحَ بَخِيلاً رجاءَ عَطائِهِ، ثُمَّ أعْقَبَ مَدِيحَهُ بِذَمةٍ وَهِجَائِهِ

٢٠٧ ـ أخبرنا أبو القاسم الأَزْهَريُّ، حدَّثنا محمد بن حُميد الخَزّاز، حدّثنا محمد بن أحمد الحَكِيم، حدّثنا محمد بن يونس، حدّثنا محمد بن حبيب، قال: لَقِيَ أَبُو العَتَاهِية العبّاسَ بْنَ مُحمَّدٍ، فقالَ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! تَسْمَعُ مِنِّي؟ قال: هاتِ، فأَنْشَدَهُ [من الكامل]:

إنَّ ٱلْمَكارِمَ لَمْ تَزَلْ مَعْقُولَةً
حَتَّىٰ حَلَلْتَ بِرَاحَتَيْكَ عِقَالَهَا

لَوْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ يَا ٱبْنَ مُحَمَّدٍ!
قُلْ: (لا)، وَأَنْتَ مُخَلَّدٌ، مَا قَالَهَا

فَدَخَلَ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِدِينَارَيْن، فَقَال أَبُو العتاهِيَةُ لِلْخَادِمِ: ٱنْتَظِرْ حَتَّىٰ أَكْتُبَ جوابَ ما جِئْتَ بِهِ، فَأَخَذ رُقْعَةً وَكَتَبَ فِيهَا [من الوافر]:

مَدَحْتُكَ مِدْحَةَ ٱلسَّيْفِ ٱلْمُحَلَّىٰ
لِتَجْرِيَ فِي ٱلْكِرَامِ كَمَا جَرَيْتُ

فَهَبْهَا مِدْحَةً ذَهَبَتْ ضَيَاعاً
كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهَا وَٱعْتَدَيْتُ

وَرَدَّ الدِّينَارَيْن، فَغَضِبَ العَبَّاسُ بن محمد مِنْ ذَلِكَ، وَطَلَبَهُ لِيَقْتله، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ.

٢٠٨ ـ أخْبَرنا التَّنوخيُّ، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، ومحمد بن عبدالرحمن المُخَلِّص، وَاللَّفْظُ لابن شاذان؛ قالا: حدَّثنا عُبيدالله بن عبدالرحمن السُّكَّرِيُّ، حدّثنا أبو يَعْلىٰ المِنْقَرِيُّ، حدَّثنا الأصْمعيُّ، عن المُعْتَمِرِ، قال: مَدَحَ أَعْرَابيٌّ رَجُلاً، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً، فقَالَ: إنَّ فُلاناً يَكادُ يُعْدِي بِلُؤْمِهِ مَنْ يُسَمَّى بِٱسْمِهِ، وَلَرُبَّ قَافِيَةٍ قَدْ ضَاعَتْ فِي طَلَبِ رَجُلٍ كَرِيمٍ.

٢٠٩ ـ أخبرني أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القَطَّان، أَنبأَنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النَّقّاش [أَنَّ][١] مُسبِّحَ بْنَ حاتم أَخْبَرَهُم بالبَصْرَةِ، قال: أَخْبَرَنِي عمرو بن بحر الجاحظ، قالَ: أَخبرني سعيد بن سلم الباهِلي، قال: دَخَلَ عَلِيَّ بشَّارُ بْنُ بُرْدٍ يَوْماً، فقالَ: إنِّي قَدِ امْتَدَحْتُكَ [٣٥/و] أَعزَّكَ ٱللَّهُ! بقصيدةٍ لَمْ يَقُلْ مِثْلَها عَربيٌّ وَلا أَعْجَمِيٌّ، وَإِنِّي فِيهَا لأَشْعَرُ ٱلنَّاسِ. قالَ: قُلْتُ: هَاتِها! قالَ: فأَنْشَدَنِي [من الخفيف]:

حَـيِّـيَـا صَـاحِـبَـيَّ! أُمَّ ٱلْـعَـلاءِ
وَٱحْـذَرَا طَـرْفَ عَـيْـنِـهَـا ٱلْـحَـوْرَاءِ

عَـذَّبَـتْـنِـي بِـٱلْـحُـبِّ عَـذَّبَـهَـا ٱللَّـ
ـهُ بِـمَـا تَـشْـتَـهِـي مِـنَ الأَهْـوَاءِ

إِنَّـمَـا هِـمَّـةُ ٱلْـجَـوَادِ ٱبْـنِ سَـلْـمٍ
فِـي عَـطَـاءٍ وَمَـرْكَـبٍ لِـلِّـقَـاءِ

(١) من هامش الأصل.

لَـيْـسَ يُـعْـطِـيـكَ لِـلـرَّجَـاءِ وَلِـلْـخَـوْ
فِ وَلَـكِـنْ يَـلْـتَـذُّ طَـعْـمَ ٱلْـعَـطَـاءِ
يَـسْـقُـطُ ٱلـطَّـيْـرُ حَـيْـثُ يَـنْـتَـثِـرُ ٱلْـحَـبْ
بُ وَتُـغْـشَـىٰ مَـنَـازِلُ ٱلْـكُـرَمَـاءِ

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا بَشَّارُ! أَرَاكَ تَبَجَّحُ فِي شِعْرِكَ، وَقَدْ جَاءَنِي أَعْرَابِيٌّ مُنْذُ مُدَّةٍ، فَمَدَحَنِي بِبَيْتَيْنِ لَمْ أَسْمَعْ أَجْوَدَ مِنْهُمَا، فَأَغْفَلْتُ ثَوَابَهُ فَهَجَانِي بِبَيْتَيْنِ لَمْ أَسْمَعَ أَوْجَعَ مِنْهُمَا. قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا ٱلْبَيْتَانِ ٱللَّذَانِ ٱمْتَدَحَكَ بِهِمَا؟ قَالَ: قَوْلُهُ [من الطويل]:

فَيَـا سَـائِـراً فِـي ٱللَّـيْـلِ لاَ تَـخْـشَ ضَـلَّـةً
سَـعِـيـدُ بـنُ سَـلْـمٍ ظِـلُّ كُـلِّ بِـلادِ
لَـنَـا سَـيِّـدٌ أَرْبَـىٰ عَـلَـىٰ كُـلِّ سَـيِّـدِ
جَـوَادٌ حَـثَـا فِـي وَجْـهِ كُـلِّ جَـوَادِ

قَالَ: قُلْتُ: فَمَا ٱلْبَيْتَانِ ٱللَّذَانِ هَجَاكَ بِهِمَا؟ قَالَ: قَوْلُهُ [من الطويل]:

لِـكُـلِّ أَخِـي مَـدْحٍ ثَـوَابٌ يُـعِـدُّهُ
وَلَـيْـسَ لِـمَـدْحِ ٱلْـبَـاهِـلِـيِّ ثَـوَابُ
مَـدَحْـتُ سَـعِـيـداً وَٱلْـمَـدِيـحُ مَـهِـزَّةٌ
فَـكَـانَ كَـصَـفْـوَانٍ عَـلَـيْـهِ تُـرَابُ

قَالَ: فَقَالَ بَشَّارُ: وَهَذَا أَشْعَرُ مِنِّي وَمِنْ أَبِي وَأُمِّي.

٢١٠ ـ أخبرنا عبدالصّمد بن محمد الخطيب، حدّثنا الحسن بن الحسين الفقيه الشافعيّ، قالَ: سَمِعْتُ عبدَالله بن جعفر الرَّازِيَّ الكُوفيَّ يَقولُ: سَمِعْتُ أبي يقولُ: رَأَيْتُ رَجُلاً يَكْتُبُ عَلَىٰ حَائِطٍ بَيْتَيْن فَقَرَأْتُهما بعْدَ أَنْ كَتَبَهُما [من السريع]:

يَــا ذَا ٱلَّــذِي أَحْــسَــنْــتُ ظَــنِّــي بِــهِ
وَلَــمْ يَــنَــلْــنِــي مِــنْــهُ إِحْــسَــانُ
أَقَــلُّ حَــقِّــي ضَــرْبُ حَــلْــقِــي عَــلَــىٰ
تَــوَهُّــمِــي أَنَّــكَ إِنْــسَــانُ

٢١١ ـ [٣٥/ظ] أخبرنا الحَسَنُ بن عليّ بن عبدالله المُقْرِىء، أنبأنا أبو الحسن محمد بن جعفر التَّمِيميّ الكُوفيّ، قالَ: أنْشَدَنا عبدالله بن القاسم لابْنِ الرُّومِي [من الطويل]:

إِذَا مَـا مَـدَحْـتَ ٱلْـبَـاخِـلِـيـنَ فَـإِنَّـمَـا
تُـذَكِّـرُهُـمْ مَـا فِـي سِـوَاهُـم مِـنَ ٱلْـفَـضْـلِ
فَـتُـهْـدِي لَـهُـم غَـمّـاً طَـوِيـلاً وَحَـسْـرَةً
فَـإِنْ مَـنَـعُـوا مِـنْـكَ ٱلـنَّـوَالَ فَـبِـٱلْـعَـدْلِ

٢١٢ ـ أَخْبَرَنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله الكاتِب، أنبأنا أبو محمد عليّ بن عبدالله بن المُغِيرَة الْجَوْهَرِيُّ، حدَّثنا أحمد بن سعيد الدِّمَشقيّ، حدَّثني الزُّبير بن بكّار، قال: حدَّثني محمد بن الحسن المَخْزُوميّ، قال: كَانَ رَجُلٌ يُوصَفُ بِالْلُّؤْمِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الشُّعَراءِ، فَٱمْتَدَحَهُ، فَوَعَدَهُ عِدَةً لَمْ يَفِ بِهَا، فقالَ [من السريع]:

قَــدْ صِــرْتُ فِــي مَــدْحِــكُــمْ شُــهْــرَةً
يُــقَــالُ لِــي أَطْــمَــعُ مِــنْ أَشْــعَــبِ
هَــذَا ٱلَّــذِي جَــاءَ إِلَــىٰ صَــخْــرَةٍ
يَــنْــزِعُ مَــا فِــيــهَــا بِــلا مِــخْــلَــبِ
يَــا سَــوْءَتِــي مِــنْ طَــلَــبِــي سَــيْــبَــكُــمْ
أَطْــلُــبُ شَــيْــئــاً قَــطُّ لَــمْ يُــطْــلَــبِ

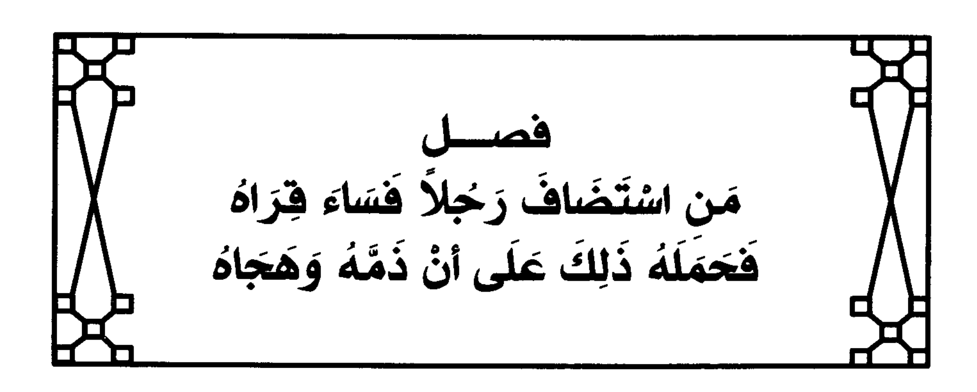
قَـدْ كَـانَ لِـي فِـي مَـا مَـضَـىٰ عِـبـرَةٌ

لَـوْ أَنَّ عَـقْـلاً لِـيَ لَـمْ يَـعْـزُبِ

٢١٣ ـ أخبرنا أبو الحسن ابن الجَوالِقي في كتابه، قَالَ: أَنبَأَنا أحمد بن عليّ بن عبدالله الخَزّاز، حَدَّثنا عبدالله بن بحر الجُنْدَيْسابُورِي، حدّثنا عمر بن محمد بن عبدالحَكَم، حدَّثنا عمر بنِ محمد بن حَفْص بن الرَّبِيع، عن محمد بن بَشِير، قالَ: كانَ وَالٍ بِفَارِسَ قَدِ ٱحْتَجَبَ بِجَهْدِهِ إذْ نَجَمَ شَاعِرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَنْشَدَهُ شِعْراً مَدَحَهُ فِيهِ، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ: قَدْ أَحْسَنْتَ، ثُمَّ أَقْبلَ عَلَىٰ كاتِبِهِ، فقَالَ: أَعْطِهِ عَشْرَةَ آلافِ[1] دِرْهَم. قَالَ: فَفَرِحَ الشَّاعِرُ فَرَحاً كَادَ أَنْ يَسْتَطِيرَ بِهِ، فَلَمَّا رَأَىٰ حَالَهُ، قَالَ: وَإِنِّي لأَرَىٰ هَذَا ٱلْقَوْلَ قَدْ وَقَعَ مِنْكَ هَذَا المَوْقِع، [يَا فُلانُ!] ٱجعَلْها عِشْرِينَ أَلْفِ دِرْهَم. قَالَ: فَكَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ جِلْدِهِ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَىٰ فَرَحَهُ قَدْ أَضْعَفَ، قَالَ: وَإِنَّ فَرَحَكَ لَيَتَضَاعَفُ عَلَىٰ تَضاعُفِ ٱلْقَوْلِ، يَا فُلانُ! أَعْطِهِ أَرْبَعِينَ أَلْفِ دِرْهَم. قَالَ: فَكَادَ ٱلْفَرَحُ يَقْتُلُهُ. قَالَ: [٣٦/و] فَلَمَّا رَجَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! كُلَّما رَأَيْتَنِي قَدِ ٱزْدَدْتُ فَرَحاً تَزِيدُنِي فِي ٱلْجَائِزَةِ؟. قَالَ: ثُمَّ دَعَا وَخَرَجَ. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ كاتِبُهُ، فَقَالَ: سُبْحانَ ٱللَّهِ! هَذَا يَرْضَىٰ مِنْكَ بِأَرْبَعِينَ دِرْهَماً، تَأْمُرُ لَهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفِ دِرْهَم؟ قَالَ: وَتُرِيدُ أَنْ تَعْطِيَهُ شَيْئاً؟ إِنَّما هَذَا رَجُلٌ سَرَّنَا بِكَلام، وَسَرَرْنَاهُ بِمِثْلِهِ؛ فَهُوَ حِينَ يَزْعُمُ أَنِّي أَحْسَنُ مِنَ ٱلْقَمَرِ، وَأَشَدُّ مِنَ الأَسَدِ، وَأَنَّ لِسَانِي أَقْطَعُ مِنَ ٱلسَّيْفِ، جَعَلَ فِي يَدِي مِنْ هَذَا شَيْئاً أَرْجِعُ بِهِ؟، أَلَيْسَ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ، وَلَكِنْ قَدْ سَرَّنَا حِينَ كَذَبَ عَلَيْنَا، فَنَحْنُ أَيْضاً نَسُرُّهُ بِٱلْقَوْلِ، وَإِنْ كَانَ كَذِباً، فَيَكُونُ كَذِباً بِكَذِبٍ.

---

(١) في الأصل: «ألف».



فصـــل
مَن استَضَافَ رَجُلاً فَسَاءَ قِرَاهُ فَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى أنْ ذَمَّهُ وَهَجَاهُ

٢١٤ ـ أَخْبَرَنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رَامِين الأسْتَرَابَاذِيّ، أَخْبَرَنا الحسنُ بن إبراهيم بن يزيد القَطَّان الفَسَوِيُّ بها، حدَّثنا أبو القاسم عمرو بن محمد الغِلابيُّ، حدَّثنا محمد بن عبدالرحمن بن القاسم، قال: حدَّثني أبي، عن خالد بن سعيد، قال: نَزَلَ جَرِيرُ بِعُمَيْرةَ: حَيٌّ مِنْ بَنِي عَامِرِ بن كَلْب، فَلَمْ يُقْرُوهُ، وَلَمْ يَرْفَعُوا بِهِ رَأْساً حَتَّىٰ رَحَلَ عَنْهُم، فَأَنْشَأَ يقولُ [من الوافر]:

وَمَـا لُـمْـنَـا عُـمَـيْـرَةَ غَـيْـرَ أَنَّـا
نَـزَلْـنَـا بِـٱلْـعُـذَيْـبِ فَـمَـا قُـرِيـنَـا
فَـبِـتْـنَـا مُـوحَـشِـيـنَ بِـلَـيْـلِ سُـوءٍ
وَقَـدْ لَـقِـيَ ٱلْـمَـطِـيُّ كَـمَـا لَـقِـيـنَـا

٢١٥ ـ وقال الغِلابيُّ: حَدَّثنا عبدالله بن الضَّحَّاك، حدّثنا هشام، قال: نَزَلَ أَبُو مالِكٍ الخصاصيّ، وهو حَيٌّ مِنْ أَسَد، بِخَالِد بْنِ قَطن الحارِثِيِّ، بِقَرْيَةٍ لَهُ عَلَىٰ نَهر صَرْصَر، فَأَسَاءَ قِرَاهُ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ [من الوافر]:

تَـضَـيَّـفْـتُ ٱبْـنَ مَـلْـكَـةَ فِـي قِـرَاهُ
فَـكَـانَ قِـرَاهُ لَـمَّـا [أَنْ] أَتَـانِـي
رَغِـيـفـاً خَـفَّ مُـنْـقَـشِـرَ ٱلأَعَـالِـي
شَـدِيـدَ ٱلْـيُـبْـسِ لَـيْـسَ لِـذَاكَ ثَـانِـي
أَكُـلُّ ٱلْـمَـهْـرَجَـانِ كَـمَـا رَأَيْـنَـا
بِـقَـرْيَـةِ خَـالِـدٍ فِـي ٱلْـمَـهْـرَجَـانِ؟
فَـلَـمَّـا أَنْ مَـدَدْتُ يَـدِي إِلَـيْـهِ
تَـقَـشَّـرَ مِـنْ خُـشُـونَـتِـهِ بَـنَـانِـي

٢١٦ ـ أَخبرنا أبو الحسين محمّد بن عبدالواحد بن عليّ البَزَّاز، أنبأنا القاضِي أبو سعيد السِّيرَافِيّ، [٣٦/ظ] أنبأنا محمّد بن الحسن بن دُرَيْد، أنبأنا أبو حاتِم، أخْبَرَني عُمَارَةُ، يَعني: ابن عَقِيل، قال: نَزَلَ بلالُ بن جَرير بِرَجُلٍ يقالُ له: مَسْعود بن طُعْمَة، أَحَد بَنِي بَيْدَعَة من بَنِي عَدِيٍّ، فَلَمْ يُحْسِنْ قِرَاهُ، وَقَدْ كانَ قَالَ لَهُ: انْزِلْ عَلَيَّ إِذَا مَرَرْتَ، فَقَالَ بِلالُ [من المتقارب]:

أَمَـسْـعُـودُ! أَنْـتَ ٱلـدَّنِـيءُ ٱلـلَّـئِـيـمُ
كَـأَنَّـكَ قُـنْـفُـذَةٌ فِـي ضَـعَـهْ
سَـمِـعْـنَـا لَـهُ إِذْ نَـزَلْـنَـا بِـهِ
كَـلامـاً كَـمَـا تَـنْـطِـقُ ٱلـضِّـفْـدِعَـهْ
فَـأَيَّ ٱلـلَّـئِـيـمَـيْـنِ أَشْـبَـهْـتَـهُ
أَطُـعْـمَـةُ أَمْ أُمُّـكَ ٱلْـكَـوْتَـعَـهْ
عَـدَدْنَـا عَـدِيّـاً وَآبَـاءَهُـمْ
فَـشَـرُّ عَـدِيٍّ بَـنُـو بَـيْـدَعَـهْ

فَـمَـا أَعْـطَـشَ ٱلـضَّـيْـفَ لَـمَّـا غَـدا
مِـنَ ٱلْـبَـيْـدَعَـاتِ وَمَـا أَجْـوَعَـهْ!

٢١٧ ـ قَالَ ابن دُريد: وأخبرنا أبو حاتم، عن عُمَارَةَ، قال: مَرَّ بِلالُ بن جَرِيرٍ بِنَفَرٍ مِنْ بَنِي نَاشِرَة، فَجَفَوْهُ، وَلَمْ يُقْرُوهُ، فَقَالَ [من المتقارب]:

عَـدَدْنـا فُـقِـيـمـاً وَآبـاءَهـم
فَـشَـرُّ فُـقَـيـمٍ بَـنُـو نَـاشِـرَهْ
قِـصَـارُ ٱلْـفِـعَـالِ طِـوَالُ ٱلْـخِـصَـىٰ
مَـنَـاتِـيـنُ لَـيْـسَـتْ لَـهُـمْ بَـادِرَهْ
يَـعُـدُّونَ غُـرْمـاً قِـرَىٰ ضَـيْـفِـهِـمْ
فَـلا عَـدِمُـوا صَـفْـقَـةً خـاسِـرَهْ
إِذَا ضِـفْـتَـهُـمْ وَتَـخَـيَّـلْـتَـهُـمْ
وَجَـدْتَ لَـهُـمْ عِـلَّـةً حَـاضِـرَهْ
وَلَـيْـسُـوا إِذَا قُـلْـتَ: مَـاذَا هُـمُ
بِـأَصْـحَـابِ دُنْـيَـا، وَلا آخِـرَهْ

٢١٨ ـ أخبرنا أبو يَعْلَى أحمد بن عبدالواحد الوَكِيل، أَنْبَأَنا إسماعيل بن سعيد المعدِّل، حدّثنا الحسين بن القاسم الكَوْكَبِيّ، قال: قال أبو محمد الهَدَادِيُّ: نَزَلَ حَمْزَةُ بن بِيض بِقَوْم، فَأَسَاؤوا ضِيافَتَهُ، وَطَرَحُوا لِبَغْلَتِهِ تِبْناً رَدِيئاً، فَعَافَتْهُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهَا، فَشَحَجَتْ حِينَ رَأَتْهُ، فَقَالَ [من الرمل]:

احْـتَـسِـبِـيـهَـا لَـيْـلَـةً أَدْلَـجْـتِـهَـا
فَـكُـلِـي إِنْ شِـئْـتِ تِـبْـنـاً أَوْذَرِي

قَــدْ أَتَــىٰ مَــوْلاكَ خُــبْــزٌ يَــابِــسٌ

فَــتَــغَــدَّىٰ؛ فَــتَــغَــدَّي وَٱصْــبِــرِي

٢١٩ ـ وأخبرنا أبو يَعْلَى، أنبأنا إسماعيل بن سعيد، أخبرنا الكَوْكَبِيُّ، قال: أخبرني المِسْكِيّ، [٣٧/و] قال: قَدِمَ ابْنُ حَمْدونَ النَّدِيمُ مَدِينَةَ السَّلام مُنْصَرِفاً مِنَ ٱلْحجِّ، وَقَدْ كانَ قُطِعَ عَلَيْهِ فِي الطَّرِيقِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مُحَمَّد بن عبدالله بن طاهر، وسَأَلَهُ أَنْ يَنْزِلَ عِنْدَهُ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ، فَأَنْشَدْتُهُ [من الطويل]:

لِــيَــهْــنِــكَ أَجْــراً حِــجَّــةٌ وَرَزِيَّــةٌ

وَأَنَّــكَ لَــمْ تَــحْــلُــلْ بِــدَارِ ٱبْــنِ طَــاهِــرِ

بِــدَارٍ كَــأَنَّ ٱلــضَّــيْــفَ فِــي جَــنَــبَــاتِــهــا

إِذَا مَــا غَــدَا، ضَــيْــفٌ لأَهْــلِ الــمَــقَــابِــرِ

٢٢٠ ـ أَخْبَرنا أبو عبدالله الخالِع إجَازَةً، وأنبأنا محمد بن علي البَيِّع عنه قراءةً؛ قال: أنبأنا أحمد بن الفَضْل المَعْرُوف بسَنْدَانَة، عن عبدالله بن المُعْتَزّ، قَالَ: قَالَ بَعْضُهُم [من السريع]:

عَــوَّذَ لَــمَّــا بِــتُّ ضَــيْــفــاً لَــهُ

أَقْــرَاصَــهُ بُــخْــلاً بِــيَــاسِــيــنِ

فَــبِــتُّ وَٱلأَرْضُ فِــرَاشِــي وَقَــدْ

غَــنَّــتْ «قِــفَــا نَــبْــكِ» مَــصَــارِيــنِــي

٢٢١ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن أحمد العَتِيقي، حدّثنا سهل بن أحمد الدِّيباجِيّ، قال: أنشدني أبو محمد عبدالله بن محمد المَدِينيّ لِنَفْسِهِ بِمِصْرَ [من الوافر]:

فَـتًـىٰ لِـرَغِـيـفِـهِ صَـوْتٌ فَـصِـيـحٌ
يُـنَـادِي بِـٱلـضُّـيُـوفِ: أَلا حَـذَارِ

يَـفِـرُّ مِـنَ ٱلـضُّـيُـوفِ إِذَا رَآهُـمْ
فِـرَارَ ٱلـصَّـقْـرِ مِـنْ ذَرْقِ الـحُـبَـارِي

٢٢٢ ـ وَقَال أبو نَصْر مَنْصور بن مشْكان الخراسانيّ الكاتب [من المتقارب]:

ظَـلَـمْـنَـاكَ لَـمَّـا طَـلَـبْـنَـا قِـرَاكَ
وَمَـا لِـلْـقِـرَىٰ وَٱلْـفَـتَـى ٱلْـبَـاخِـلِ؟

وَسُـمْـنَـاكَ مَـا لَـمْ تَـكَـدْ تَـسْـتَـطِـيـعُ
وَتَـأْبَـىٰ ٱلـطِّـبَـاعُ عَـلَـىٰ ٱلـنَّـاقِـلِ

٢٢٣ ـ أَنْشَدَني أبو الحسن عليّ بن أحمد النّعيمي، قالَ: أَنْشَدَني أبو هلال العَسْكَرِيُّ لِنَفْسِه [من الطويل]:

تَـنَـانِـيـرُكُـمْ لِـلـنَّـمْـلِ فِـيـهَـا مَـدَارِجُ
وَفِـي قِـدْرِكُـمْ لِـلْـعَـنْـكَـبُـوتِ مَـنَـاسِـجُ

وَعِـنْـدَكُـمُ لِـلـضَّـيْـفِ حِـيـنَ يَـنُـوبُـكُـمْ
حَـوَالاتُ سُـوءٍ بِـٱلْـقُـرَى وَسَـفَـاتِـجُ

وَأَنْـتُـمْ عَـلَـىٰ مَـا تَـزْعُـمُـونَ أَكَـارِمٌ
فَـأَيْـرِيَ فِـي ٱسْـتِ أُمِّ ٱلْـمَـكَـارِمِ وَالِـجُ

٢٢٤ ـ أَنْشدَنِي أبو منصور عَبْدالباقي بن عبدالله البارع، لأَبي عبدالله ابن ٱلْحَجَّاج؛ وَأَنْشَدني القاضي أبو القاسم التَّنُوخِيُّ، قال: أَنْشَدنا ابن حَجّاج لِنَفْسِه [٣٧/ظ] [من السريع]:

يَـــا ذَاهِـــبـــاً فِـــي دَارِهِ جَـــائِـــيـــاً
بِـــغَـــيْـــرِ مَـــعْـــنـــىً وَبِـــلا فَـــائِـــدَهْ
قَـــدْ جُـــنَّ أَضْـــيَـــافُـــكَ مِـــنْ جُـــوعِـــهِـــمْ
فَـــاقْـــرَأْ عَـــلَـــيْـــهِـــمْ سُـــورَةَ الْـــمَـــائِـــدَهْ

٢٢٥ ـ أخبرنا ابنُ الْجَوَالِيقِيّ في كتابِه، أَنْبأَنا أحمد بن علي الخَزَّاز، حدّثنا عبدالله بن بحر، حدّثنا ابن عبدالحكم، قالَ: حدَّثني محمد بن علي الباذبيني[1] قال: قال [دِعْبل][2] الخُزَاعِيُّ [من السريع]:

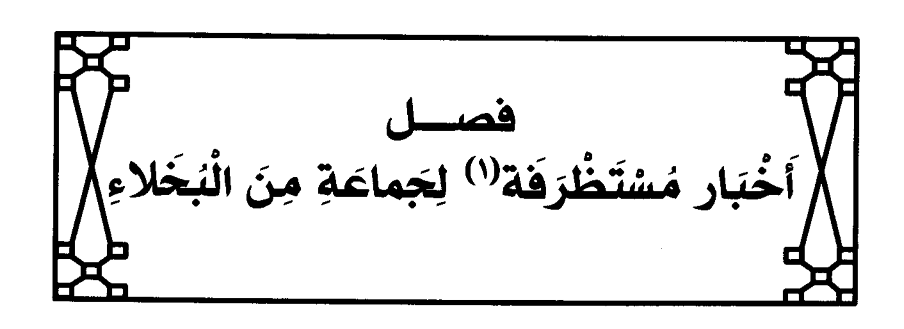
يَـــا تَـــارِكَ الْـــبَـــيْـــتِ عَـــلَـــىٰ ضَـــيْـــفِـــهِ
وَهَـــارِبـــاً مِـــنْـــهُ مِـــنَ الْـــخَـــوْفِ
ضَـــيْـــفُـــكَ قَـــدْ جَـــاءَ بِـــخُـــبْـــزٍ لَـــهُ
فَـــارْجِـــعْ وَكُـــنْ ضَـــيْـــفـــاً عَـــلَـــىٰ الـــضَّـــيْـــفِ

٢٢٦ ـ وَقَالَ ابن عبدالحَكَم: حدّثني محمّد بن سهل، قال: أَنْشَدَني أبو العباس القُرَشِيُّ [من البسيط]:

قَـــوْمٌ يَـــغَـــارُونَ أَنْ تُـــغْـــشَـــىٰ مَـــوائِـــدُهُـــمْ
وَلا يَـــغَـــارُونَ فِـــي الْـــعِـــصْـــيَـــانِ لِـــلْـــحُـــرُمِ
إِنْ جَـــاءَ ضَـــيْـــفٌ تَـــوَارَوْا فِـــي بُـــيُـــوتِـــهِـــمُ
كَـــأَنَّـــهُ جَـــاءَهُـــمْ يَـــبْـــغِـــيـــهِـــمُ بِـــدَمِ
لَـــهُـــمْ وَقَـــارٌ، وَحِـــلْـــمٌ مِـــنْ عَـــدُوِّهِـــمُ،
وَفِـــي الْـــبُـــيُـــوتِ لَـــهُـــم جَـــهْـــلٌ عَـــلَـــىٰ الْـــخَـــدَمِ

---

(١) في الأصل: «البادينى».
(٢) من هامش الأصل.



فصل
أَخْبَار مُسْتَظْرَفَة[1] لِجماعَةٍ مِنَ الْبُخلاءِ

٢٢٧ ـ أخبرنا القَاضِي أبو القاسم التَّنُوخِيُّ، قال: أخبرني أبي أنَّ أَبا عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد [حَدَّثه]، [أنَّ][2] العَسْكَرِيَّ حَدَّثَهُ، قالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ لأبي أحمد ابن ماذويه الأَهْوَازِيِّ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عامِلُ خُوي أرذك والأنهار، وكانَ مِنْ أبْخَلِ مَنْ رَأَيْتُ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنَ المأكولاتِ، وكان يَحْتَبِسُنِي لِلأَكْلِ، فَأَجْلَسُ مَعَهُ على الطَّعام، ولا آكُلُ كَثيرَ شَيْءٍ، فاحْتَبَسَنِي يَوْماً، وَعِنْدَهُ جَماعَةٌ، فأَكَلُوا وَأَكَلَ، وَجَرَيْتُ على عادَتِي في التَّنْقيرِ، وكان الطَّعام أَرَزَةَ جَدْيٍ مَشْوِيٍ ولَوْنَين، من أطرافِهِ وسَقَطِهِ؛ فلما فَرغْنا من ذلك أَقْبلَ غلامُهُ وعلى يده طَيْفُوريّة فيها الجَدْي. فأقْبَلَ هو عَلَيْنا، فقالَ: أما أنَا فقد شَبِعْتُ، ولم يَبْقَ فيَّ فَضْلٌ، فما تَقُولونَ أنْتُم؟ فقلتَ: أَمَّا أنا فَقَد شَبِعْتُ، فقالَتِ الجَمَاعَةُ كقَوْلِي. قال: فَنَجْعَلُ الجَدْيَ لِغَدٍ وَنَأْكُلُه مُبَرَّداً. فقلت: هذا هو الصَّوَابُ. فقال: ما أَظُنُّكُمْ إلا وَفِيكُم فَضْلة للأكْلِ، وَإِنَّما قُلْتُم قَدْ شَبِعْتُم مساعدةً لِي. فقلت: لا وَاللَّهِ [٣٨/و] يا سَيِّدِي! ما فيَّ فَضْلٌ؛

---

(١) في الأصل: «مستطرفة» والمثبت من هامشه.

(٢) من هامش الأصل.

فقالَ لِلَّذِي يَلِينِي: ما تَقُولُ؟ فقال: مَا فِيَّ فَضْلٌ، فقالَ: لَوْ كُنْتَ شَبْعَانَ لَحَلَفْتَ كما حَلفَ أبو عبدالله؛ فحَلَفَ الرجلُ أَنَّهُ شَبْعَان؛ فقال للآخَرِ الذي إلى جَانِبِهِ، فحَلَفَ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَقْرِي واحِداً واحِداً، ويَحْلِفُ أنَّه شَبْعان، ومن لم يَحْلِفْ قالَ لَهُ: لَوْ كُنْتَ شبعان لحَلَفْتَ. فيَحْلِفُ الرَّجُلُ، فلما اسْتَوْثَقَ من جماعَتنا بالأيمان، وثَلَجَ صَدْرُهُ أَنَّهُ لا حِيلَةَ لأَحدٍ مِنّا فِي الأكْلِ، قالَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ تَتَبَّعَتْ نَفْسِي أَكْلَ شَحْم كُلاه حَاراً. فَقُلْنا لَهُ: كُلْ هَنَّأَكَ ٱللَّهُ. فقال: يَا غلامُ! ضَعِ ٱلطَّيْفُورِيَّةَ؛ فتُرِكَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَكَلَ أَكْثَرَ ٱلْجَدْي وَحْدَهُ، وَأَمَرَ بِرَفْعِ بَاقِيهِ وَحِفْظِهِ.

۲۲۸ ـ وأخبرنا التَّنُوخيُّ، حَدَّثَنا أَبي، قال: أخبرني غَيْرُ واحِدٍ أنَّ أَسَدَ بن جَهْوَر العامِلَ كانَ بَخِيلاً سَوَادِيّاً، وكانَ مُكاشَفاً بِالبُخْلِ على الطَّعام جدّاً، فكانَ نُدماؤه يَلْقَوْنَ لِذَلِك جُهْداً، وَكانَ يَحْضُرُهُمْ ويطالِبُهُم بالجُلُوسِ، وَيُحْضِرُ كُلَّ لَذيذٍ شَهِيٍّ مِنَ الطَّعامِ، فَإِنْ ذَاقَهُ مِنْهُمْ ذَائِقٌ ٱسْتَحلَّ دَمَهُ وَعَجَّلَ عُقُوبَتَهُ، وَكانَتْ عَلامَتُهُ مَعَهُم إذا شِيلَتِ المائِدَةُ أَنْ يَمْسَحُوا أَيْدِيَهُمْ بِلِحَاهُم، لِيَعْلَمَ أَنَّهُم ما شَعَثُوا شَيْئاً يُزْهِمُهَا، وَكانَ لَهُ ٱبْنُ أُخْتٍ يَتَجَرَّى عَلَيْهِ وَلاَ يُفَكِّرُ فِيهِ، ويَهْتِكُ سِتْرَهُ إِذَا وَاكَلَهُ. فقُدِّمَتْ يَوْماً إِلَيْهِ دَجَاجَةٌ هِنْدِيَّةٌ فَائِقَةٌ سَرِيَّةٌ، فَحِينَ أَهْوَىٰ ٱبْنُ أُخْتِهِ إِلَيْهَا بِيَدِهِ قَبَضَ أَسَدٌ عَلَيْهَا، وَقَالَ: يا غثُّ يَا بَارِدُ! يَا سَيِّىءَ العِشْرَةِ! يَا قَبِيحَ الأَدَبِ! أَفِي ٱلدُّنْيَا أَحَدٌ ٱسْتَحْسَنَ إِفسادَ هَذِهِ؟ فَقَالَ لَهُ ٱبْنُ أُخْتِهِ: يَا بَخِيلُ! يَا لَئِيمُ! يَا سَيِّىء الاخْتِيَارِ! فَلأَيِّ تَصْلُحُ؟ عَقْدَةٌ عَلَىٰ وَجْهِ الدَّهْرِ، كَنْزاً لِلأَعْقَابِ، صَنَماً لِلْعِبادَةِ، أَوْسِطَةً لِلْمَخانِق، سَرِيَّةً يُتَمتَّعُ بِٱلنَّظَرِ إِلَيْها؟! شَهِدَ اللَّهُ أَنَّنِي مَا أَدعُهَا؛ فَتَصابَرَا عَلَيْهَا إِلىٰ أَنْ قالَ لَهُ الفَتَى: فَافْتَدِهَا مِنِّي. قالَ: بِمَاذَا تُحِبّ حَتَّىٰ أَفعَلُ؟ قالَ: بِبَغْلَتِكَ الفُلانِيَّة. قال: قَدْ فَعَلْتُ [قَالَ: بِسَرجِهَا

وَلِجَامِها المُحَلَّىٰ الفُلانِي؛ قالَ: قَدْ فَعلْتُ][1]. قالَ: مَا أَرْفَعُ يَدِي عَنْهَا أَوْ تُحْضِرُ [٣٨/ظ] ذَلِكَ. قالَ: يَا غِلْمان! أَحْضِرُوهُ؛ فَأُحْضِرَتِ البَغْلَةُ وَالمَرْكَبُ، فَسَلَّمهَا الفَتَىٰ إِلىٰ غُلامِهِ، وَأَخْرَجها، وَرَفَعَ يَدَهُ عَنِ الدَّجاجَةِ، وَٱنْقَضَىٰ ٱلطَّعَامُ، وَشِيلَتِ المَائِدَةُ، وَقَامَ أَسَدٌ لِيَنَامَ، فَخَرَجَ ٱبْنُ أُخْتِهِ، وَقالَ لِلطَّبَّاخِ: عَلَيَّ بِٱلفَائِقَةِ السَّاعَةَ وَبِجَمِيعِ مَا شِلْتُمُوهُ [مِنَ المائِدَةِ][2]؛ فَأُحْضِرَ إِلَيْهِ، وَرَدَّ النَّدَماءَ وَقَعَدُوا، فَأَكَلُوا ذَلِك، وَٱنْصَرَفُوا وَقَدْ أَكَلَ الدَّجاجَةَ وَالطَّعامَ أَجْمَعَ، وحَصَلَتْ لَهُ البَغْلَةُ وَالمَرْكَبُ. قال: وَإِنَّما كَانَ أَسَدٌ لا يَطِيقُ أَنْ يَرَىٰ ذَلِكَ يُؤْكَلُ، فَأَمَّا إذا نُحِّيَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لَمْ يَسْأَلْ عَنْهُ وَلَمْ يُطالِبْ بِرَدِّهِ.

٢٢٩ ـ سَمِعْتُ القاضِي أبا الطَّيِّبِ طاهر بن عبدالله الطَّبَرِيّ أَوْ حُدِّثْتُ عَنْهُ، أَنَّ بَعْضَ الأَكَابِرِ كانَ يَشْتَهِي أَنْ يَحْضرَ النّاسُ مائِدَتَهُ وَيَأْكُلُوا طَعَامَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ كانَ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرَىٰ فَماً يَمْضغُ شَيْئاً، فَشَكا ذَلِكَ إِلَىٰ صَدِيقٍ لَهُ يَأْنَسُ بِهِ، فقالَ لَهُ صَدِيقُهُ: لَوِ ٱتَّخَذْتَ لَهُمْ طَعاماً يَتَناوَلُونَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْضَغُوهُ، فقال: وَهَلْ يُمْكِنُ ذَلِكَ؟ قالَ: نَعَمْ، أَصْنَعُ لَهُمْ سَرِطْرَاطَةً، وَهِيَ فَالُوذَجَةٌ لَمْ تُنْضِجْها ٱلنَّارُ، فَتَنْعَقِدُ، فَإِنَّهُم يَبْلَعُونَها ولا يَحْتاجُونَ إِلى أَنْ يَمْضَغُوها. فقالَ الرَّجُلُ لِصَدِيقِهِ: فَرَّجْتَ عَنِّي، وَهَذَا أَسْهَلُ ٱلأَشْيَاءِ عِنْدِي، وَلَيْسَ يَصْعُبُ عَلَيَّ إِلاّ دَوِيَّةُ المَضْغِ حَسْبُ. فَأَمَرَ بِالْفَالُوذَجَةِ، فَصُنِعَتْ، وَجُعِلَتْ فِي صَحْنٍ وَاسِعٍ، وَأَحْضَرَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَدْعُوهُ. فَجَلَسَ النَّاسُ فِي صَحْنِ ٱلدَّارِ، وَجَلَسَ الرَّجُلُ في

---

(١) من هامش الأصل، ووردت جملة: «قالت قد فعلت» مرتين، مرة في الأصل ومرة في هامشه.

(٢) من هامش الأصل.

غُرْفَةٍ مُشْرِفَةٍ عَلَيْهِمْ لِيَنْظُرَ كَيْفَ يَأْكُلُونَ. فَلَمّا كانَ بَعْدَ زَمَانٍ صَعِدَ صَدِيقُهُ الَّذِي كانَ يَأْنَسُ بِهِ إِلَيْهِ، فَوَجَدَهُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَانْتَظَرَهُ حَتَّىٰ أَفَاقَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَيْش حَالُكَ يا سَيِّدِي؟ وَمَا ٱلَّذِي أَصَابَكَ؟ فَقَالَ: يَا حَبِيبِي! ٱلْبَلعُ ـ وَٱللّهِ ـ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنَ المَضْغِ.

٢٣٠ ـ أَخْبَرَني الحسينُ بن محمّد بن عثمان النَّصِيبيّ، أنبأنا إسماعيل بن سعيد المعدّل، [٣٩/و] أنبأنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن دُرَيْد، حدَّثنا عبدالرحمٰن، عن عَمِّهِ، قالَ: مَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِرَجُلٍ قَدْ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ غداءَهُ، وَهُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: لَوْ تَعَرَّضْتُ لَهُ لَعَلَّهُ يَدْعُونِي إِلَىٰ ٱلغَدَاءِ. فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ! فقالَ: كَلِمَةٌ مَقُولَةٌ. ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ يَأْكُلُ. فَقَالَ لَهُ الأَعْرَابِيُّ: أَمَا أَنِّي مَرَرْتُ بِأَهْلِكَ. قَالَ: عَلَيْهِمْ كَانَ طَرِيقُكَ؟ قَالَ: وَهُمْ صَالِحُونَ. قَالَ: كَذَلِكَ خَلَّفْتُهُم. قَالَ: إِنَّ ٱمْرَأَتَكَ حُبْلَىٰ. قَالَ: كَذَلِكَ عَهِدْتُهَا. قَالَ: إِنَّهَا وَلَدَتْ غلامَيْن. قَالَ: كَذَلِكَ كانَتْ أُمُّهَا. قَالَ: مَاتَ أَحَدُهُمَا. قَالَ: مَا كَانَتْ لِتَقْوَىٰ عَلَىٰ رِضَاعِ ٱثْنَيْن. قَالَ: ثُمَّ مَاتَ الآخَرُ. قَالَ: مَا كَانَ لِيَبْقَىٰ بَعْدَ أَخِيهِ. قَالَ: ثُمَّ مَاتَتِ الأُمُّ. قَالَ: ما كانَتْ لِتَبْقَىٰ بَعْدَ وَلَدَيْهَا. قَالَ: مَا أَطْيَبَ طَعامَكَ! قالَ: نَفْعُهُ لِغَيْرِكَ. قالَ: أُفٌّ لَكَ. قالَ: اللَّئِيمُ سَبَّابٌ.

٢٣١ ـ أخبرنا أبو الفَتْح منصور بن ربيعة الخَطيب بالدِّينَوَر، حَدَّثنا عبدالواحد بن سُلَيْمان، حَدَّثنا أحمد بن مهران، حَدَّثنا الحسن بن عليّ بن الحُسين السَّامَريّ إملاء، قالَ: أخبرني عمر بن محمد بن عبدالحكم النَّسَائِيُّ، حَدَّثنا محمّد بن المُغِيرَة، عن الأَصْمَعِي، قال: قَدِمَ أَعْرابِيٌّ عَلَىٰ غَيْرِ حَيِّهِ، فَقَدِمَ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنْ حَيِّهِ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَكْتَ كَلْبِي بُلَيْقاً؟ قَالَ: قَدْ مَلأَ ٱلْحَيَّ نُباحاً. قالَ: طاب

خَبرُكَ! فكَيْفَ تَركْتَ بَعِيرِي الأَحْمَرَ؟ قالَ: قَدْ مَلأَ ٱلْحَيَّ مَاء. قال: طَابَ خَبرُكَ!. قال: فَكَيْفَ تَركْتَ ٱبْني عَمْراً؟ قال: صَالِحاً، قَدْ مَلأَ الْحَيّ أُنساً. قالَ: طابَ خَبرُكَ! قال: فَمَا فَعلَتِ الدارُ؟ قالَ: عَامِرَةٌ بأهْلِهَا. قال: طَابَ خَبرُكَ! ثم قال: يا جارِيَةُ! هَاتِ العَشاءَ. فَجعَلَ الأعْرابِيُّ يَأْكُلُ أَكْلَ الهِيم، قَالَ: فغاظَ الرَّجلَ ذٰلِكَ، فأَرَادَ أن يَشْغَلَهُ بالحَدِيثِ عَنِ الأكْلِ، فقَالَ لَهُ: عُدْ في حَدِيثِكَ. قالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ. قالَ: ما فَعَلَ كَلْبِي بُلَيْق؟ قال: صَالِحٌ لَوْ كانَ حَيّاً. قال: وَقَدْ مَاتَ؟ قال: نَعَم. قال: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ قال: أَكَلَ مِنْ لَحْم ٱلْجَمَلِ الأحْمَرِ [٣٩/ظ]. قال: وَمَاتَ الجَمَلُ الأَحْمَرُ؟ قال: نَعَم. قال: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ قال: ماتَ مِنْ نَقْلِهِ الماء إلى قَبْرِ أُمِّ عَمْرو. قال: وَمَاتَتْ أُمُّ عَمْرو؟ قال: نعم. قال: وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ كانَ مَوْتُها؟ قال: مِنْ جَزَعِها على عَمْرو. قال: وَمَاتَ عَمْرو؟ قال: نَعَم. قال: وما أماتَهُ؟ قال: سَقَطَتِ الدَّارُ عَلَيْهِ. قال: وَسَقَطَتِ الدَّارُ؟ قال: نعم. قال: يا جَارِيَةُ! ارْفَعي العَشَاءَ وهَاتِ العصا. قال: فَرَفَعَ الأَعْرابِيّ رِجْلَيْهِ ولَمْ يلْحقْهُ.

٢٣٢ ـ أخبرني عليّ ابن أبي عليّ البَصْريّ، أخبرني أبي، قال: سمعت أبا عبدالله ابن أبي موسىٰ الهاشِميّ يقولُ: كُنْتُ بحَضْرَةِ ناصر الدولة بِبَغْداد، فاسْتَدْعَى شَيْئاً يأْكُلُهُ، فجاؤوه بدَجَاجَةٍ مشْويَّةٍ ورغيفٍ وَاحِدٍ وسُكُرُّجَتَيْن وَخَلٍّ وَمِلْحٍ وَقَلِيلِ بَقْلٍ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَأَنَا أُحَادِثُهُ، إذْ دَخَلَ الحاجِبُ، فأَخْبَرَهُ بحُضُورِ قَوْم لا بُدّ من وُصُولِهِم يَحْتَشِمُهُم، فَأَمَرَ بِرَفْعِ الدَّجاجَةِ، فرُفِعَتْ بِسُرْعَةٍ، وَمَسَحَ يَدَهُ، ودَخَلَ القَوْمُ، فخاطَبَهُم بِمَا أَرَادَ، وَٱنصَرَفُوا، فَقَالَ: رُدّوا الطَّبَقَ، فَأُحْضِرَ، فَتَأَمَّلَ الدَّجاجَةَ سَاعةً، ثُمّ جرَدَ وَقالَ: فَأَيْنَ تِلك الدَّجاجَة؟ فقالوا: هِيَ هَذِهِ،

فقال: لا وَحَقِّ أَبِي، عَلَيَّ بالطَّبَّاخِ. فحَضَرَ، فقالَ: هَذِهِ هي تلك الدَّجاجَة؟ فسَكَتَ، فقال: اصْدُقْنِي، وَيْلَك!. قال: فَما فَعَلْتَ بِتِلْكَ؟.
قال: لما شِيلَتْ لَمْ نَعْلَمْ أَنَّكَ تَرِدُّها، فأخَذَها بَعْضُ الغلمان الصغار، فأكَلَها، فلَمَّا طَلَبْتَها أخَذْنَا هذه فكَسَرْنا مِنها وَشَعَّثْنا مِثْلَ ما كُنْتَ كَسَرْتَ مِنْ تِلْكَ وشَعَّثْتَ، طَمَعاً في أَنَّكَ لا تَعْلَمْ بِذَلِكَ، وقدَّمْنَاها. فقال: يا حِمار! تِلْكَ كُنْتُ كَسَرْتُ مِنها الفَخِذَ اليُمْنَى، وأكَلْتُ جانِبَ الصَّدْرِ الأَيْسَرِ، وهذه مأكولَةُ جانب الصَّدْرِ الأَيْمَنِ مَكْسورَةُ الفَخِذِ اليُسْرى، لا تعاوِدْ بَعْدَ هذا لِمِثْلِ هذا. فقال: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ. وانْصَرَفَ الطَّبَّاخُ، فجَعَلْتُ أَعْجَبُ مِنْ تَفَقُّدِهِ وهو مَلِكٌ لِمِثْلِ هَذَا، وَنَظَرِهِ فِيهِ.

٢٣٣ ـ [٤٠/و] أخبرنا التَّنُوخِيُّ، قال: أَخْبَرَنِي أبي أَنَّ أبا مَنْصور ابن سورين الكاتب النَّصْرَانِيّ حَدَّثَهُ، قالَ: حدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ جَحْظَة يقولُ: حَضَرْتُ يَوْماً عِنْدَ بَعْضِ الرُّؤَساءِ البُخلاء، وَكُنْتُ عَقِيبَ تَشَكٍّ، وَقَدْ أُحْضِرَتْ مَائِدَتُهُ مَضِيرَةٌ حَسَنَةٌ، فَأَمْعَنْتُ فِيها إِمْعاناً اسْتَنْفَدَ صَبْرَهُ، وَهَتَكَ تَجَمُّلَهُ وسِتْرَهُ، فقال لي: يَا أبا الحَسَن! أَعَزَّكَ ٱللّهُ! أَنْتَ عَلِيلٌ، وَجِسْمُكَ نَحِيلٌ، وَاللَّبَنُ يَسْتَحِيلُ. فقلت له: وَالعَظِيمِ ٱلْجَلِيلِ، لا تَرَكْتُ فِيها مِنْ كَثِيرٍ ولا قَلِيلٍ، وَحَسْبنَا ٱللّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ!. قال: فَصَبَرَ إِلىٰ أَنْ أَخَذَ النَّبِيذُ مِنْهُ، ثُمَّ عَرْبَدَ عَلَيّ، فَٱنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَقُلْتُ، وَصَنَعْتُ فِيه لَحْناً [من الطويل]:

وَلِي صَاحِبٌ لاَ قَدَّسَ ٱللّهُ رُوحَهُ
بَطِيءٌ عَنِ ٱلْخَيْرَاتِ غَيْرُ قَرِيبِ
أَكَلْتُ عَصِيباً عِنْدَهُ فِي مَضِيرَةٍ
فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ عَصِيبِ

٢٣٤ ـ حدثنا أبو طاهر محمّد بن علي بن محمد السَّمَّاك، أنبأنا أحمد بن محمد بن موسىٰ القُرَشِيّ، أنبأنا عليّ بن الحسين أبو الفَرَج الأصْبهانيّ، أخبرني أبو بكر الرَّبيعيُّ الشَّاعِرُ، وكان كَٱلْمُنْقَطِعِ إِلَيَّ، قالَ: دَعانا أبو محمد ابن الشار يوماً، وكان فِيهِ بُخْلٌ عَلَىٰ الطَّعام، ودَعَا جَحْظَةَ، فَطالَ حَبْسهُ لِلطَّعامِ جِدّاً، فَأَخَذَ دَواةً وَرُقْعَةً، وَكَتَبَ إِلَيَّ [من السريع]:

مَـــا لِـــي وَلِـــلـــشَّـــارِ وَأَوْلادِهِ
لا قُـــدِّسَ ٱلْـــوَالِـــدُ وَٱلْـــوَالِـــدَهْ
قَـدْ حَـفِـظُـوا ٱلْـقُـرْآنَ وَاسْـتَـعْـمَـلُـوا
مَـــا فِـيـــهِ إلاَّ سُـــورَةَ ٱلْـــمَـــائِـــدَهْ

ورَمىٰ بِهَا إِلَيَّ، فَقَرَأْتُهَا، وَكانَ ٱبْنُ الشَّار يَقْرَأُ، فَأَوْمَأْتُ بها إِلَيْهِ، فَقَرَأَها، وَوَثَبَ خَجِلًا، فَقَدَّمَ الطَّعامَ، وَكانَ بَعْدَ ذلك يَجْهَدُ جُهْدَهُ فِي أَنْ يَجِيئَهُ جَحْظَةُ، فلا يَفْعَلُ، وَيَقولُ لِي: حَتَّى يَحْفَظَ تِلْكَ السُّورَة، ثُمّ أَجِيئُهُ.

٢٣٥ ـ قال أبو الفَرَج: وحدّثني جَحْظَةُ، قالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أبي مُحمّدِ ابن الشار أُهَنِّئُهُ بدُخولِ شَهْرِ رَمَضان، [٤٠/ظ] فَسَأَلَنِي عَنْ حَالي وَمَنْ أَلْقَىٰ مِنْ إِخْوَانِي، فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ [من المتقارب]:

رَكِـبْـتُ أُطَـوِّفُ فِـي ٱلْـجَـانِـبَـيْـنِ
وَأَقْـــطَـــعُ عُـــمْـــرَ زَمـــانِ ٱلـــصِّـــيَـــامِ
فَـــلَـــمْ أَلْـــقَ إِلاَّ صَـــدِيـــقـــاً يَـــجُـــودُ
بِـطِـيـبِ ٱلْـكَـلامِ وَحُـسْـنِ ٱلـسَّـلامِ
وَلَـــوْ أَنَّـــنِـــي كُـــنْـــتُ فِـــي بَـــيْـــتِـــهِ
سَـــقَـــانِـــي بِـــكَـــفَّـــيْـــهِ كَـــأْسَ ٱلْـــحِـــمَـــامِ

فَـكَـيْـفَ أَكُـونُ إِذَا مَـا قَـصَـدْتُ

لأَكْـلِ ٱلـطَّـعَـامِ وَشُـرْبِ ٱلْـمُـدَامِ

٢٣٦ ـ قلت: وممن شُهِرَ بالبُخْلِ من المُتَقَدِّمِين أبو الأَسْود الدُؤَلِي[1]، فأخبرني أبو الحسن أحمد بن عبدالواحد بن محمد الدِّمشقيُّ بها، أخبرني جَدِّي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السُّلَمِيُّ، حدّثنا محمد بن جعفر السامرِّيُّ، حدّثنا يموت بن المُزَرِّع، حدَّثنا عيسى، حدَّثنا أبو زَيْدِ الأَنْصارِيّ، قال: وقَفَ أعرابيٌّ بأبي الأَسْوَدِ الدُؤَلِيِّ وهُوَ عَلَىٰ دُكّانٍ لَهُ على بابِ دارِهِ يَأْكُلُ تَمْراً، فقال له: أَصْلَحَكَ اللّهُ! شَيْخٌ هِمٌّ، غابِرُ مَاضِين، وَوَافِدُ مُحْتَاجِين، أَكَلَهُ الدَّهْرُ، وَأَذَلَّهُ ٱلفَقْرُ. فناوَلَهُ أبو الأَسْوَدِ تَمْرةً، فرَمَىٰ بها الأعْرابِيُّ في وجْهِهِ، ثُمَّ قالَ لَهُ: جَعَلَهَا ٱللّهُ حَظَّكَ مِنْ حَظِّكَ عِنْدَهُ! وَأَلْجَأَكَ إِلَيَّ كَمَا أَلْجَأَنِي إِلَيْكَ! لِيَبْلُوَكَ بِي كَمَا بَلانِي بِكَ.

٢٣٧ ـ أخبرنا عليّ بن محمّد بن عبدالله المعدّل، أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الآدميّ القارىءُ، حدّثنا أحمد بن عُبيد بن ناصح، حدّثنا الأصْمَعِيُّ، حدّثنا ابن أبي طَرَفَة، قال: بَيْنَمَا أبو الأَسْوَدِ الدُؤَلِيُّ يَأْكُلُ رُطَباً، إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ، فَدَعَاهُ، فَأَقْبَلَ يَأْكُلُ أَكْلاً حَيَّرَهُ، وَكانَ أَبُو الأَسْوَدِ يُشْفِقُ عَلَىٰ طَعامِهِ، إِلَىٰ أَنْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ رُطَبَةٌ، فَأَخَذَهَا الأَعْرابيُّ، ونَفَخَهَا، ثُمَّ أَلْقَاهَا في فِيهِ، وقالَ: لا أَدَعُكِ لِلشَّيْطَانِ، فقالَ أبو الأَسْوَدِ: لاَ وَاللّهِ! وَلا لِجِبْرِيلَ وَلا لمِيكَائيلَ وَلَوْ نَزَلا.

(١) في الأصل: «الديلي».

٢٣٨ ـ أخبرنا أبو محمد الجوهريُّ، أنبأنا محمد بن عِمْران المُرْزُبَانيُّ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ المَكِّيّ، حدّثنا محمدّ بن القاسم بن جلاد أبو العَيْناء، قالَ: سَلَّمَ أعرابيٌّ على أبي الأَسْوَدِ، قال: كَلِمَةٌ مَقُولَة، قالَ: أتَأْذَنُ [٤١/و] فِي الدُّخولِ؟ قال: وَرَاءُكَ[١] أَوْسَعُ عَلَيْكَ. قالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ يُؤْكَلُ؟ قالَ: نَعَم. قالَ: أَطْعِمْنِي. قال: عِيالِي أَحَقُّ بِهِ. قال: مَا رَأَيْتُ أَلأَمَ مِنْكَ. قَالَ: نَسِيتَ نَفْسَكَ؟!

٢٣٩ ـ قال: وقالَ أبو الأَسْوَدِ لِرَجُلٍ مَعَه ثَوْبٌ: بِكَمْ هُوَ؟ قال: خُذْهُ حَتَّىٰ أقَارِبَكَ. قال: إنْ لَمْ تُقارِبْنِي مَا عِدْتُك، فَبِكَمْ هُوَ؟ قال: أُعطِيتُ بِهِ كَذَا. قال: أنت تُخْبِرُ عَمَّا فَاتَكَ.

٢٤٠ ـ وقال: باعَ أَبو الأَسْوَد بَعِيراً مِنْ رَجُلٍ، فَقالَ لَهُ: أَتَقْضِينِي حَتَّىٰ أُكافِئَكَ؟ قال: أَهْنَأُ ٱلْخَيْرِ أَعْجَلُهُ.



---

(١) في الأصل: «وذاك».

آخر
الجزء الرابع
من
كتاب البُخَلاء

والحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِين، وصَلواتُهُ على سَيِّدِنا مُحمّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّين وعَلى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين، وسَلَّم.

[٤١/ظ بيضاء، ٤٢/و].

الجزء الخامس
من
«كتاب البُخَلاء»

تأليف
الحافِظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابِتٍ
الخَطِيب البَغْدَادِيِّ

- رواية أبي منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرُون، إجازةً عَنْه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد الدَّارَقَزِّيِّ [سَمَاعاً] عنه.
- رواية مُسْنِدِ الوقْتِ عز الدين أبي العز عبدالعزيز ابن أبي محمد عبدالمنعم بن عليّ بن نصر بن منصور بن الصَّيْقَل الحَرَّاني، عنه.

[٤٢/ظ]



بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يسّر وَأعِنْ بِفضْلِكَ يَا كَرِيمُ

٢٤١ ـ أخبرنا الشيخُ أبو حَفص عمر بن محمد بن معمَر ابن طَبَرْزَد البغداديّ، قراءةً عَلَيْهِ وَأنا أَسْمَعُ، قالَ: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرون قراءةً عليه وأنا أسمع، قالَ: أنبأنا أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب، إجازةً، أنبأنا عليّ ابن أبي عليّ البَصْرِيّ، أنبأنا أبي، قال: حدّثني أبو الحسين ابن عَيّاش، قال: حدثني جَحْظَةُ، وقال: رَبِحتُ بِأَكْلَةٍ ٱفْتَدَيْتُهَا مَعَ الحسن بن مُخَلَّد خمس مئة دينار وخمس مئة دِرْهم، وخمسة أثوابٍ فاخِرَةٍ وَعَتِيدَةَ طِيبٍ سَرِيَّةٍ، فقلْتُ: كَيْفَ كانَ ذَلِكَ؟ فقال: كانَ ٱلحَسَنُ بَخِيلاً عَلَىٰ ٱلطَّعام، سَمِحاً بِالمَالِ، وَكانَ يَأْخُذُ نُدَمَاءَهُ بَغْتَةً، فَيَسْقِيهِمُ النَّبِيذَ وَيُؤَاكِلُهُم، فَمَنْ أكل قَتَلَهُ مَثْلاً، وَمَنْ شَرِبَ مَعَهُ عَلَىٰ الخَسْفِ[1] حَظِيَ بِهِ. قالَ: فَكُنْتُ عِنْدَهُ يَوْماً، فقالَ لِي: يَا أبا ٱلْحَسَنِ! قَدْ عَمِلْتُ غَدَاء عَلَيَّ صَبُوحِ ٱلْجَاشِرِيِّ ـ قال علي ابن أبي عليّ: يعني الشُّربَ قَبْلَ طُلوعِ الفَجْرِ ـ فَبتْ عِنْدِي. فقُلْتُ: لا يُمْكِنني، وَلَكِن أُباكِرُكَ قَبْلَ الوَقْتِ، فَعَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ عَمِلْتَ

(١) في الأصل: «الحسف». الخَسْفُ ههنا: الجوع.

أَنْ نَصْطَبِحَ؟ فَقالَ: قَدْ أُعِدَّ لَنا كَذا وَكَذا. وَوَصَفَ ما تَقَدَّمَ إِلَىٰ ٱلطَّبَّاخِ بِعَمَلِهِ، فَعَقَدْنَا ٱلرَّأْيَ عَلَىٰ أَنْ أُباكِرَهُ، وَقُمْتُ، فَجِئْتُ إِلى بَيْتِي، وَدَعَوْتُ طَبَّاخِي، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُصْلِحَ لِي مِثْلَ ذٰلِكَ بِعَيْنِهِ، وَيَفْرُغَ مِنْهُ وَقْتَ العَتَمَةِ، فَفَعَلَ، وَنِمْتُ، وَقُمْتُ وَقَدْ مَضَىٰ [نِصْفٌ][1] مِنَ ٱللَّيْلِ، فَأَكَلْتُ مَا أَصْلَحَ لِي، وَغَسَلْتُ يَدي، وأُسْرِجَ لِي، وَأَنا عامِلٌ عَلَىٰ ٱلْمضِيِّ إِلَيْهِ، إِذْ طَرَقَتْنِي رُسُلُهُ فَجِئْتُهُ، فَقَالَ: بِحَيَاتِي أَكَلْتَ؟. قُلْتُ: أُعِيذُكَ بِٱللّٰهِ! انْصَرَفْتَ مِنْ عِنْدِكَ قُبَيْلَ المَغْرِبِ، وَهَذا نِصْفُ ٱللَّيْلِ، فَأَيَّ وَقِتٍ أُصْلِحَ لِي شيءٌ، أَوَ أَيَّ وَقْتٍ أَكَلْتُ؟ سَلْ غِلْمَانَكَ عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ وَجَدُونِي؟ قَالُوا: وَجَدْنَاهُ وَاللّٰهِ! يَا سَيِّدِي! قَدْ لَبِسَ [٤٣/و] ثِيَابَهُ، وَهُوَ ذَا يَنْتَظِرُ أَنْ يُفْرُغَ مِنْ إِسْرَاجِ بَغْلَةٍ لِيَرْكَبَهَا. فَسُرَّ بِذَلِكَ سُرُوراً شَدِيداً، وَقُدِّمَ الطَّعامُ، فَمَا كَانَ فِيَّ فَضْلٌ لِشَمِّهِ، فَأَمْسَكْتُ عَنْ تَشْعِيثِهِ ضَرُورَةً وَهُوَ يَسْتَدْعِي أَكْلِي، وَلَوْ أَكَلْتُ أَحَلَّ دَمِي. قَالَ: وَكَذَا كانَتْ عَادَتُهُ، فَأَقُولُ لَهُ: هُوَ ذَا أَكْلٌ يَا سَيِّدِي! وَفِي الدُّنْيَا أَحَدٌ يَأْكُلُ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا؟ قَالَ: وَٱنْقَضَىٰ الأَكْلُ، وَجَلَسْنَا عَلَىٰ ٱلشُّرْبِ، فَجَعَلْتُ أَشْرَبُ بِالأَرْطَالِ وَهُوَ يَفْرَحُ، وَعِنْدَهُ أَنِّي أَشْرَبُ عَلَىٰ ٱلرِّيقِ أَوْ ذَلِكَ ٱلأَكْلِ ٱلَّذِي أَكَلْتُ مَعَهُ. ثُمَّ أَمَرَنِي بِٱلْغِنَاءِ، فَغَنَّيْتُ، فَاسْتَطابَ ذٰلِكَ، وَطَرِبَ، وَشَرِبَ أَرْطالًا، فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّبِيذَ قَدْ عَمِلَ فِيهِ، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي! تَطرَبُ أَنْتَ عَلَىٰ غِنَائِي، فَأَنَا عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ أَطْرَبُ؟. فَقَالَ: يَا غُلامُ! هَاتِ دَوَاةً. فَأُحْضِرَت، فكَتَبَ لِي رُقْعَةً، وَرَمَىٰ بِهَا إِلَيَّ، فَإِذَا هِيَ إِلَىٰ صَيْرَفِيٍّ يُعَامِلُهُ، بِخَمْسِ مِئَةِ دِينَارٍ، فَأَخَذْتُهَا وَشَكَرْتُهُ، ثُمَّ غَنَّيْتُ، فَطَرِبَ، وَقَدْ زَادَ سُكْرُهُ، فَطَلَبْتُ مِنْهُ ثِيَاباً، فَخَلَعَ عَلَيَّ خَمْسَةَ أَثْوابٍ مِنْ أَنْواعِ

---

(١) من هامش الأصل.

الثِّيَابِ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُبَخَّرَ مَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فأُحْضِرَتْ عَتِيدَةٌ حَسَنَةٌ سَرِيَّةٌ، فِيهَا طِيبٌ كَثِيرٌ، وَأَخَذَ ٱلْغِلْمَانُ يُبَخِّرُونَ [بها][1] النَّاسَ، فَلَمَّا ٱنْتَهَوْا إِلَيَّ، قُلْتُ: يَا سَيِّدِي! وَأَنَا أَرْضَىٰ بِأَنْ أَتَبَخَّرَ حَسْبُ؟ فَقَالَ: مَا تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ نَصِيبِي مِنَ الْعَتِيدَةِ. قالَ: قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ؛ فَأَخَذْتُهَا. وَشَرِبَ بَعْدَ ذَلِكَ رِطْلًا آخَرَ، وَٱتَّكَأَ[2] على مِسْوَرَتِهِ، وكَذَا كَانَتْ عَادَتُهُ إِذَا سَكِرَ. فَقَامَ النَّاسُ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَقُمْتُ وَقَدْ طَلَعَ الفَجْرُ وَأَضَاءَ، وَهُوَ وَقْتُ يُبْكِرُ النَّاسُ فِي حَوائِجِهِمْ، فَخَرَجْتُ كَأَنِّي لِصٌّ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِ قَوْمٍ، عَلَىٰ قَفَا غُلامِي ٱلثِّيَابُ وَالْعَتِيدَةُ كارَةٌ، فَصِرْتُ إِلَىٰ مَنْزِلِي، وَنِمْتُ نَوْمَةً، ثُمَّ رَكِبْتُ إِلىٰ دَرْبِ عَوْنٍ أُرِيدُ الصَّيْرَفِيَّ حَتَّىٰ لَقِيتُهُ فِي دُكَّانِهِ، فَأَوْصَلْتُ الرُّقْعَةَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي! [**٤٣/ظ**] أَنْتَ ٱلرَّجُلُ ٱلْمُسَمَّىٰ فِي التَّوقِيعِ؟ قُلْتُ: نَعَم. قَالَ: أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَمْثَالَنَا يُعَامَلُونَ لِلْفَائِدَةِ. قُلْتُ: أَجَل. قال: وَرَسْمُنَا أَنْ نُعْطِىٰ فِي مِثْل هذا ما يُخْسَرُ فِيهِ، فِي كُلِّ دِينارٍ دِرْهَمٌ، فَقُلْتُ لَهُ: لَسْتُ[3] أُضَايِقُكَ فِي هَذَا. فَقَالَ: مَا قُلْتُ هَذَا لأَرْبَحَ[4] عَلَيْكَ، وَلَكِنْ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، تَأْخُذُ مِثْلَمَا يَأْخُذُ النَّاسُ وَهُوَ مَا عَرَّفْتُكَ، أَوْ تَجْلِسُ مَكَانَكَ إِلَىٰ ٱلظُّهْرِ حَتَّىٰ أَفْرُغَ مِنْ شُغْلِي، ثُمَّ تَرْكَبُ مَعِي إِلَىٰ دَارِي، فَتُقِيمُ عِنْدِي ٱلْيَوْمَ وَٱللَّيْلَةَ نَشْرَبُ؟ فَقَدْ وَاللّٰهِ! سَمِعْتُ بِكَ، وَكُنْتُ أَتَمَنَّىٰ أَنْ أَسْمَعَكَ، وَوَقَعْتَ الآنَ إِلَيَّ رَخِيصاً، فَإِذَا فَعَلْتَ هَذَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ ٱلدَّنَانِيرَ بِمَا[5] تُسَاوِي مِنْ غَيْرِ خُسْرَانٍ[6]؟

---

(١) من هامش الأصل.

(٢) في الأصل: «واتكي».

(٣) في الأصل: «ليس».

(٤) في الأصل: «الأربح».

(٥) في الأصل: «لما».

(٦) في الأصل: «حشران».

فَقُلْتُ: بَلْ أُقِيمُ عِنْدَكَ. فَجَعَلَ الرُّقْعَةَ فِي كُمِّهِ، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ شُغْلِهِ، وَقَوَّضَهُ، فَلَمّا أَذَّنَتِ الظُّهْرُ، جاءَ غُلامُهُ بِبَغْلٍ فارِهٍ، فَرَكِبَهُ وَرَكِبْتُ مَعَهُ، فَصِرْنَا إِلىٰ دَارٍ سَرِيَّةٍ حَسَنَةٍ بِفَاخِرِ الفَرْشِ وَالآلاتِ، لَيْسَ فِيهَا إِلّا جَوارٍ رُومٌ لِلْخِدْمَةِ مِنْ غَيْرِ فَحْلٍ، فَتَرَكَنِي فِي مَجْلِسِي، وَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ بِثِيابِ أَوْلادِ الْخُلَفَاءِ مِنْ حَمَّامِ دَارِهِ، وَتَبَخَّرَ، وَبَخَّرَنِي بِنَدٍّ عَتِيقٍ حِدَّة، وَأَكَلْنَا [أَطْيَبَ] طَعامٍ وَأَنْظَفَهُ، وَنِمْنَا وَقُمْنَا إِلَى مَجْلِسٍ سَرِيٍّ لِلشُّرْبِ، فِيهِ فَوَاكِهُ وَآلاتٌ بِمالٍ، فَشَرِبْنا لَيْلَتَنَا، فَكَانَتْ لَيْلَتِي عِنْدَهُ أَطْيَبَ مِنْ أُخْتِهَا عِنْدَ الحَسَنِ بن مُخَلَّد، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَخْرَجَ كِيسَيْنِ، فَإِذَا أَحَدُهُما دَنانِيرُ، فَوَزَنَ لِي مِنْ أَجْوَدِها خَمْسُ مِئةٍ، ثُمَّ فَتَحَ الآخَرَ، فَإِذَا هُوَ دَرَاهِمُ طَرِيَّةٌ، فَوَزَنَ لِي مِنْها خَمْسَ مِئةٍ، فَقالَ: يَا سَيِّدِي! تِلْكَ مَا أَمَرْتَ بِهِ، وَهٰذِهِ ـ يَعني: الدَّراهِم ـ هَدِيَّةٌ مِنِّي، فَأَخَذْتُهُمَا وَانْصَرَفْتُ، وَصَارَ الصَّيْرَفِيُّ لِي صَدِيقاً، وَدَارُهُ لي مَعْقِلاً.

٢٤٢ ـ أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسن بن رَامِين الأَسْتَرَابَاذِي، حدّثنا عبدالرحمٰن بن محمد بن جعفر الجُرْجَانِيُّ، حدّثنا محمد بن الفضل بن عبدالله العَدَنيُّ، [٤٤/و] قالَ: حدّثنا ابن فارِس بِهَرَاةَ، حَدّثنا محمد بن شُعَيْب، حدّثنا أحمد بن محمد البُغْداديُّ، قال: كُنّا في بَيْتِ أبي إسْحاق نَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ، إذ تَعالَىٰ النَّهارُ وَجُعْنا. قالَ: فَتَرَكْنَا ٱللَّعِبَ، وَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى جِدَارِ الْبَيْتِ، فَإِذَا في ناحِيَةِ الجِدَارِ مَكْتُوبٌ [من البسيط]:

نِعْمَ الصَّدِيقُ صَدِيقٌ لا يُكَلِّفُنا
ذَبْحَ ٱلْفِراخِ وَلا ذَبْحَ ٱلْفَرارِيجِ
يَرْضَىٰ بِلَوْنَيْنِ مِنْ كَشْكٍ وَمِنْ عَدَسٍ
وَإِنْ تَشَهَّىٰ فَباقِلَّى بِطَسُّوجِ

قالَ: فَقُلْنَا: ما كانَ وَلَو بَاقِلّى، فَإِنَّا قَدْ رَضِينا؛ فَإِنَّا جِياعٌ. قالَ: فَعُدْنَا في ٱللَّعِبِ حَتَّىٰ ضَجِرْنا. قالَ: فَرَفَعْنَا رُؤوسَنا، وَتَرَكْنَا اللَّعِبَ، فَإِذا في ناحِيَةٍ أُخْرَى مَكْتُوبٌ: [من السريع]:

اشْـرَبْ عَـلَـىٰ ٱلْـخِـيْـرِيِّ وَٱلـرِّيـقِ
فَـنَـحْـنُ فِـي بُـعْـدٍ مِـنَ ٱلـسُّـوقِ

لا تَـرْجُـوَنَّ ٱلْـخُـبْـزَ فِـي بَـيْـتِـنَـا
مَـا لَـكَ إِلاّ ٱلـنَّـفْـخَ فِـي ٱلْـبُـوقِ

قالَ: فَقُمْنَا وَتَرَكْنَاهُ.

٢٤٣ ـ أخبرنا أبو يَعْلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أخْبرنا إسماعيل بن سعيد، أخبرنا الحسن بن القاسم الكَوْكَبيّ، أخبرنا المبرّد، قال: وجَّهَ صالح بن شيخ إلى سعد بن سلم بجُوْذابَة[1] وأوَزَّة، ولم يُوَجِّهْ بِالأَوَزَّةِ، فكتَبَ إلَيْهِ سَعِيدُ [من المتقارب]:

بَـعَـثْـتَ إِلَـيْـنـا بِـجُـوذَابَـةٍ
فَـأَيْـنَ ٱلَّـتِـي جَـاءَ جُـوذَابُـهَـا

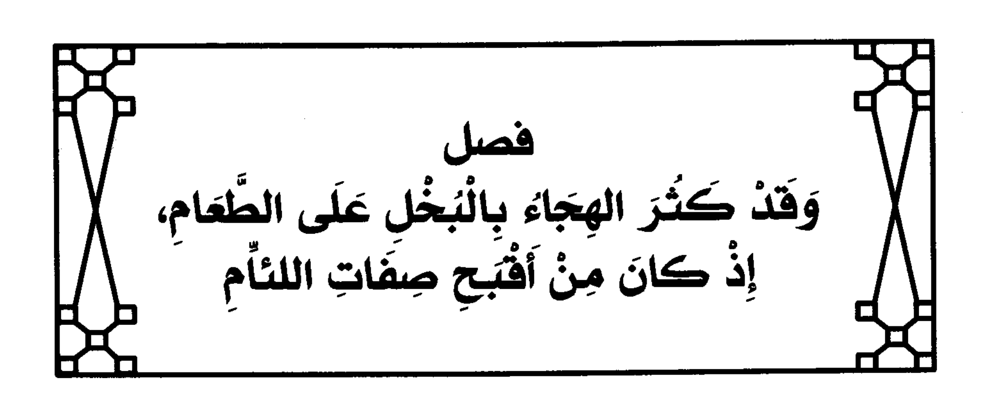
فَقَالَ صَالِحُ لابْنِهِ مُوسى: أَجِبْهُ، فقال مُوسَىٰ [من المتقارب]:

بَـعَـثْـنَـا إِلَـيْـكَ بِـجُـوذَابَـةٍ
وَحَـازَ ٱلأَوَزَّةَ أَرْبَـابُـهَـا

وَذَلِـكَ حَـظُّ ٱلْـفَـتَـىٰ ٱلْـبَـاهِـلِـيِّ
فَـلا يُـتْـعِـبَـنَّـكَ تَـطْـلابُـهَـا

❀ ❀ ❀

(١) الجوذابة والجواذب: طعام يتخذ من سكر ورز ولحم.



فصل
وَقَدْ كَثُرَ الهِجاءُ بِالْبُخْلِ عَلى الطَّعامِ، إِذْ كانَ مِنْ أَقْبَحِ صِفاتِ اللئَّامِ

٢٤٤ ـ أخبرنا أبو عليّ الحسن بن الحسين بن العباس النِّعَّالي، أنبأنا أحمد بن نَصْر بن عبدالله الذَّارع بالنَّهْرَوان، حدّثنا عمر بن الحسن القاضي، حدثنا الحارِثُ ابن [٤٤/ظ] أبي أُسامة، حدّثنا المَدَائِنيُّ، قال: قال الحَجّاجُ بن يُوسُف: البُخْلُ فِي الطَّعَامِ أَقْبَحُ مِنَ الوَضَحِ فِي جِلْدِ الإِنْسَانِ.

٢٤٥ ـ قَرَأْتُ عَلَىٰ القاضي أبي العلاء محمد بن عليّ بن أحمد الوَاسِطِيّ، عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ النَّيْسَابُورِيِّ، قالَ: سَمِعْتُ أبا زكرياء العَنْبَرِيَّ، يقولُ: سمعت أبا واثلة مضر بن محمد بن الأديب المروزيَّ، يقولُ: سَمِعْتُ محمد ابن أبي ثُمَيْلَة، يقولُ: كان سعيد بن سلم بن قُتَيْبَة بن مُسْلم والِي مَرْو يَبْخَلُ، فقال فيه الشَّاعِرُ [من الطويل]:

رَغِيفُ سَعِيدٍ عِنْدَهُ عِدْلُ نَفْسِهِ
يُقَلِّبُهُ طَوْراً، وَطَوْراً يُلاعِبُهْ
وَيَحْمِلُهُ فِي كُمِّهِ وَيَشُمُّهُ
وَيَلْثِمُهُ حِيناً، وَحِيناً يُخَاطِبُهْ

وَإِنْ قَـامَ مِـسْـكِـيـنٌ عَـلَـىٰ بَـابَ دَارِهِ
إِذَاً ثَـكِـلَـتْـهُ أُمُّـهُ وَأَقَـارِبُـهْ
يُـصَـبُّ عَـلَـيْـهِ ٱلْـبَـوْلُ مِـنْ كُـلِّ جَـانِـبٍ
وَتُـخْـضَـبُ سَـاقَـاهُ وَيُـنْـتَـفُ شَـارِبُـهْ

٢٤٦ ـ أخبرنا أبو عبدالله الخالع إجازَةً، وحدَّثنا محمد بن علي البَيِّع عَنْهُ قراءةً، أنبأنا أحمد بن الفضل المَعْروف بسَنْدَانَة، عَنْ عبدالله بن المُعْتَز، قال: قال اليَزِيدِيُّ للأَصْمَعِيِّ [من المتقارب]:

وَمَـا أَنْـتَ؟ هَـلْ أَنْـتَ إِلاَّ ٱمْـرُؤٌ
إِذا صَـحَّ أَصْـلُـكَ مِـنْ بَـاهِـلَـهْ
وَلِـلْـبَـاهِـلِـيِّ عَـلَـى خُـبْـزِهِ
كِـتَـابٌ لآكِـلِـهِ ٱلآكِـلَـهْ

٢٤٧ ـ أَخبرنا الحسن بن علي بن عبدالله المُقْرِىء، أخبرنا محمد بن جعفر التَّميمي الكُوفي، أخبرنا أبو الحسن الضَّبِّي، عن أحمد ابن أبي موسىٰ، عن الأثْرَم، عن أبي عُبَيْدَةَ، قالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إلى محمد بن خَازِمِ البَاهِلِيِّ [من المتقارب]:

أَلا أَيُّـهَـا الـمُـدَّعِـي بَـاهِـلَـهْ
وَهَـبْـكَ كَـمَـا قُـلْـتَ مِـنْ بَـاهِـلَـهْ
فَـلَـوْ هُـجِـيَـتْ بَـاهِـلٌ كُـلُّـهَـا
لَـكَـانَـتْ لأَجْـلِـكَ مُـسْـتَـاهِـلَـهْ
أَرَىٰ ٱلْـبَـاهِـلِـيَّ عَـلَـىٰ خُـبْـزِهِ
يَـمُـوتُ وَتَـأْكُـلُـهُ ٱلآكِـلَـهْ

٢٤٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد العَتِيقيُّ والحسن بن عليّ الجَوْهَرِيُّ، قالا: أنشدنا محمد بن [٤٥/و] العبّاس الخَزّاز، قال: أنشدنا علان بن أحمد الرَزَّاز، قالَ: أنْشَدَنا قاسم بن محمد الأنْبارِيُّ، قالَ: أنشدنا أبو عِكْرِمَة [من السريع]:

رَأَيْتُ عُثْمَانَ أَبَا حِلْسٍ
يَنُوحُ حُقْبَيْنِ عَلَىٰ فَلْسِ
يَبْكِي عَلَى ٱلْكِسْرَةِ مِنْ لُؤْمِهِ
بُكَاءَ شَمَّاسٍ عَلَىٰ قَسِّ
يَمْحُو كِتَابَ ٱلْفَلْسِ فِي كَفِّهِ
مِنْ شِدّةِ ٱلضَّبْطِ عَلَىٰ ٱلْفَلْسِ
يَكْتُبُ تَعْوِيذاً عَلَىٰ خُبْزِهِ
أَعَاذَكَ ٱللّهُ مِنَ ٱلضِّرْسِ

٢٤٩ ـ أخبرنا الجوهريُّ، أنبأنا محمد بن عمران المَرْزُبَانيُّ، حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ المَكِّيُّ، حدّثنا محمد بن القاسم بن خَلاد، حدّثنا أبو العَيْنَاء، قال: قال أبو نُواس في إسماعيل بن نَوْبَخْت [من الطويل]:

عَلَيّ خُبْزِ إِسْمَاعِيلَ وَاقِيةُ ٱلْبُخْلِ
فَقَدْ حَلَّ فِي دَارِ ٱلأَمَانِ مِنَ ٱلأَكْلِ
وَمَا خُبْزُهُ إلاَّ كَآوَىٰ يُرَىٰ ٱبْنُهُ
وَلَمْ يُرَ آوى فِي ٱلْحُزونِ وَلا ٱلسَّهْلِ
وَمَا خُبْزُهُ إلاَّ كَعَنْقَاءَ مُغْرِب
تُصَوَّرُ في بُسُطِ المُلُوكِ وَفِي ٱلْمَثْلِ

يُحَدِّثُ عَنها ٱلنَّاسُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
سِوَىٰ صُورَةٍ مَا إنْ تُمِرُّ وَلا تُحْلِي
وَمَا خُبْزُهُ إلا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ
لَيَالِي يَحْمِي عِزَّه مَنْبِتُ ٱلبَقْلِ
وَإذْ هُوَ لا يَسْتَبُّ خَصْمانِ عِنْدَهُ
وَلا ٱلصَّوْتُ مَرْفُوعٌ بِجِدٍّ وَلا هَزْلِ
فَإنْ خُبْزُ إسْمَاعِيلَ حَلَّ بهِ ٱلَّذي
أَصَابَ كُلَيْباً لَمْ يَكُنْ ذاكَ عَنْ ذُلِّ
وَلَكِنْ قَضَاءٌ لَيْسَ يَسْطِيعُ رَدَّهُ
بِحِيلَةِ ذِي دَهْيٍ وَلا مَكْرِ ذِي عَقْلِ

٢٥٠ ـ أخبرنا أبو الحسن الجَوَالِيقيُّ في كتابه، حدّثنا أحمد بن عليّ الخَزَّاز، حدّثنا عبدالله بن بحر، حدّثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، حدّثني أحمد بن عبدالله بن يزيد الأَزْدِي، عن الحسن بن هانىء، قال: [من مجزوء الرمل]:

خُبْزُ إسْمَاعِيلَ كَالوَشْـ
ـي، إذَا مَا ٱنْشَقَّ يُرْفَا
[عَجَباً مِنْ أَثَرِ الصَّنْـ
ـعَةِ فِيهِ كَيْفَ يَخْفَىٰ؟]
إنَّ رِقَّاءَكَ هَذا
أَلْطَفُ الأُمَّةِ كَفَّا
فَإذَا قَابَلَ بِٱلنِّصْـ
ـفِ مِنَ ٱلخُبْزَةِ نِصْفَا

[٤٥/ظ]

أَلْـــحَـــمُ الـــصَّـــنْـــعَـــةِ حَـــتَّـــى
لا تَـــرَىٰ مَـــوْضِـــعَ أَشْـــفَـــى
[مِـــثْـــلَـــمَـــا جَـــاءَ مِـــن الـــتَّـــ
نُّـــورِ، مَـــا غَـــادَرَ حَـــرْفَـــا]
وَلَـــهُ مِـــنْ بَـــعْـــدِ هَـــذَا
خَـــصْـــلَـــةٌ أَحْـــكَـــمُ ظَـــرْفَـــا
يَـــمْـــزُجُ ٱلْـــعَـــذْبَ بِـــمَـــاءِ ٱلْـــ
بِـــئْـــرِ كَـــيْ يَـــزْدَادَ ضِـــعْـــفَـــا
فَـــهْـــوَ لا يُـــسْـــقِـــيـــكَ مِـــنْـــهُ
مِـــثْـــلَـــمَـــا يَـــشْـــرَبُ صِـــرْفَـــا

٢٥١ ـ وقال عمر: حدّثني محمد بن سهل بن المغيرة، أخْبَرَني محمد بن عليّ، قال: قال أَعْرَابِيٌّ [من البسيط]:

وَإِنَّ نَـــصْـــراً لَـــهُ دَارٌ مُـــشَـــيَّـــدَةٌ
وَمِـــثْـــلُـــهُ لِـــجِـــيَـــادِ ٱلـــدُّورِ بَـــنَّـــاءُ
ٱلْـحُـسْـنُ ظَـاهِـرُهَـا وَٱلْـجُـوعُ داخِـلُـهَـا
وَفِـــي جَـــوَانِـــبِـــهَـــا بُـــؤْسٌ وَضَـــرَّاءُ
مَـا يَـنْـفَـعُ ٱلْـمَـرْءَ مِـنْ تَـزْوِيـقِ مَـنْـزِلِـهِ
وَلَـيْـسَ فِـي جَـوْفِـهِ خُـبْـزٌ وَلا مَـاءُ؟
أَسْـتَـغْـفِـرُ ٱلـلّـهَ رَبِّـي! رُبَّـمَـا خَـبَـزُوا
فِـي ٱلـدَّهْـرَ كَـعْـكاً عَـلَـيْـهِ ٱلـسُّـقْـمُ وَالـدَّاءُ

٢٥٢ ـ أخبرنا الأزْهريُّ، أنبأنا محمد بن الحسين الدَّقَّاق، عن جعفر الخُلْدي، عن أحمد بن مسروق، قالَ: قالَ أبو نواس في البُخْلِ [من المتقارب]:

أَتَانَا بِخُبْزٍ لَهُ يَابِسٍ
شَبِيهِ ٱلدَّراهِمِ فِي خِلْقَتِهْ
إِذَا مَا تَنَفَّسْتَ عِنْدَ ٱلْخِوَانِ
تَطَايَرَ فِي ٱلْبَيْتِ مِنْ خِفَّتِهْ
فَنَحْنُ جُلُوسٌ جَمِيعاً مَعاً
نُدَارِي ٱلتَّنَفُّسَ مِنْ خَشْيَتِهْ

٢٥٣ ـ أَخْبرني عبيدالله ٱبن أبي الفتح، أنبأنا الحسن بن الحسين بن عليّ النُّوبَخْتِيُّ، قالَ: أنشدنا محمد بن الحسين البَصْرِيّ جُوذاب، قالَ: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد لِلْحَمْدُونِي [من المتقارب]:

أَتَانَا بِخُبْزٍ لَهُ حَامِضٍ
شَبِيهِ ٱلدَّرَاهِمِ فِي حِلْيَتِهْ
يُضَرِسُ آكِلَهُ طَعْمُهُ
وَيُنْشِبُ في ٱلْحَلْقِ مِنْ خَشْنَتِهْ
إِذَا مَا تَنَفَّسْتَ عِنْدَ ٱلْخِوَانِ
تَطَايَرَ فِي ٱلْبَيْتِ مِنْ خِفَّتِهْ
فَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعاً كُلُّنَا
نُدَارِي ٱلتَّنَفُّسَ مِنْ خُشْيَتِهْ

٢٥٤ ـ أخبرني أحمد ابن أبي جعفر القَطِيعي، أنبأنا محمد بن العبّاس بن حَيَّويهِ، قال: [٤٦/و] وَجَدْتُ بِخَطِّ جَدِّي، قالَ الحَمْدُونِيُّ، ويُقالُ للمَصِّيصِي [من مجزوء الرمل]:

لأَبِي نُوحِ رَغِيفٌ
أَبَداً فِي حِجْرِ دَايَهْ

بَرَّةٍ تَمْسَحُهُ الدَّهْـ
رَ بِكُمْ وَوَقَايَهْ
وتَعَاوِيذُ عَلَيْهِ
خُطَّ فِيهَا بِعِنَايَهْ
«فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّـ
ـهُ» إِلَىٰ آخِرِ ٱلآيَهْ

٢٥٥ - أنشدني أبو الفضل عبدالصمد بن محمد بن عبدالله الخَطِيبُ لِبَعْضِهِم [من المجتث]:

يَجُوعُ ضَيْفُ أَبِي نُو
حٍ بَكْرَةً وَعَشِيَّهْ
أَجَاعَ بَطْنِيَ حَتَّىٰ
وَجَدْتُ طَعْمَ ٱلْمَنِيَّهْ
وَجَاءَنِي بِرَغِيفٍ
قَدْ أَدْرَكَ ٱلْجَاهِلِيَّهْ
فَقُمْتُ بِٱلْفَأْسِ كَيْمَا
أَدُقُّ مِنْهُ شَظِيَّهْ
فَثَلَّمَ ٱلْفَأْسَ وَٱنْصَا
عَ مِثْلَ سَهْمِ ٱلرَّمِيَّهْ
فَشَجَّ رَأْسِي ثَلاثاً
وَدَقَّ مِنِّي ثَنِيَّهْ

٢٥٦ - أخبرني الأزهَرِيُّ، قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: أنشدنا أبو محمد المِصْرِيُّ، قال: أنشدنا أبو العبّاس الخَيَّاطُ [من مجزوء الرمل]:

لأَبِـــي نُـــوحٍ رَغِـــيـــفٌ
كَـــانَ فِـــي تَـــنُّـــورِ نُـــوحِ
ثُـــمَّ إذْ ذَلِـــكَ فِـــي سِـــلْـــ
ـــةِ إسْـــحَـــاقَ ٱلـــذَّبِـــيـــحِ
فَـــجَـــرَىٰ مِـــنْ ذَلِـــكَ الـــدَّهْـــ
ـرِ إلَـــىٰ عَـــهْـــدِ ٱلْـــمَـــسِـــيـــحِ
وَلَـــقَـــدْ بَـــارَزَ عَـــمْـــراً
قَـــبْـــلَ أَيَّـــامِ ٱلْـــفُـــتُـــوحِ
فَـــنَـــبَـــا مِـــنْ تَـــحْـــتِ صَـــمْـــصَـــا
مَـــتِـــهِ نَـــبْـــوَةَ رِيـــحِ
تَـــرَكَـــتْ عَـــمْـــراً بِـــلا سِـــنْـ
ـنٍ وَلا ضِـــرْسٍ صَـــحِـــيـــحِ

٢٥٧ ـ قال أحمد بن إبراهيم: وأنشدنا أيضاً [٤٦/ظ] [من الخفيف]:

أَكْـرِمُـوا ٱلْـخُـبْـزَ بِـالـصِّـيَـانَـةِ حَـتَّـىٰ
جَـعَـلُـوا ٱلْـكَـعْـكَ لِـلْـبَـنَـاتِ شُـنُـوفَـا

٢٥٨ ـ أَنْشَدْتُ لِبَعْضِهِم [من الخفيف]:

لَـكَ نَـفْـسٌ إذَا أَضَـرَّ بِـهَـا ٱلْـجُـو
عُ تَـلافَـيْـتَـهَـا بِـشَـمِّ الـرَّغِـيـفِ
مَـنْ يَـكُـن عَـيْـشُـهُ كَـعَـيْـشِـكَ هَـذَا
فَـلْـتَـكُـنْ دَارُهُ بِـغَـيْـرِ رَغِـيـفِ

٢٥٩ ـ أخبرني[1] ابن الجُواليقِيِّ في كتابِهِ، أخبرنا أحمد بن عليّ الخزَّاز، أخبرنا عبدالله بن بحر، أخبرنا ابن عبدالحكم، قالَ: أنشدني عبدالله بن محمد بن حاتِم، لِدِعْبِل [من الوافر]:

أَتَحْجُبُ مَطْبَخاً لا شَيْءَ فِيهِ
مِنَ الدُّنْيَا يُخَافُ عَلَيْهِ أَكْلُ

فَهَبْكَ ٱلْمَطْبَخَ ٱسْتَوْثَقْتَ مِنْهُ
فَمَا بَالُ ٱلْكَنِيفِ عَلَيْهِ قِفْلُ

[وَلَكِنْ قَدْ بَخِلْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ
فَحَتَّى السَّلْحُ مِنْكَ عَلَيْكِ بُخْلُ]

٢٦٠ ـ قرأتُ على الجوهريّ، عن أبي عُبيدالله المَرْزُبَانيِّ، قال: أخْبَرَنِي محمد بن يحيى الصُّولِيُّ، قال: أنشدنا أبو العَبّاس المبرّد، لِدِعْبِل [من السريع]:

يَفْرَحُ بِٱلْقُولَنْجِ فِي بَطْنِهِ
بُخْلاً عَلَىٰ مَا حَازَ فِي ٱلْجَوْفِ

لاَ يَذْكُرُ ٱللَّهَ بِشَيْءٍ سِوَىٰ
أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلضَّيْفِ

قالَ: ولَه [من الخفيف]:

أَنَا سَوْطُ ٱلْعَذَابِ أَرْسَلَنِي ٱللَّـ
ـهُ عَلَىٰ ٱلسَّاقِطِ ٱلسَّمِينِ ٱلْبَخِيلِ

---

(١) في الأصل: «أنشدني» والمثبت من هامشه.

غَـيْـرَ أَنَّ ٱلْـفَـتَـىٰ يَـصُـونُ رَغِـيـفـاً
مَـا إِلَـيْـهِ لِـنَـاظِـرٍ مِـنْ سَـبِـيـلِ
هُـوَ فِـي رُقْـعَـتَـيْـنِ مِـنْ أَدَمِ ٱلـطَّـا
ئِـفِ فِـي سَـلَّـتَـيْـنِ، فِـي مِـنْـدِيـلِ
فِي جِرَابٍ، فِي مَخْدَعٍ، جَوْفَ صُنْدُو
قٍ إِلَـىٰ جَـنْـبِ خَـادِمٍ مَـغْـلُـولِ
وَعَـلَـىٰ ٱلـسَّـلَّـتَـيْـن قُـفْـلانِ مُـفْـتَـا
حـاهُـمَـا فِـي جَـنَـاحِ مِـيـكَـائِـيـلِ
خُـتِـمَـتْ كُـلُّ سَـلَّـةٍ بِـرَصَـاصٍ
وَسُـيُـورٍ قُـدِدْنَ مِـنْ جِـلْـدِ فِـيـلِ
بِـخِـتَـامٍ مِـنَ ٱلـنُّـحَـاسِ عَـظِـيـمٍ
صِـيـغَ بَـعْـدَ ٱلإِرْهَـاقِ وَٱلـتَّـوْكِـيـلِ
نَـقْـشُـهُ يَـا سُـمَـيَّ! مَـا أَحْـسَـنَ ٱلـصَّـبْـ
ـرَ عَـنِ ٱلْـخُـبْـزِ بَـعْـدَ جُـوعٍ طَـوِيـلِ!

[٤٧/و]

٢٦١ ـ أخبرنا التَّنوخيُّ وَالجَوْهَريُّ، قالا: حدّثنا محمّد بن العباس، قالَ: أنشدنا علان بن أحمد الرزَّاز، قال: أنشدنا أبو محمد الأنْبَارِيُّ، قال أنشدنا أبو عِكْرِمَة [من الوافر]:

فَـتَـىً لِـرَغِـيـفِـهِ قُـرْطٌ وَشَـنْـفٌ
وَخِـلْـخَـالانِ مِـنْ دُرٍّ وشَـذْرِ
وَيَـبْـكِـي إنْ شَـقَـقْـتَ لَـهُ رَغِـيـفـاً
بُـكَـا ٱلْـخَـنْـسَـاءِ إِذْ فُـجِـعَـتْ بِـصَـخْـرِ

وتَــلْــقَــىٰ دُونَ نَــائِــلِــهِ نِــطَــاحــاً
وَضَــرْبــاً مِــثْــلَ وَقْــعَــةِ يَــوْمِ بَــدْرِ

٢٦٢ ـ أخبرنا الخالِعُ إجازَةً، حدّثنا محمد بن عليّ البَيِّعُ عَنْهُ، قال: أنبأنا أحمد بن الفضل، عَنِ ٱبْنِ المُعْتَزِّ، قال: قال عبّاس الخَيّاطُ [من مجزوء الرمل]:

لأَبِــــي عِــــيــــسَــــىٰ رَغِــــيــــفٌ
فِــيــهِ خَــمْــسُــونَ عَــلامَــهْ
فَــعَــلَــىٰ جَــانِــبِــهِ ٱلْــوَا
حِــدِ، لُــقِّــيــتَ ٱلْــكَــرَامَــهْ
ثُــمَّ لا ذَاقَــكَ لِــي ضَــيْــ
فٌ، إلَــىٰ يَــوْمِ ٱلْــقِــيَــامَــهْ
وَعَــلَــىٰ الآخَــرِ سَــطْــرٌ
نَــسْــأَلُ ٱلــلّــهَ ٱلــسَّــلامَــهْ

٢٦٣ ـ أخْبرنا أبو القاسم عُبيدالله بن أحمد الصَّيْرَفيُّ، وأبو يعلىٰ أحمد بن عبدالواحد الوَكِيل؛ قالا: أنبأنا محمّد بن جعفر النَّحْويُّ الكوفيُّ، قال: أنشدنا عبدالله بن القاسم، لِعَليِّ بن العبّاس ٱبن الرُّومي [من المنسرح]:

فَــتــىً عَــلَــىٰ خُــبْــزِهِ وَنَــائِــلِــهِ
أَشْــفَــقُ مِــنْ وَالِــدٍ عَــلَــىٰ وَلَــدِهْ
رَغِــيــفُــهُ مِــنْــهُ حِــيــنَ يُــسْــأَلُــهُ
مَــكَــانَ رُوحِ ٱلْــجَــبَــانِ مِــنْ جَــسَــدِهْ

٢٦٤ ـ أخبرنا الأزهريُّ، قالَ: أنشدنا أبو بكر ابن شَاذان، قال: أنشدنا إبراهيم بن محمّد بن عَرَفَة، قال: أنشدنا أحمد بن يحيى [من الخفيف]:

قَدْ نَزَلْنَا بِمَالِكَ فَوَجَدْنَا
ه سَخِيّا، إِلَىٰ المَكَارِمِ يَنْمِي
فَٱنْتَقَلْنَا إلَى سَعِيد بْنِ سَلْم
فَإِذَا ضَيْفُهُ مِنَ ٱلْجُوعِ يَرْمِي
وَإِذَا خُبْزُهُ عَلَيْهِ: «سَيَكْفِيـ
كَهُمُ ٱللّهُ»، مَا بَدَا ضَوْءُ نَجْمِ
وَإِذَا خَاتَمُ ٱلنَّبِيِّ سُلَيْمَا
نَ بْنِ دَاوُدَ قَدْ عَلاهُ بِخَتْمِ

[٤٧/ظ]

فَارْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدَ هَذَا بِحَمْدِ
وَٱرْتَحَلْنَا مِنْ عِنْدِ هَذَا بِذَمِّ

٢٦٥ ـ قال أبو عبدالله ابن عَرَفَة: وَقالَ آخَرُ [من الهزج]:

أَرَىٰ ضَيْفَكَ فِي ٱلْبَيْتِ
وَكَرْبُ ٱلْمَوْتِ يَغْشَاهُ
عَلَىٰ خُبْزِكَ مَكْتُوبٌ
«سَيَكْفِيكَهُمُ ٱللّهُ»

٢٦٦ ـ أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفَقِيهُ، أنبأنا محمد بن العبّاس الخَزّاز، أنبأنا عمر بن سعيد، قالَ: قالَ عبدالله بن

محمد القَرَشِيّ: أنشدني محمد بن الحسين [من مجزوء الكامل]:

أَمَّا رَغِيفُكَ فِي ٱلبَبعَا
دِ فخَلْفَ مَا خَلفَ ٱلصَّنَمْ
فَإِذَا عَلا فَوْقَ ٱلْخِوَا
نِ فَمِنْ حَمَامَاتِ ٱلْحَرَمْ
مَا إنْ يُذَاقُ وَلا يُمَسْـ
سُ وَلا يُنَالُ وَلا يُشَمْ
فتَرَاهُ أَصْفَرَ ذَاوِياً
بَالِيَ ٱلنُّفُوسِ مِنَ ٱلْهَرَمْ

٢٦٧ ـ أخبرنا التَّنُوخيُّ والجَوْهريُّ، قالا: حدَّثنا محمد بن العبّاس، أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد العَتِيقي، قال: أنشدنا محمد بن العبّاس بن حَيُّويه، قال: أنشدنا أبو القاسم علان بن أحمد الرَّزَّاز، قال: أنشدنا القاسم بن محمد بن بَشّار الأنباريُّ، قال: أنشدنا أبو عِكْرِمَة [من الطويل]:

بَكَىٰ عَامِرٌ لَمَّا شَقَقْتُ رَغِيفَهُ
وَأَطْرَقَ طَوْراً مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلِي
وَحَشْرَجَ لَمَّا أَنْ عَسَفْتُ ثَرِيدَهُ
وَشَقّ بِعَيْنَيْهِ وَقَالَ: ٱجْمَعُوا أَهْلِي
فَقَدْ حَلَّ بِي ضَيْفٌ أَظُنُّ مَنِيَّتِي
بِكَفَّيْهِ إنْ لَمْ يَدْفَعِ ٱللّٰهُ أَوْ قَتْلِي
فَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلأَمْرَ قَدْ حَلَّ بِٱلْفَتَىٰ
وَقَامَ مِنَ ٱلْهَوْلِ ٱلْجَسِيمِ عَلَىٰ رِجْلِ

دَعَـوْتُ بِـمِـنْـدِيـلٍ لِـتَـرْجَـعَ نَـفْـسُـهُ
إِلَـيْـهِ وَأُشْـنَـانٍ وَقُـمْـتُ إِلَـىٰ نَـعْـلِـي

٢٦٨ ـ أَخْبَرني عُبَيْدالله بن أحمد الصَّيْرَفِي، أنبأنا محمد بن الحسين الدَّقَّاقُ، عن جعفر الخُلْدي، عن أحمد بن مَسْرُوق لِبَعْضِهِم [من الوافر]:

وَيَـحْـبُـسُ جَـعْـسَـهُ فِـي ٱلْـبَـطْـنِ شَـهْـراً
مَــخَــافَــةَ أَنْ يَــجُــوعَ إِذَا خَــرِيــهِ

[٤٨/و]

وَقَــدْ يَــبْــكِــي عَــلَــيْــهِ إِذَا خَــرِيــهِ
كَـمَـا يَـبْـكِـي ٱلْـيَـتِـيـمُ عَـلَـىٰ أَبِـيـهِ

٢٦٩ ـ قَال: وَلآخَرَ [من الوافر]:

رَغِـيـفُـكَ فـي ٱلْـحِـجَـالِ عَـلَـيْـهِ قُـفْـلٌ
وَأَجْــرَاسٌ وَأَبْــوابُ مَــنِــيــعَــهْ
رَأَىٰ فِــي بَــيْــتِــهِ يَــوْمــاً رَغِــيــفــاً
فَــقَــالَ لِــضَــيْــفِــهِ: هَــذَا وَدِيــعَــهْ

٢٧٠ ـ أخبرنا أبو طالب الفَقِيه، أنبأنا محمد بن العبَّاس، قالَ: أنْشَدَنا محمد بن عبيدالله يعني الكاتِب، قال: أنْشَدَنا أبو محمد الأنباريّ [من الوافر]:

فَـدَيْـتُـكَ! لَـيْـسَ لِـي ذَنْـبٌ إِلَـيْـهِ
سِـوَىٰ جَـهْـلِـي بِـمَـنْـزِلَـةِ ٱلـرَّغِـيـفِ
يَـقُـولُ وَقَـدْ كَـسَـرْتُ ٱلْـحَـرْفَ مِـنْـهُ
تَـعِـسْـتَ أَخَـذتَ تَـعْـبَـثُ بِـٱلْـحُـرُوفِ

٢٧١ ـ قالَ: وأنْشَدَنا أَيْضاً [من مجزوء الكامل]:

وإِذَا مَـــرَرْتَ بِـــبَـــابِـــهِ
فَـٱسْـتُـرْ رَغِـيـفَـكَ عَـنْ غُـلامِـهْ
سِـــيَّـــانِ كَـــسْـــرُ رَغِـــيـــفِـــهِ
أَوْ كَـسْـرُ عَـظْـمٍ مِـنْ عِـظَـامِـهْ

٢٧٢ ـ قَرَأْتُ عَلَىٰ ٱلْجَوْهريِّ، عَنْ أبي عُبَيدالله المَرْزُبَانيِّ، قالَ: أنشدني أحمد بن الشاه لأبي الشَّمَقْمَقِ [من مجزوء الكامل]:

يَـا كَـاسِـراً حَـرْفَ ٱلـرَّغِـيـفِ
عَـرَّضْـتَ نَـفْـسَـكَ لِـلْـحُـتُـوفِ
أَوَ مَـا عَـلِـمْـتَ بِـأَنَّ هُـوْ
ذَةَ غَـيْـرُ نَـوَّامٍ ضَـعِـيـفِ؟
وَتَـرَاهُ خَـوْفَ مُـطَـفِّـلٍ
لِـلْـبُـخْـلِ يَـأْكُـلُ فِـي ٱلْـكَـنِـيـفِ

٢٧٣ ـ أنْشَدَنا الحسن بن الحسين بن العباس النِّعَّاليّ، قالَ: أنْشَدَنا أبو الفَرَجِ عليّ بن الحسين الأَصْبَهاني، قال: أنْشَدَنِي جَحْظَةُ لِنَفْسِهِ يَهْجُو بَعْضَ البُخَلاءِ [من المتقارب]:

وَخِـلٍّ وَدُودٍ دَعَـانِـي وَقَـدْ
تَـوَهَّـمَ أَنِّـيَ خَـلٌّ وَدُودُ
أَبَـحْـتُ حَـرِيـمَ فَـرارِيـجِـهِ
وَكَـانَـتْ حِـمَـى أَنْ تُـمَـسَّ ٱلْـجُـلُـودُ

وَدُونَ الـــرِّقَـــابِ تُـــدَقُّ الـــرِّقَـــابُ
وَدُونَ ٱلْــكُــبُــودِ تُــرَضُّ ٱلْــكُــبُــودُ

[٤٨/ظ]

فَـــقَـــالَ وَصَـــعَّـــدَ أَنْـــفَـــاسَـــهُ:
نَـــعَـــمْ! هَـــكَـــذَا تُـــسْـــتَـــثَـــارُ ٱلْـــحُـــقُـــودُ
فَـــقُـــلْـــتُ ـ وَقَـــدْ كَـــانَ مَـــا كَـــانَ ـ: لا
أَعُـــودُ؛ فَـــقَـــالَ: أَنَـــا لاَ أَعُـــودُ

٢٧٤ ـ أخبرني الحسن بن عليّ المُقَنَّعِيّ، قالَ: ذَكَرَ عليّ بن محمد بن الفتح بن العَصَب الشّاعر أنَّ عَلِيّاً أبا الحسن المُنِيرِي أَنْشَدَهُم، قال: أَنْشَدَنِي جَحْظَةُ [من المنسرح]:

وَصَـــاحِـــبٌ زُرْتُـــهُ فَـــقَـــدَّمَ لِـــي
كِـــسْـــرَةَ خُـــبْـــزٍ وَعَـــيْـــنُـــهُ عَـــبْـــرَىٰ
وَقَـالَ: مَـا تَـشْـتَـهِـي؟ فَـقُـلْـتُ لَـهُ:
قَـــطْـــرَةَ مِـــلْـــحٍ وَكِـــسْـــرَةً أُخْـــرَىٰ
فَـــمَـــزَّقَ ٱلْـــجَـــيْـــبَ ثُـــمَّ لاكَـــمَـــنِـــي
وَقَـــالَ: هَـــذَا ٱلْـــمُـــصِـــيـــبَـــةُ ٱلْـــكُـــبْـــرَىٰ

٢٧٥ ـ قالَ ٱبْنُ العَصَبِ: وأنْشَدَنا له [من مجزوء الكامل]:

لَـــمَّـــا حُـــجِـــبْـــتُ بِـــبَـــابِ دَا
رِكَ، والأُمُـــورُ لَـــهَـــا تَـــشَـــاكُـــلْ
أَسْـــرَعْـــتُ سَـــيْـــرَ حُـــمَـــيِّـــرِي
وَعَـــلِـــمْـــتُ أَنَّـــكَ كُـــنْـــتَ تَـــاكُـــلْ

٢٧٦ ـ قَالَ: وأنشدنا المُنِيرِيّ لِجَحْظة [من السريع]:

وَصَــاحِــبٌ إِنْ جِــئْــتُــهُ قَــاصِــداً
أَفَــدْتُ مِــنْــهُ ٱلْــعِــلْــمَ وَٱلــظَّــرْفَــا
حَــتَّــىٰ إذا مَــا جِــئْــتُــهُ زائِــراً
لَــمْ أَلْــقَ، لاَ نَــانَــا، وَلا أُفَّــا

٢٧٧ ـ أَخْبَرَني ٱلْمُقَنَّعِي، قال: ذَكَر ابن العَصَب أنّ جَحْظَة أنْشَدَهم [من مجزوء الكامل]:

يَــا سَــائِــلِــي بِــأَمِــيــرِنَــا
اسْــمَــعْ إِلَــى ٱلْــخَــبَــرِ ٱلْــمُــخَــبَّــرْ
إِنِّــي رَكِــبْــتُ ـ وَمَــا أَكَــلْــ
ــتُ ـ إِلَــى الأَمِــيــرِ، كَــمَــا تَــقَــدَّرْ
قَــالَ: ٱلــطَّــعَــامُ، فَــجَــاءَ خَــا
دِمُــهُ بِــفَــرْخٍ قَــدْ تَــغَــيَّــرْ
قَــدْ كَــانَ فِــقِّــيــعــاً فَــأَصْــ
ــبَــحَ عِــنْــدَ طُــولِ ٱلْــمُــكْــثِ أَخْــضَــرْ
وَتَــنَــاعَــرَتْ دَايَــاتُــهُ
هَــاتُــوا لَــهُ ٱلْــجَــنْــبَ الْــمُــبَــرَّزْ
فَــأَتَــوْا بِــهِ فِــي صَــحْــفَــةٍ
نُــجِــرَتْ لِــكِــسْــرَى أَوْ لِــقَــيْــصَــرْ
كَــرِفَــادَاةِ الْــفَــصْــدِ الــصَّــغِــيــ
ــرَةِ، بَــلْ أَظُــنُّ ٱلْــجَــنْــبَ أَصْــغَــرْ

ٱلْـــحَـــمْـــدُ لِـــلَّـــهِ ٱلَّـــذِي

جَـعَـلَ ٱلـسَّـمَـاحَـةَ خَـيْـرَ مَـتْـجَـرْ

[٤٩/و]

٢٧٨ ـ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عليّ [بن محمد بن][1] السَّمَّاك، أنبأنا أحمد بن محمد بن موسىٰ القُرَشِيّ، حدّثنا أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصْبَهاني، قال: أنشدنا جَحْظَةُ لِنَفْسِهِ [من الخفيف]:

رُبَّ خِـــلٍّ طَـــرَقْـــتُـــهُ لِـــلـــسَّـــلامِ
ظَـــنَّ أَنِّـــي أَتَـــيْـــتُـــهُ لِـــلـــطَّـــعَـــامِ

فَـــتَـــمَـــطَّـــىٰ سُـــوَيْـــعَـــةً ثُـــمَّ نَـــادَى:
يَـــا غُـــلامِـــي! وَأَيْـــنَ لِـــي بِـــغُـــلامِـــي!؟

هَـــاتِ لِـــي حُـــقَّـــةَ الْـــجُـــوَارِشِ[2] إِنِّـــي
بَـــشِـــمٌ مِـــنْ هَـــرِيـــسَـــةٍ وَهُـــلامِ

قُلْتُ: قَدْ قُمْتُ عَنْكَ، قَالَ: وَمَنْ لِي
مِـــنْـــكَ يَـــا مَـــنْ فَـــقَـــدْتُـــهُ بِـــٱلْـــقِـــيَـــامِ

أَحْـــمَـــدُ ٱلـــلّـــهَ، أَقْـــسَـــمَ ٱلـــلّـــهُ أَنْ لا
يَـــتَـــوَخَّـــى بِـــٱلـــرِّزْقِ غَـــيْـــرَ ٱلـــلِّـــئَـــامِ

٢٧٩ ـ قَالَ: وأَنْشَدَني جَحْظَةُ لِنَفْسِهِ [من الخفيف]:

---

(١) من هامش الأصل.

(٢) في الأصل: «الجوارشن».

لِـي صَـدِيـقٌ طَـرَقْـتُـهُ يَـوْمَ جَـمْـعٍ
وَٱحْـتِـفَـالٍ، وَمِـنْ دُعَـاهُ حُـصُـولُ
يَـتَـشَـكُّـونَ شِـدَّةَ ٱلْـجُـوعِ وَالـدَّا
عِـي لَـهُـمْ عَـنْ مَـقَـالِـهِـمْ مَـشْـغُـولُ
ثُـمّ نَـادَيْـتَ بِـٱلـطَّـعَـامِ وَقَـدْ كَـا
دَتْ نُـفُـوسُ الـحُـضَّـارِ جُـوعاً تَـسِـيلُ
هَـلْ إِلَـىٰ نَـظْـرَةٍ إِلَـيْـكَ سَـبِـيـلٌ
يَـرْوَ مِـنْـهـا ٱلـصَّـدَىٰ وَيَـشْـفَ ٱلْـغَـلِـيـلُ
قَـالَ: هَـيْـهَـاتَ! دُونَ ذَلِـكَ قُـفْـلٌ
ضَـاعَ مِـفْـتَـاحُـهُ، وَمَـنْـعٌ طَـوِيـلُ

٢٨٠ ـ أخبرنا أبو محمد الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثنا محمد بن العبّاس، قال: أَنْشَدَنا محمد بن عُبيدالله الكاتِب، قال: أَنْشَدَنِي أبو الحسن ابن سنديَّة لِجَحْظَةَ [من المتقارب]:

وَقَـائِـلَـةٌ: مَـا دَهَـىٰ نَـاظِـرَيْـكَ؟
فَـقُـلْـتُ: رُوَيْـدَكَ! إِنِّـي دُهِـيـتُ
قَـرَضْـتُ دَجَـاجَـةَ بَـعْـضَ ٱلْـمُـلُـوكِ
فَـمَـا زِلْـتُ أُصْـفَـعُ حَـتَّـى عَـمِـيـتُ

٢٨١ ـ أخبرني المُقَنَّعِيّ، قال: ذَكَرَ عليُّ بن محمد بن الفتح بن العَصَب أَنّ ابْنَ السَّرِيّ أَنْشَدَهم لجَحْظَة [من الكامل]:

وَشَـقَـقْـتُ عَـنْ جَـدْيِ ٱلْـبَـخِـيـلِ إِهَـابَـهُ
وَأَكَـلْـتُ شَـحْـمَ ٱلْـكُـلْـيَـتَـيْـنِ بِـسُـكَّـرِ

[٤٩/ظ]

فَهُنَاكَ مَا دَنَتِ الأَكُفُّ لِهَامَتِي
لَطْماً فَأَخْرَجَتِ ٱلدِّمَا[1] مِنْ مَنْخِرِي

٢٨٢ ـ أَنْشدنا أبو عبدالله محمد بن عليّ بن عبدالله الصُّورِي، قال: أنشَدَني أبو عليّ صالح بن إبراهيم بن محمد بن رشيد بن مضر، قال: أنشَدنا كُشَاجم لأبيه [من الطويل]:

صَدِيقٌ لَنَا مِنْ أَبْرَعِ النَّاسِ فِي ٱلْبُخْلِ
وَأَفْضَلِهِمْ فِيهِ وَلَيْسَ بِذِي فَضْلِ
دَعَانِي كَمَا يَدْعُو ٱلصَّدِيقُ صَدِيقَهُ
فَجِئْتُ، كَمَا يَأْتِي إِلَىٰ مِثْلِهِ مِثْلِي
فَلَمَّا دَنَوْنَا لِلطَّعَامِ رَأَيْتُهُ
يَرَىٰ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ أَعْضَائِهِ أَكْلِي
وَيَغْتَاظُ أَحْيَاناً وَيَشْتُمُ عَبْدَهُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ ٱلْغَيْظَ وَٱلشَّتْمَ مِنْ أَجْلِي
أَمُدُّ يَدِي سِرّاً لآخُذَ لُقْمَةً
فَيَلْحَظُنِي شَزْراً فَأَعْبَثُ بِٱلْبَقْلِ
إِلَىٰ أَنْ جَنَتْ كَفِّي لِحَيْنِي جِنَايَةً
وَذَلِكَ أَنَّ ٱلْجُوعَ أَعْدَمَنِي عَقْلِي
وَأَهْوَتْ يَمِينِي نَحْوَ رِجْلِ دَجَاجَةٍ
فَجُرَّتْ كما جَرَّتْ يَدِي رِجْلَها رِجْلِي
وَقُدِّمَ مِنْ بَعْدِ ٱلطَّعَامِ حَلاوَةٌ
فَلَمْ أَسْتَطِعْ فِيهَا أُمِرُّ وَلا أُحَلِّي

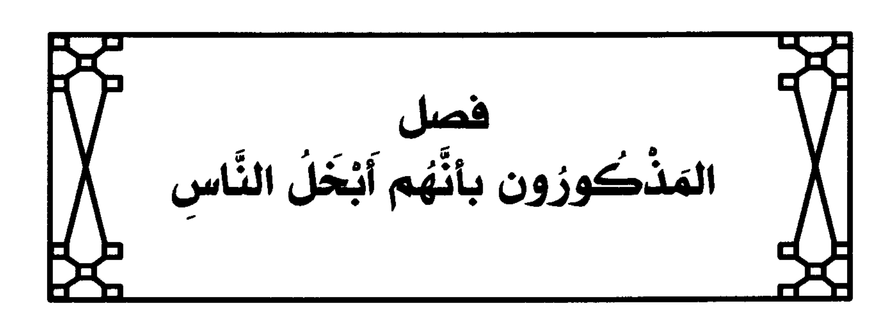
(١) في الأصل: «الدمى».

فَلَوْ أَنَّنِي قَدْ كُنْتُ بِتُّ بِبَيْتِهِ
رَبِحْتُ ثَوَابَ ٱلصَّوْمِ مَعْ عَدَمِ الأَكْلِ

٢٨٣ ـ أنشدني أبو الفَرَج عُتبة بن عليّ لِبَعْضِ الكتَّاب [من المتقارب]:

رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ ٱلْخِوَانِ
قَلِيلَ ٱلنَّشَاطِ، كَثِيرَ ٱلصِّيَاحِ
تُلاحِظُ عَيْنُكَ كَفَّ الأَكِيلِ
فَتَرْمُقُهُ مِنْ جَمِيعِ النَّواحِي
وَتَشْغَلُهُ بِٱسْتِمَاعِ ٱلْحَدِيثِ
طَوْراً، وَآوِنَةً بِالْمُزَاحِ
فَعَالُ ٱمْرِىءٍ بَخِلَتْ نَفْسُهُ
بِشَيْءٍ يَؤُولُ إِلَىٰ ٱلْمُسْتَرَاحِ

❀ ❀ ❀



فصل
المَذْكُورُون بأنَّهُم أَبْخَلُ النَّاسِ

٢٨٤ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن عليّ الخَلاّل، قال: أنبأنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد الحافظ الدَّارَقُطْني، قال: حَدّثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الطَّلْحِيُّ، [قال][1]: أنبأنا أبو فَرْوَة يزيد بن محمد، قال: حدَّثَنِي أبي، قال: حدَّثني [٥٠/و] طلحة بن زيد، عن الأَوْزَاعِيّ، عن يحيىٰ ابن أبي كَثِير، عن أنس بن مالك، قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: **«اَلْبُخْلُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، فَتِسْعَةٌ فِي فَارِسَ وَوَاحِدٌ فِي النَّاسِ»** [«كنز العمال»، رقم: ٧٤٠٦].

٢٨٥ ـ أخْبَرَنا الحسن بن عليّ بن محمد الجَوْهَرِيُّ، قالَ: أَنْبَأَنَا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حَيَّوَيْهِ الخَزَّاز، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سَيْف، قال: حدّثنا السَّرِيّ بن يحيى، قال: حدثنا شُعيب، يعني: ابنَ إبراهيم التميميّ، قال: حدّثنا سيف هو ابن عمر، عَنْ بَكْر بن وائل، عن محمد بن مُسْلم، قالَ:

---

(١) من هامش الأصل.

قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ: «قُسِمَ اَلْحِفْظُ عَشْرَةَ أجْزَاءٍ، فَتِسْعَةٌ فِي التُّرْكِ وَجُزْءٌ في سائِرِ النَّاسِ. وقُسِمَ البُخْلُ عَشْرَةَ أجْزاءٍ، فَتِسْعَة في فارِسَ وَجُزْءٌ في سَائِرِ النَّاسِ. وقُسِمَ السَّخَاءُ عَشْرَةَ أَجْزاءٍ، فتِسْعَةٌ في السُّودَانِ وجُزْءٌ في سَائِرِ النَّاسِ. وَقُسِمَ اَلْحَيَاءُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَتِسْعَةٌ في العَرَبِ وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ الناس. وَقُسِمَ اَلْكِبْرُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، فَتِسْعَةٌ فِي الرُّومِ وَوَاحِدٌ فِي سَائِرِ الناس» [«كنز العمال»، رقم: ٣٤١١٧].



آخر
الجزء الخامس
من
«كتاب البخلاء»[1]

والحَمْدُ لِلّهِ وَحْدَه، وصَلواتُهُ على سَيِّدِنا محمد خاتَمِ النَّبيين وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجْمَعِين، وسلّم.

[٥٠/ظ وهي ورقة بيضاء، ٥١/و]

(١) جاء في الأصل: «في الجزء السادس: أخبرني أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصيرفي».

الجزء السادس
من
«كتاب البُخَلاء»

تأليف
الحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت
الخَطِيب البَغْدَادِي

- رواية أبي منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرون إِجازةً عنه.
- رواية أبي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد الدَّارَقَزِّيِّ [سَمَاعاً] عَنْه.
- رِواية شَيْخِنا المسند عز الدين أبي العزّ عبدالعزيز بن أبي محمد عبدالمنعم بن علي بن بن نصر بن منصور بن الصَّيْقَل الحَرَّانيِّ، عنه.

[٥١/ظ]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربِّ يسِّر وَأعِنْ بِفَضْلِكَ

٢٨٦ ـ أخبرنا موفق الدين أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرْزَد الدَّارَقَزِّي قراءةً عليه وأنا أسْمَع؛ قال: أنبأنا أبو منصور محمد بن عبدالملك بن خَيْرُون قراءةً عليه وأنا أسْمَعُ، وذلك في صفر من سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة، قال: أنبأنا الشيخ أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ إجازةً، قال: أخبرني أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصَّيْرَفِيّ، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البَزّاز، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن زكريا، قال: سَمِعْتُ عَمْراً الجاحظ، يقولُ: لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَبْخَلُ مِنْ ثَلاثَةٍ: خَادِمٌ وَمُخَنَّثٌ وَذِمِّيٌّ.

٢٨٧ ـ أخبرنا الحسن بن عليّ المُقَنِّعِيّ، قال: حدَّثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزّاز، قَالَ: سَمِعْتُ أبا أيُّوب ابن الحلاب يقولُ: سمعت إبراهيم الحربيّ رحمه الله يقولُ: جاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ يحيى بن أكثم، فقال له: أيش تَوَسَّمْتَ فِيَّ؟ أنَا قاضٍ، وَٱلْقَاضِي يَأْخُذُ وَلا يُعْطِي؛ وَأَنَا مِنَ مَرْو، وَأَنْتَ تَعْرِفُ ضِيقَ مَرْو، وَأَنَا مِنْ تَمِيمٍ، وَٱلمَثَلُ إِلَىٰ بُخْلِ تَمِيمٍ.

٢٨٨ ـ في كتابي عن أبي تَغْلب عبدالوهَاب بن عليّ بن الحسن الملْحميّ، قال: حدّثنا القاضي أبو الفَرج المُعافَىٰ بن زكريا الجَرِيرِيّ، قال: أنبأنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد، قال: حَدّثنا عبدالرحمٰن ـ يعني ابن عُبيدالله بن قُريب ـ ابن أخِي الأصْمَعِي، عَنْ عَمّه، قال: أَبْخَلُ أَهْلِ خُراسانِ أَهْلُ طُوس؛ وَكانَتْ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَاهَا قَدْ شُهِرَ أَهْلُها بِٱلْبُخلِ، وَكانوا لا يُقْرُونَ ضَيْفاً، فَبَلَغَ ذَلِكَ وَالِياً مِنْ وُلاتِهِمْ، فَفَرَضَ عَلَيْهِمْ قِرَىٰ ٱلضَّيْفِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَضْرِبَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَتِداً فِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلَّذِي يُصَلِّي فِيهِ، وَقَالَ: إِذَا نَزَلَ ضَيْفٌ فَعَلَىٰ أَيِّ وَتَدٍ عَلَّقَ سَوْطاً أَوْ ثَوْباً فَقِرَاهُ عَلَىٰ [٥٢/و] صَاحِبِ ٱلْوَتِدِ؛ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مُفْرِطُ ٱلبُخْلِ، فَعَمَدَ إِلىٰ عُودٍ صُلْبٍ، فَمَلَّسَهُ وَحَدَّدَهُ، وَصَيَّرَهُ فِي زَاوِيَةِ ٱلْمَسْجِدِ، وَوَتَّدَهُ[1] مَنْصُوباً لِيَزِلَّ عَنْهُ مَا عُلِّقَ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ ٱلْمَسْجِدَ ضَيْفٌ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الوَتِدُ لأَبْخَلِ ٱلْقَوْمِ، وَإِنَّمَا فَعَلَ هَذَا هَرَباً مِنَ ٱلضِّيَافَةِ؛ فَعَمَدَ إِلىٰ عِمَامَتِهِ، فَعَقَدَهَا عَلَىٰ ذَلِكَ ٱلْوَتِدِ عَقْداً شَدِيداً، فَثَبَتَتْ، وَصَاحِبُ ٱلْوَتِدِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ قَدْ سُقِطَ فِي يَدَيْهِ، فَجَاءَ إِلَى ٱمْرَأَتِهِ مُغْتَمّاً، فَقالَتْ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: ٱلْبَلاءُ ٱلّذِي كُنّا نَحِيدُ عَنْهُ، قَدْ جَاءَ ٱلضَّيْفُ، فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَتْ: لَيْسَ لَنَا حِيلَةٌ إلا ٱلصَّبْرُ، وَٱسْتِعَانَةُ ٱللّهِ عَلَيْهِ؛ وَجَعَلَتْ تُعَزِّيهِ. وَٱجْتَمَعَ بَنَاتُهُ وَجِيرَانُهُ مُتَحَزِّنِينَ لِمَا حَلَّ بِهِ. وَكانَ أَمْرُ ٱلضَّيْفِ عِنْدَهُم عَظِيماً، فَعَمَدَ إِلىٰ شَاةٍ، فَذَبَحَهَا، وَإِلىٰ دَجَاجةٍ فَاشْتَوَاهَا، وَإِلَىٰ جَفْنَةٍ فَمَلأَهَا ثَرِيداً وَلَحْماً. فَجَعَلَتِ ٱمْرَأَتُهُ وَبَنَاتُهُ وَجَارَاتُهُ يَتَطَلَّعْنَ مِنْ فُرُوجِ الأَبْوَابِ وَالسُّطُوحِ إِلىٰ ٱلضَّيْفِ وَأَكْلِهِ، وَجَعَلُوا يَتَبَادَرُونَ: قَدْ جَاءَ ٱلضَّيْفُ، وَيْلَكُم! قَدْ جَاءَ ٱلضَّيْفُ. فَتَنَاوَلَ

---

(١) في الأصل: «وأوتده» والمثبت من هامشه.

ٱلضَّيْفُ عِرْقاً مِنْ ذَلِكَ ٱللَّحْمِ وَرَغِيفاً، فَأَكَلَهُ وَمَسَحَ يَدَهُ، وَحَمِدَ ٱللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ: ٱرْفَعُوا، بَارَكَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ!. فَقَالَ صَاحِبُ ٱلْبَيْتِ: كُلْ يَا عَبْدَاللَّهِ! وَٱسْتَوْفِ عَشَاءَكَ، فَقَدْ تَكَلَّفْنَا لَكَ. قَالَ: قَدِ ٱكْتَفَيْتُ. فَقَالَ: هَكَذَا أَكْلُ ٱلضَّيْفِ مِثْلُ أَكْلِ ٱلنَّاسِ لا غَيْر؟ قَالَ: نَعم. قال: ما ظَنَنْتُ إلا أَنَّكَ تَأْكُلُ جَمِيعَ مَا عَمِلْنَاهُ وَتَدْعُو بِغَيْرِهِ. فَكَانَ ذَلِكَ ٱلرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ لا يَمُرُّ بِهِ ضَيْفٌ إِلَّا قَرَاهُ.

٢٨٩ ـ أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الجَوَالِيقيّ الكوفي في كتابه إِلَيَّ، قَالَ: حَدَّثنا أبو جعفر أحمد بن عليّ بن عبدالله بن محمد بن مهران الخَزّاز، قالَ: حدَّثنا أبو بكر عبدالله بن بحر بن طيفور الجَنْدِيسَابُورِي، قال: حدّثنا أبو حفص عمر بن محمد [٥٢/ظ] ابن عبدالحكم النّسائي، قال: حدّثنا محمد بن حاتم بن أسد، قالَ: قالَ أبو الشَّمَقْمَق [من البسيط]:

مَـا إِنْ رَأَيْـتُ خَـنَـازِيـراً مُـعَـرَّبَـةً
إِلاّ ذَكَـرْتُ بِـهَـا نَـاسـاً بِـحَـلْـوَانِ
قَـوْمٌ إِذَا حَـلَّ ضَـيْـفٌ بَـيْـنَ أَظْـهُـرِهِـمْ
لَـمْ يُـنْـزِلُـوهُ وَدَلُّـوهُ عَـلَـىٰ ٱلْـخَـانِ

٢٩٠ ـ أَنشدني القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالرحمٰن التّيْميّ الأصبهانيّ، لِبَعْضِهِمْ [من الوافر]:

إذا صَـادَقْـتَ صَـادِقْ وَاسِـطِـيّـاً
عَـلَـىٰ بَـذْلِ ٱلـسَّـلامِ بِـلا طَـعَـامِ
يُـرِيـكَ ٱلْـفَـضْـلَ فِـي صَـادٍ وَمِـيـمٍ
وَيَـمْـنَـعُ ذَاكَ فِـي كَـافٍ وَلامِ

٢٩١ - أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر البَزّاز، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخَزّاز، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، حدّثنا محمد بن القاسم بن خلّاد، عن علي بن الصَّباح قالَ: قالَ بَشَّار بن برد الأَعْمَى [من الطويل]:

عَلَىٰ وَاسِطٍ مِنْ رَبِّهَا أَلْفُ لَعْنَةٍ
وَتِسْعَةُ آلافٍ[1] عَلَىٰ أَهْلِ وَاسِطِ

أَيُلْتَمَسُ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ
وَوَاسِطُ مَأْوَىٰ كُلِّ عِلْجٍ وَسَاقِطِ؟

نَبِيطٌ وَأَعْلاجٌ وَخُوزٌ تَجَمَّعُوا
شِرارُ عَبِيدِ ٱللّهِ مِنْ كُلِّ غائِطِ

وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَنَالَ بِشَتْمِهِمْ
مِنَ ٱللّهِ أَجْراً مِثْلَ أَجْرِ ٱلْمُرَابِطِ

٢٩٢ - أخبرني ابن الجَوَالِيقيِّ في كتابِهِ، أنبأنا أحمد بن عليّ الخَزّاز، حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبدالحكم، حدّثني أحمد بن إسماعيل بن عمر، حدّثنا عبدالله بن بحر، حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، حدثني أحمد بن إسماعيل بن عمر الأنبارِي، حدّثني سعيد بن يحيى بن سعيد القرشيّ، حدّثني بَعْضُ أهْلِ البَصْرَةِ، قَالَ: كانَ عِنْدَنا جَماعَةٌ مِنَ القَسامِلِ يَتَوَاصَوْنَ بِاللُّؤْمِ مَقْحَطِ الأَمْوَالِ. قالَ: فَقَالَ بَعْضُهُم: غَدَوْتُ إلى البَازَجَاه[2] بِمَرَّان إِلى رَجُلٍ عَلَيْهِ قَلْسَان. قَالَ: فَقَالَ لي، يَعْنِي صَاحِباً لَهُ: فَرَّطْتَ وَضَيَّعْتَ وَأَسَأْتَ. قَالَ:

---

(١) في الأصل: «ألف».

(٢) كذا الأصل، ولعله: باركاه، أي: بلاط الحاكم.

وَكَيفَ؟ قال: قَالَ ٱزْدَدْتَ عَلَىٰ قُوتِكَ، وَأَخْلَقْتَ ثَوْبَكَ، وَأَبْلَيْتَ نَعْلَكَ. فَقالَ: كَانَ ثَوْبي مَطْوِياً عَلَى عُنُقِي، وَنَعْلِي مُعَلَّقَةٌ بِيَدِي، وَلَمْ أَزْدَدْ عَلَىٰ قُوتِي شَيْئاً. فقال: قَدْ حَفِظْتَ.

٢٩٣ ـ أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله بن أحمد [٥٣/و] بن إسحاق الحافظ بِأَصْبَهان، حَدَّثنا محمد بن عليّ بن عمر أبو سعيد، حدّثنا أبو عمر محمد بن الحسين القَيْسِي، حدّثنا مُسبح بن حاتم، حدّثنا عبدالجبّار بن عبدالله، قال: ماتَ رَجُلٌ ـ يَعْنِي: بِٱلْبَصْرَةِ ـ وَأَوْصَىٰ بِثُلُثِ مالِهِ لِلسِّفْلِ، فَسَأَلَ ـ يَعْني: وَصِيَّهُ ـ عَنِ ٱلسِّفْلِ. فَقِيلَ لَهُ: السَّمَّاكِينَ. فَمَضَى إلى سَمَّاكِي الحَبْلِ[1]، فَقَالَ: أَنْتُمُ السِّفْلُ؟ قالوا: نَحْنُ ٱلسِّفْلُ، وَلَكِنْ سَمَّاكِي البَازَجَة أَسْفَلُ مِنّا. فَمَضَى إلى البَازَجَة، فَقَالَ: أَنْتُمُ السِّفْلُ؟ فَقَالُوا: نحن السِّفْلُ، وَلَكِنْ سَمَّاكي الأُبُلَّة أَسْفَلُ مِنّا. فَمَضَى إلى الأُبُلَّة، فَقَالَ: أَنْتُمُ ٱلسِّفْلُ؟ فَقالوا: نَحْنُ ٱلسِّفْلُ، فَمَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ وَأَوْصَىٰ بِثُلُثٍ لِلسِّفْلِ، فَأُرْشِدْتُ إِلَيْكُمْ؛ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَوَثَبَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لا نُزَايِلُكَ إِلَى الحَاكِمِ حَتَّىٰ تَحْلفَ أَنَّكَ مَا ٱنْتَفَعْتَ مِنْهُ بِشَيْءٍ، وَلا أَنْفَقْتَ. فقال الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنَّكُمْ سِفْلُ سِفْلِ سِفْلٍ.

٢٩٤ ـ حَدَّثنا أبو محمد الجوهريُّ، أنبأنا أبو عبدالله محمد بن عِمْران ابن موسىٰ المَرْزُبَانِيّ، حدّثنا عبدالواحد بن محمد الخَصِيبيّ، قال: سَمِعْتُ أبا عليّ أحمد بن إسماعيل، يقول: لَيْسَ يَتَهَيَّأُ لَكَ الاسْتِقصاء على السَّفَلَةِ أو تَسْفُلُ مَعَهم.

---

(١) الحبل، بفتح الحاء وكسرها: موضع بالبصرة يعرف برأس ميدان زياد.

٢٩٥ ـ أخبرني ابن الجَوَالِيقِي في كتابِهِ، أنبأنا أحمد بن علي الخَزَّاز، حدّثنا عبدالله بن بحر، حدّثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، أنبأنا أبو بكر محمد، قال: قال صَبِيٌّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ لأَبيهِ: يَا أَبَهْ! أَشْتَهِي رُمَّاناً. فَقالَ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا الرُّمانُ؟ ثُمَّ قَالَ لأُمِّهِ: ذَرِيه حَتَّىٰ يَظُنَّ أنّ الذّرُورَ هُوَ الرُّمَانُ.

٢٩٦ ـ قال عُمَرُ: وسَمِعْتُ أبا أيوب الأنطاكيَّ، يقولُ عَنْ رَجُلٍ قال: دَعانِي رَجُلٌ بِالْكُوفَةِ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ، فَأَتَيْتُهُ، فَإِذَا شَاةٌ مَشْدُودَةٌ فِي نَاحِيَةِ ٱلدَّارِ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ: ٱلنَّاطِفَ، ٱلنَّاطِفَ، قَالَ: فَصَاحَتِ ٱلشَّاةُ، وَٱضْطَرَبَتِ ٱضْطِرَاباً شَدِيداً. قالَ: فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ لِيَ ٱلْكُوفِيُّ: يَا عَبْدَٱللَّهِ! لا تَفْزَعْ وَلا تُرَعْ، إِنَّ لَنَا صَبِيّاً إِذَا سَمِعَ صَوْتَ «ٱلنَّاطِفِ» جَاءَ إِلَى هَذِهِ ٱلشَّاةِ، فَنَتَفَ صُوفَهَا وَٱشْتَرَىٰ بِهِ نَاطِفاً، فَالشَّاةُ لِمَا يَنْزِلُ بِهَا مِنَ ٱلْوَجَعِ مِنْ نَتْفِ ٱلصُّوفِ [٥٣/ظ] تَصِيحُ هَذَا الصِّيَاحَ إِذَا سَمِعَتْ صَوْتَ «النَّاطِفِ».

٢٩٧ ـ وقال عُمَرُ بن الحَكَم: حدّثني محمد بن إسماعيل بن صبح الخُرَاسَانيُّ، قال: سَمِعْتُ عَبْدَالله بن عُقْبة الباهِليّ يَقولُ: دَعانِي رَجُلٌ من أهْلِ الْكُوفَةِ إلىٰ مَنْزِلِهِ أتَغَدَّىٰ عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُهُ، فَأَدْخَلَنِي إِلَى دَارٍ قَوْرَاءَ كبيرةٍ، فَأَجْلَسَنِي فِي بَيْتٍ مِنْهَا، فَلَمْ أَزَلْ حَتَّىٰ ٱنْتَصَفَ ٱلنَّهَارُ، وَٱشْتَدَّ جُوعِي. فَقُلْتُ: يَا هَذَا! قَدْ حَبَسْتَنِي. قالَ: فَنَادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: يا عَاتِكَةُ! يَا حَمَامَةُ! يَا أُمَّ غُرَابٍ! قال: فَأَجَابَتْهُ جَارِيَةٌ مِنْ أَقْصَىٰ الدَّارِ: لَبَّيْكَ يا مَوْلايَ!. قَالَ: وَيْلَكِ! أَبُو مُحَمَّدٍ قَدْ حَبَسْنَاهُ مِنْذُ غَدْوَةٍ، فَهاتِي مَا عِنْدَكِ. فَقَالَتْ: يَا مَوْلايَ! قَدْ نَخَلْتُ دَقِيقِي، وَأَنَا أَنْتَظِرُ السَّقَّاءَ يَجِيءُ حَتَّى أعْجِنَ. قَالَ: فَقُمْتُ، فَخَرَجْتُ.

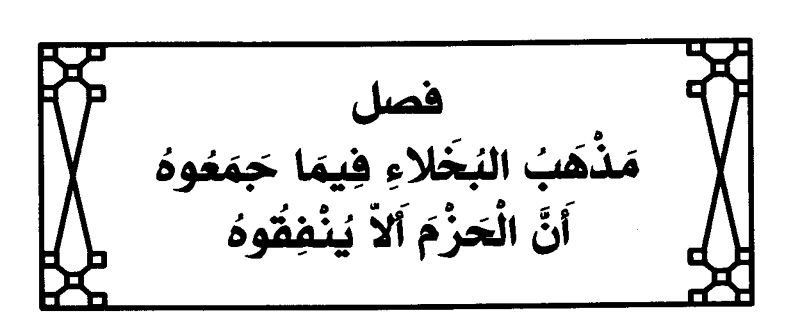
٢٩٨ ـ سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا[١] يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلاً عَرَبِيّاً كانَ يَمْشِي فِي بَعْضِ دُرُوبِ ٱلْكُوفَةِ فِي يَوْمٍ قائِظٍ شَدِيدِ ٱلْحَرِ، فَلَظَّهُ ٱلْعَطَشُ، فَتَقَدَّمَ إِلىٰ بَابِ دَارٍ، فَطَرَقَهُ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ جارِيَةٌ، فَقَالَ لَهَا: قَدْ لَظَّنِي ٱلْعَطَشُ، فاَسْقِينِي كُوزاً مِنْ مَاءٍ، فَقَالَتْ له: وَٱللّٰهِ مَا عِنْدَنَا مَاءٌ، وَلَكِنْ عِنْدَنَا لَبَنٌ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَشْرَبَ مِنه؟ فَقَالَ لَهَا ٱلرَّجُلُ: وَمَنْ لِي بِذَلِكَ؟ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ فَخَّارَةً فِيهَا لَبَنٌ، وَدَفَعَتْهَا إِلَيْهِ، فَعَجِبَ ٱلرَّجُلُ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: أَلَيْسَ يُذْكَرُ عَنْ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ٱلْبُخْلُ؟ وَأَنَا قَدْ طَلَبْتُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ ٱلدَّارِ مَاءً فَسَقُونِي لَبَناً، وَهَذا غَايَةُ ٱلْكَرَمِ. ثُمَّ وَضَعَ ٱلْفَخَّارَةَ عَنْ فَمِهِ، وَقَالَ لِلْجَارِيَةِ: يا هَذِهِ! إِنِّي أَرَىٰ فِي ٱلْفَخَّارَةِ فَأْرَةً مَيْتَةً. فَقَالَتِ ٱلْجَارِيَةُ: فَأْرَةٌ أُخْرىٰ؟ فَرَمَى بِالفَخَّارَةِ عَنْ يَدِهِ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ فَسَقَطَتْ، فَٱنكَسَرَتْ، فَبَادَرَتِ [٥٤/و] ٱلْجَارِيَةُ إِلَىٰ مَوْلَاتِهَا صارِخَةً تُوَلْوِلُ [وَتَقُولُ][٢]: يَا سِتِّي كَسَرَ ٱلرَّجُلُ مِبْوَلَتَكِ.

٢٩٩ ـ وَبَلَغَنِي أَنَّ بَغْدَادِيّاً لَحَّاماً نَزَلَ بِالْكُوفَةِ، وَفَتَحَ فِيهَا حَانُوتاً لِيَبِيعَ فِيهِ ٱللَّحْمَ، فَمَكَثَ زَماناً لاَ يَشْتَرِي أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئاً؛ ثُمَّ جاءَتْهُ ٱمْرَأَةٌ فِي قِناعِهَا نَخالَةٌ، وقالَتْ لَهُ: أَعْطِنِي بِهَذِهِ ٱلنَّخالَةِ لَحْماً. فَصاحَ عَلَيْهَا وَٱنْتَهَرَهَا، وَقَالَ: أَيُّ خَيْرٍ يُرْتَجىٰ مِنْ قَوْمٍ يُرِيدُونَ ٱبْتِيَاعَ ٱللَّحْمِ بِٱلنَّخالَةِ؟ فَوَلَّتِ المَرْأَةُ وَهِيَ تَضْحَكُ تَعَجُّباً مِنْهُ، وَقَالَتْ: هَذَا ٱلبَغْدادِيُّ ظَرِيفٌ، لا يَبِيعُ ٱللَّحْمَ إِلا بِنَوَىٰ.



(١) بعدها في الأصل: «يقول» لكنها مشطوبة.

(٢) من هامش الأصل.



فصل
مَذْهَبُ البُخَلاءِ فِيمَا جَمَعُوهُ أَنَّ الْحَزْمَ أَلاّ يُنْفِقُوهُ

٣٠٠ ـ أخبَرَنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن سعدون المَوْصِلِيُّ، قالَ: أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البَزَّاز، قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن مسعود الزَّنْبَرِي[1]، قالَ: حدّثنا إسحاق بن عيسى بن منصور، قالَ: حدّثنا أحمد بن الغمر، قالَ حدّثنا الهَيْثَمُ بن عَدِيّ، قالَ: كان أبو العُميس رَجُلاً بَخِيلاً، فَكَانَ إِذَا أَخَذَ ٱلدِّرْهَمَ نَقَرَهُ، وَقَالَ: كَمْ مِنْ يَدٍ وَقَعْتَ فِيهَا، وَمِنْ بَلَدٍ دَخَلْتَهُ، أُسْكُنْ وَقَرَّ عَيْناً؛ فَقَدِ ٱسْتَقَرَّتْ بِكَ الدَّارُ، وَٱطْمَأَنَّ بِكَ المَنْزِلُ؛ ثُمَّ يَرْفَعُهُ.

٣٠١ ـ أَخْبَرَنِي أبو عليّ الحسن بن الحسين بن العباس النِّعاليُّ، قال: أنبأنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبدالله الذّارع، قالَ: حدّثني بَعْضُ إخواني، قالَ: بَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ ٱلبُخَلاءِ أنّهُ كانَ إذا وَقَعَ الدِّرْهَمُ فِي يَدِهِ يُخَاطِبُهُ، وَيَقُولُ لَهُ: أَنْتَ عَقْلِي وَدِينِي وَصَلاتِي وَصِيَامِي وَجامِعُ

(١) في الأصل: «الزبيري».

شَمْلِي وَقُرَّةُ عَيْنِي وَأُنسِي وَقُوَّتِي وَعُدَّتِي وَعِمَادِي. ثُمَّ يَقولُ: لَهُ [٥٤/ظ] [من السريع]:

أهْــلاً وَسَــهْــلاً بِــكَ مِــنْ زَائِــرٍ
كُــنْــتُ إلــىٰ وَجْــهِــكَ مُــشْــتَــاقــا

ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: يَا نُورَ عَيْنِي، وَحَبِيبَ قَلْبِي! قَدْ صِرْتَ إِلَىٰ مَنْ يَصُونُكَ، وَيَعْرِفُ قَدْرَكَ، وَيُعَظِّمُ حَقَّكَ، وَيَرْعَىٰ قَدِيمَكَ، وَيُشْفِقُ عَلَيْكَ، وَكَيْفَ لا تَكُونُ(١) كَذَلِكَ وَأَنْتَ تُعَظِّمُ الأَقْدَارَ، وَتُعَمِّرُ الدِّيَارَ، وَتَفْتَضُّ(٢) الأَبْكارَ، وَتَسْمُو عَلَىٰ ٱلأَشْرَافِ، وَتَرْفَعُ ٱلذِّكْرَ، وَتُعْلِي ٱلْقَدْرَ، وَتُؤْنِسُ مِنَ ٱلوَحْشَةِ. ثُمَّ يَطْرَحُهُ فِي كِيسِهِ وَيَقُولُ [من الطويل]:

بِنَفْسِيَ مَخْبُوءٌ(٣) عَنِ ٱلْعَيْنِ شَخْصُهُ
وَمَنْ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ لِسَانِي وَلا قَلْبِي
وَمَنْ ذِكْرُهُ حَظِّي مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِم
وَأَوَّلُ حَظِّي مِنْهُ فِي ٱلْبُعْدِ وَالقُرْبِ

٣٠٢ ـ أخبرني أبو الحسن الجَوَالِيقي في كتابِهِ، قال: أنبأنا أحمد بن علي الخَزاز، قال: حَدّثنا عبدالله بن بحر، قال: حدثنا عمر بن محمد بن عبدالحكم، قال: حدّثنا محمد بن عَمْرو الوَرَّاق، عن علي بن محمد القُرَشِي المَدَائِنِيُّ، قال: كانَ خالد بن صفوان إذا أَخَذَ جَائِزَتَهُ قالَ لِلدَّرَاهِم: أمَا وَٱللّهِ! لَطَالَمَا غَرَّبْتِ فِي ٱلْبِلادِ، فَوَاللّهِ! لأُطِيلَنّ ضَجْعَتَكِ، ولأُدِيمَنَّ صَرْعَتَك.

---

(١) في الأصل: «يكون».
(٢) في الأصل: «يقتض».
(٣) في الأصل: «محبوب».

قالَ: وَأَتى خَالِدَ بنُ صفوانَ رَجُلٌ يَسْأَله، فَأَعْطَاهُ دِرْهَماً، فَقَالَ لَهُ: سُبْحَانَ ٱللّهِ! يَا صَفْوَان! أَسْأَلُكَ فَتُعْطِينِي دِرْهَماً!؟ فَقالَ لَهُ خَالِد: يَا أَحْمَقُ! أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ ٱلدِّرْهَمَ عُشْرُ ٱلْعَشْرَةِ، وَالعَشْرَةُ عُشْرُ المِئَةِ، والمِئَةُ عُشْرُ الأَلْفِ، وَالأَلْفُ عُشْرُ عَشْرَةِ الآلافِ[1]، ألا تَرىٰ كَيْفَ ٱرْتَفَعَ الدِّرْهَمُ إلَىٰ دِيَةِ المُسْلِمِ؟! وَٱللّهِ! مَا تَطِيبُ نَفْسِي بِدِرْهَم أُنْفِقُهُ إلّا دِرْهَماً قَرَعْتُ بِهِ بَابَ ٱلْجَنّةِ، أَوْ دِرْهَماً أَشْتَرِي بِهِ مَوْزاً فَآكُلُهُ.

٣٠٣ ـ قال عُمَرُ: وحدّثني عبدالرحمٰن بن حبيب الحارثي، [٥٥/و] قال: أنبأنا محمد بن سلام الجُمَحِيّ، قالَ: قالَ يَزيدُ بن عُمَير لِبَنِيهِ: يا بَنِيَّ! ٱعْلَمُوا أَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ أَحَدِكُم مِئةُ أَلفٍ أَعْظَمَ لَهُ مِنْ صُدُورِ بَنِي تَمِيم، وَأَعْظَمَ شَرَفاً مِنْ أَنْ يَقْسِمَهَا فِيهِمْ، وَلأَنْ يُقال لأَحَدِكُمْ شَحِيحٌ. وَهُوَ غَنِيٌّ، خَيْرٌ منْ أَنْ يُقالَ: سَخِيٌّ وَهُوَ قَدِ ٱفْتَقَرَ، وَلأَنْ يُقالَ لأَحَدِكُم: جَبَانٌ وَهُوَ حَيٌّ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ: شُجَاعٌ وَقَدْ قُتِلَ، وَتَعَلَّموا الرَّدَّ، فَوَاللّهِ! لَهُوَ أَشَدُّ مِنَ ٱلإِعْطاءِ.

٣٠٤ ـ أَخْبَرَنا أبو الحَسَنِ عَليُّ بْنُ القاسِم بن الحسن الشاهِد بالبَصْرَةِ، قالَ أنبأنا أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولِيّ، قالَ: أنبأنا أبو العَيْنَاءِ محمد بن القاسم، قالَ: قالَ الفَضْلُ بنُ سَهْل: رَأَيْتُ جُمْلَةَ البُخْلِ سُوءَ ٱلظَّنِّ بِٱللّهِ عَزَّ وَجلّ! وجُمْلَةَ السَّخَاءِ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللّهِ عَزَّ وَجلّ! قالَ ٱللّهُ تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ [٢ سورة البقرة/ الآية: ٢٦٨]. وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [٣٤ سورة سبأ/ الآية: ٣٩].

٣٠٥ ـ أَنْشَدَنا أبو القاسم علي بن الحسن العَلويُّ المَوْصِلِيُّ

(١) في الأصل: «العشرة ألف».

المعروف بالمُرْتَضى، لِنَفْسِهِ من قصيدَةٍ طويلة [من الكامل]:

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَعْشَرٍ صَانُوا ٱلْغِنَىٰ
وَأَذَالَ مِنْهُمْ مَا سِوَاهُ مَذِيلُهْ

ظِلُّ ٱلْغِنَىٰ مِنْ سَاكِنِي ظِلّ ٱلْغِنىٰ
يُخْشَىٰ عَلَيْهِ زَوَالُهُ وَحُؤُولُهْ

لَم يُثْرِ مَنْ لَمْ يُغْنَ مُفْتَقِراً وَلَمْ
يَنَلِ ٱلْغِنَىٰ مَنْ لاَ تَرَاهُ يُنِيلُهْ

وَٱلْجُودُ لاَ يَبْقِي ٱلتّلادَ عَلَىٰ ٱلْفَتَىٰ
وَٱلْبُخْلُ عِنْوَانُ ٱلْغِنَىٰ وَدَلِيلُهْ

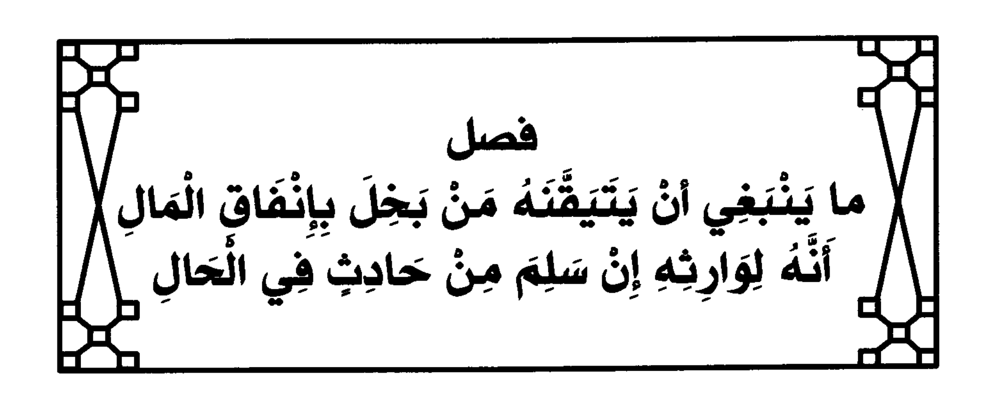
٣٠٦ ـ أَنْشَدنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخَوَارِزْمي لِبَعْضِهِم [من البسيط]:

أَنْفِقْ وَلا تَخْشَ إِقلالاً فَقَدْ قُسِمَتْ
بَيْنَ ٱلْعِبَادِ مِنَ الآجَالِ أَرْزَاقُ

لا يَنْفَعُ ٱلْبُخْلُ مَعْ دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ
وَلا يَضُرُّ من ٱلإِقْبَال إِنْفَاقُ

[٥٥/ظ]





فصل
ما يَنْبَغِي أنْ يَتَيَقَّنَهُ مَنْ بَخِلَ بِإِنْفَاقِ الْمَالِ أَنَّهُ لِوَارِثِهِ إِنْ سَلِمَ مِنْ حَادِثٍ فِي الْحَالِ

٣٠٧ ـ أخبرنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبدالله الحافظ، قالَ: حَدَّثنَا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، قالَ: حدّثنا يونس بن حبيب، قال: حدّثنا أبو داود هو الطّيالِسيّ، قالَ: حدّثنا هشام، عن قتادة، عن خُلَيْد العصري، عن أبي الدَّرْدَاءِ قال: قالَ النبيُّ ﷺ: «**مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطّ إِلّا بَعَثَ ٱللَّهُ بِجَنْبَيْهَا مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ ٱلْخَلَائِقَ كُلَّهَا إِلا الثَّقَلَيْنِ: ٱللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفاً، وَأَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً؛ وَمَا أَفِلَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلّا بَعَثَ اللَّهُ بِجَنْبَيْهَا مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ الخَلائِقَ كُلَّها إِلا الثَّقَلَيْنِ: ما قَلَّ وَكَفَىٰ خَيرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَىٰ**» [«كنز العمال» رقم: ١٦١٢٤].

٣٠٨ ـ أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحِيرِي بِنَيْسَابُور، قالَ: حدّثنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطُّوسي، قال: حدثنا عبدالرحيم بن مُنِيب، قال: حدّثنا النضر ـ يعني: ابن شُمَيْل ـ قالَ: أخبرنا شُعبة، عن قتادة، عن مُطرف بن عبدالله بن الشِّخِّير، عن أبيه، قال: انْتَهَيْتُ إلى رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ هَٰذِهِ

الآيَةَ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [سورة التكاثر/ الآية: ١]. قالَ: «**يقولُ ٱبْنُ آدمَ: مَالِي! مَالِي! وَهَلْ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟**».

٣٠٩ ـ أخبرنا أبو الحُسَيْن محمد بن علي بن محمد بن مُخَلَّد الورّاق وأبو عَبْدالله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي، وأبو منصور عبدالكريم بن إبراهيم بن محمد المطرِّز وأبو القاسم [٥٦/و] علي بن المُحَسِّنِ بن علي التنوخي؛ قالوا: حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كِيسَان النحوي، قالَ: حدّثنا يوسف بن يعقوب القاضي، قال: حدّثنا أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا عبدالله بن وهب، قال: أخْبرني حفص بن مَيْسَرة، عن العلاء بن عبدالرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة، قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**يَقولُ ٱلْعَبْدُ: مَالِي! مَالِي! إنَّ مَالَهُ مِنْ مَالِهِ، مَا أَكَلَ فَأَفْنَىٰ، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَىٰ، أَوْ أَعْطَىٰ فَأَمْضَىٰ. وَمَا سِوَىٰ ذَلِكَ فَذَاهِبٌ**». **وَقَالَ المُطَرِّزُ: فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ**.

٣١٠ ـ أخبرنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر العُكْبَرِي، قال: أنبأنا أبو الحَسن علي بن الفرج ابن أبي روح، قال: حدّثنا عبدالله بن محمد ابن أبي الدُّنيا، قال: حدّثنا أبو محمد المقرِي، قال: قِيلَ لِبَعْضِ ٱلْحُكَمَاءِ: ٱكْتَسَبَ فُلانٌ مَالاً. قَالَ: فَهَلْ ٱكْتَسَبَ أيّاماً يَأْكُلُهُ فِيهَا؟ قِيلَ: وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَىٰ ذَلِكَ؟ قَالَ: فَمَا أَرَاهُ ٱكْتَسَبَ شَيْئاً.

٣١١ ـ قال ٱبْن أبي الدُّنيا: وسَمِعْتُ الحسين بن عبدالرحمٰن يُنْشِدُ [من البسيط]:

يَا جَامِعاً مَانِعاً وَالدَّهْرُ يَرْمُقُهُ
مُقَدِّراً أَيَّ نَابٍ فِيهِ يَغْلَقُهُ

مُـفَـكِّـراً كَـيْـفَ تَـأْتِـيـهِ مَـنِـيَّـتُـهُ
أغَـادِيـاً أَمْ بِـهَـا تَـسْـرِي فَـتَـطْـرُقُـهُ
جَـمَـعْـتَ مَـالاً فَـفَـكِّـرْ هَـلْ جَـمَـعْـتَ لَـهُ
يَـا جَـامِـعَ ٱلْـمَـالِ أَيَّـامـاً تُـفَـرِّقُـهُ
ٱلْـمَـالُ عِـنْـدَكَ مَـخْـزُونٌ لِـوَارِثِـهِ
مَـا ٱلْـمَـالُ مَـالُـك إِلاَّ يَـوْمَ تُـنْـفِـقُـهُ

٣١٢ ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، قال: أنبأنا أبو محمد علي بن عبدالله بن المُغِيرَة، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد الدِّمَشْقِي، قال: قال عبدالله بن المُعْتَزِّ: «بَشِّرْ مَالَ ٱلْبَخِيلِ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ» [٥٦/ظ].

٣١٣ ـ أخبرَنا القاضي أبو نَصْر أحمد بن محمد بن الحسين البُخاري، أنْبأنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل الفقيه بالمَوْصل، حَدّثنا أبو يَعْلَىٰ أحمد بن علي بن المثنى، حدّثنا أبو خَيْثَمة، عن جَرير، عن الأعْمش، عن إبراهيم التَّيْمِيّ، عن الحارث بن سُوَيْد، قال: قال عَبْدُالله، قال رَسولُ اللّهِ ﷺ: «**أَيُّكُمْ مَالُهُ أَحبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ؟**» قالوا: يَا رَسُولَ ٱللّهِ مَا مِنّا مِنْ أَحَدٍ إلا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ. قَالَ: «**ٱعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**». قَالُوا: مَا نَعْلَمُ إِلّا ذٰلِكَ يَا رَسُولَ ٱللّهِ. قالَ: «**مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلّا مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ**». قَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ ٱللّهِ؟ قَالَ: «**إِنَّمَا مَالُ أَحَدِكُمْ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ**».

٣١٤ ـ أَخْبَرَنا أبو القاسم الأَزْهَري وَأبو القاسم ٱلتَّنُوخي، قالا: أنْبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان؛ زادَ التَّنُوخي: ومحمد بن عبدالرحمٰن

المخلص؛ قالا: حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمٰن السُّكَّرِي، حدّثنا أبو يَعْلى المِنْقَرِي، حدّثنا الأَصْمَعِيّ قال: سَمِعْتُ أعْرَابِياً يقولُ: . . .[1] كَذَكَ فِيمَا نَفْعُه لِغَيْرِكَ.

٣١٥ ـ أَخبرنا أحمد بن عبدالواحد بن محمد الدِّمَشْقِي، أنبأنا جَدِّي، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السَّامِرّي، قالَ: سَمِعْتُ أبا موسى عِمْران بن موسىٰ المُؤَدِّب، يقولُ: وَفَد [عَلَىٰ] أَنُوشِرْوَانَ حَكِيمٌ لِلْهِنْدِ وَفَيْلَسُوفٌ لِلرُّوم، فقال لِلْهِنْدِي: تَكَلَّمْ. فَقَالَ: خَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ أُلْفِيَ سَخِياً، وَعِنْدَ ٱلغَضَبِ وَقُوراً، وَفِي ٱلْقَوْلِ متَأَنِّياً، وَفِي الرِّفْعَةِ [٥٧/و] مُتَواضِعاً، وَعَلَىٰ كُلِّ ذِي رَحِمٍ مُشْفِقاً. وَقَامَ الرُّومِيُّ، فقالَ: مَنْ كَانَ بَخِيلًا وَرِثَ عَدُوُّهُ مَالَهُ، وَمَنْ قَلَّ شُكْرُهُ لَمْ يَنَلِ النُّجْحَ، وَأَهْلُ ٱلْكَذِبِ مَذْمُومُونَ، وَأَهْلُ النَّمِيمَةِ يَمُوتُونَ فُقراءَ، وَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ سُلِّطَ عَلَيْهِ مَنْ لا يَرْحَمُهُ.

٣١٦ ـ وقال محمد بن جعفر: سَمِعْتُ أبا العباس محمد بن يزيد المبرّد، وغيرُهُ، يقولُ: قالَ بَعْضُ الحُكَماءِ: غَافِصِ الفُرَصَ عِنْدَ إمْكَانِهَا، وَكِلِ الأُمُورَ إلى وَلِيِّها، وَلا تَحْمِلْ عَلَىٰ نَفْسِكَ هَمَّ مَا لَمْ يَأْتِكَ، وَلا تَعِدَنَّ عِدَةً لَيْسَ فِي يَدَيْكَ وَفاؤُها، وَلا تَبْخَلْ بِالمَالِ عَلَىٰ نَفْسِكَ، فَكَمْ مِنْ جَامِعٍ لِبَعْلِ حَلِيلَتِهِ؟ فَنَقَلَ هَذا الكَلامَ الأَخِيرَ محمدَّ بنُ بَشير فقالَ [من البسيط]:

كَـمْ مَـانِـعٍ نَـفْـسَـهُ لَـذَّاتِـهَـا حَـذَراً
لِـلْـفَـقْـرِ لَـيْـسَ لَـهُ مِـنْ مَـالِـه ذُخُـرُ

(١) كلمتان مطموستان.

إنْ كَـانَ إمْـسَـاكُـهُ لِـلْـفَـقْـرِ يَـحْـذَرُهُ
فَـقَـدْ تَـعَـجَّـلَ فَـقْـراً قَـبْـلَ يَـفْـتَـقِـرُ

٣١٧ ـ وَقال محمّدُ بن جعفر لمحمودِ الورّاقِ [من المتقارب]:

تَـمَـتَّـعْ بِـمَـالِـكَ قَـبْـلَ ٱلْـمَـمَـاتِ
وَإلاَّ فَـلا مَـالَ إنْ أَنْـتَ مِـتَّـا
شَـقِـيـتَ بِـهِ ثُـمَّ خَـلَّـفْـتَـهُ
لِـغَـيْـرِكَ بُـعْـداً وَسُـحْـقـاً وَمَـقْـتَـا
فَـجَـادَ عَـلَـيْـكَ بِـزَوْرِ ٱلْـبُـكَـاءِ
وَجُـدْتَ لَـهُ بِـٱلَّـذِي قَـدْ جَـمَـعْـتَـا
وَأَعْـطَـيْـتَـهُ كُـلَّ مَـا فِـي يَـدَيْـكَ
وَخَـلاَّكَ رَهْـنـاً بِـمَـا قَـدْ كَـسِـبْـتَـا

٣١٨ ـ أخبرنا القاضي أبو الحُسَين محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن المهتدي بالله الهاشمي، أنبأنا أبو الفضل محمد بن الحسن المأمون، قالَ: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنْبَارِي، قالَ: أنْشَدني أحمد بن سعيد الدِّمَشْقِيُّ، قالَ: أنشدني عبدالله بن المعْتَز لنفسه وعبدالله حيّ [من السريع]:

سَـابِـقْ إلَـىٰ مَـالِـكَ وُرَّاثَـهُ
مَـا ٱلْـمَـرْءُ فِـي ٱلـدُّنْـيَـا بِـلَـبَّـاثِ
كَـمْ صَـامِـتٍ يَـخْـنُـقُ أَكْـيَـاسَـهُ
قَـدْ صَـاحَ فِـي مِـيـزَانِ وَرَّاثِ

٣١٩ ـ أخبرنا أبو بكر عبدالله بن علي بن حَمّويه الهَمَذاني بها،

أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبدالرحمٰن الشِّيرَازِي، قال: أنشدنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد المرْوَزِي، قال: أنشدنا أبو أحمد علي بن محمد بن عبدالله بن حبيب لِبَعْضِهِم. وأخبرني أبو محمد الجوهري، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا عبدالرحمٰن بن محمد الزّهْري، قال: أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى [من الطويل]:

إذَا كُنْتَ جَمَّاعاً لِمَالِكَ مُمَسِكاً
فَأَنْتَ عَلَيْهِ خَازِنٌ وَأَمِينُ
تؤَدِّيهِ مَذْمُوماً إلَىٰ غَيْرِ حَامِدٍ
فَيَأْكُلُهُ عَفْواً وَأَنْتَ دَفِينُ

٣٢٠ ـ أخبرنا القاضي أبو الطِّيب الطَّبَرِي وأبو علي محمد بن الحسين الجَازِري؛ قالا: حَدّثنا المُعَافَىٰ بن زكريا، حدّثنا محمد بن الحسن بن دُرَيْد، أنبأنا أبو حاتم، عن العُتْبِي، عن سعيد، قال: سمعت أعرابياً يقولُ: عَجَباً لِلْبَخِيلِ المُتَعَجِّلِ لِلْفقْرِ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ، وَالمُؤَخِّرِ لِلسَّعَةِ الَّتِي إِيَّاهَا طلَبَ، وَلَعَلَّهُ يَمُوتُ بَيْنَ هَرَبِهِ وَطَلَبِهِ، فَيَكُونُ عَيْشُهُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ اَلْفُقَرَاءِ وَحِسَابُهُ في الآخِرَةِ حِسَابَ الأَغْنِيَاءِ مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَرَ[1] بَخِيلاً إلاَّ وَغَيْرُهُ أَسْعَدُ بِمَالِهِ مِنْهُ؛ [لأَنَّهُ][2] فِي الدُّنْيَا مُتَّهَمٌ بِجَمْعِهِ، وَفِي الآخِرَةِ آثِمٌ بِمَنْعِهِ، وَغَيْرُهُ آمِنٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ هَمِّهِ، وَنَاجٍ فِي الآخِرَةِ مِنْ إِثْمِهِ.



(١) في الأصل: «لا ترى»، والمثبت من هامشه.
(٢) من هامش الأصل.

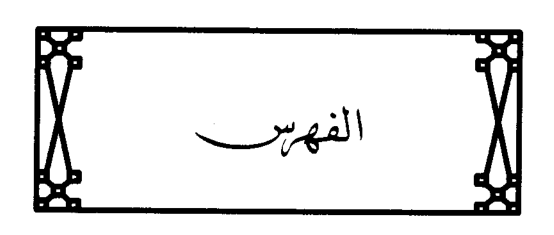
آخر

الجُزْء السّادِس،

وهو آخِرُ

«كتاب البُخلاء»

وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمين، وصلواتُهُ على سَيِّدنا محمد خاتَم النَّبيين، وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجْمَعِين، وَسلم [٥٨/و].



الفهرس

الموضوع	الصفحة

❁ ❁ ❁